التّبيان لمواقيت حوادث آخر الزّمان

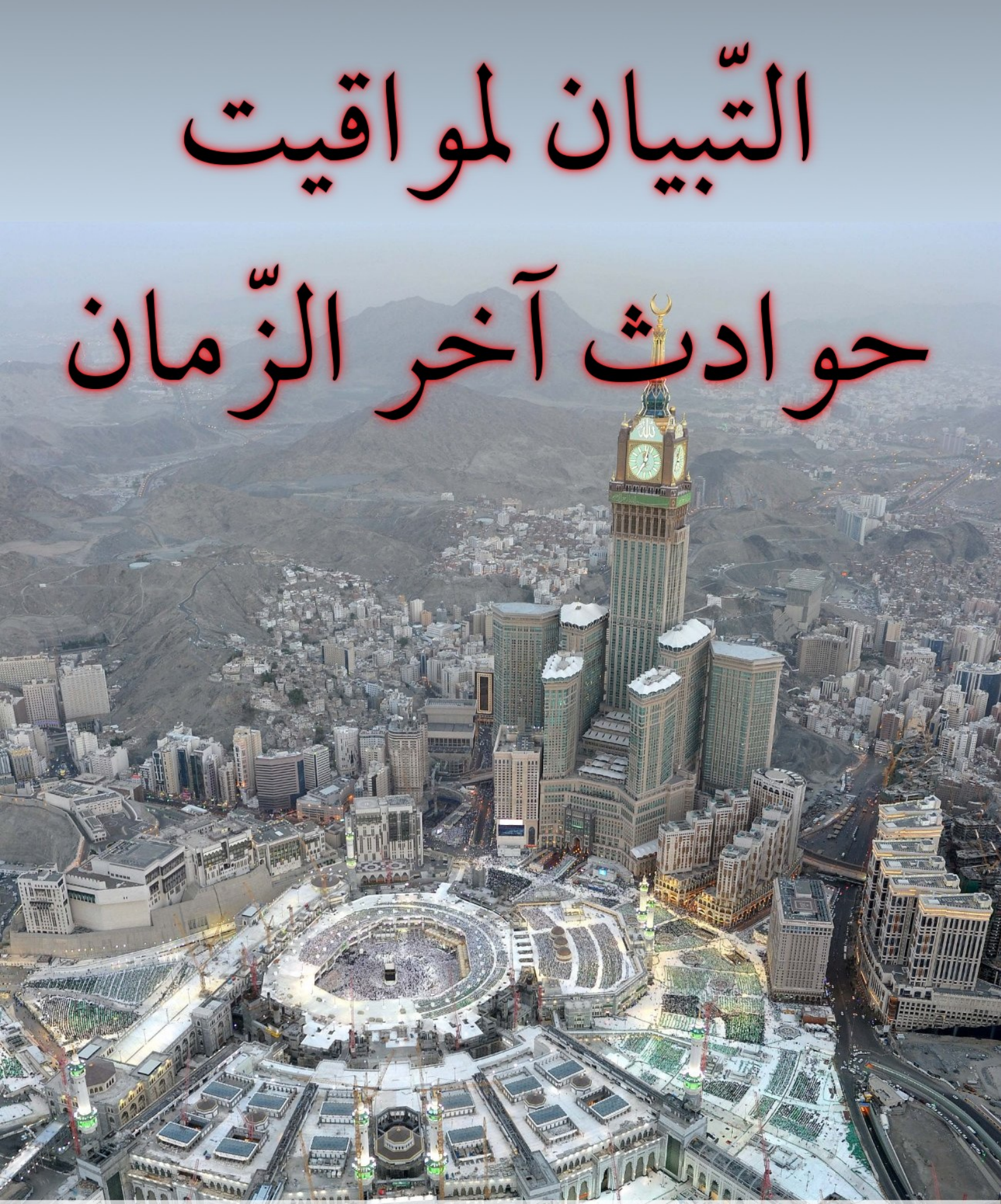

قال الله تعالى ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴾ محمد ١٨

قال السّيوطي(911 هجري) في كتابه الكشف عن مجاوزة هذه الأمّة الألف:

الذي دلّت عليه الآثار أنّ مدّة هذه الأمّة تزيد على ألف سنة ولا تبلغ الزّيادة عليها خمسمائة سنة.

جاءَ في سفر دَانْيَال(١٢؛ ٤): أَمَّا أَنْتَ يَا دَانْيَالُ فَأَخْفِ ٱلْكَلَامَ وَٱخْتِمِ ٱلسِّفْرَ إِلَى وَقْتِ ٱلنِّهَايَةِ، كَثِيرُونَ يَتَصَفَّحُونَهُ وَٱلْمَعْرِفَةُ تَزْدَادُ.

الفهرس

الفصل	العنوان	الصفحة
الفصل الأول	دلالات الأحاديث على مواقيت حوادث آخر الزّمان	7
الفصل الثاني	دلالات الكتاب على مواقيت حوادث آخر الزّمان	36
الفصل الثالث	دلالات كتب أهل الكتاب على مواقيت حوادث آخر الزّمان	61
الفصل الرابع	دلالات متفرّقة على مواقيت حوادث آخر الزّمان	82

اضغط على العنوان للانتقال الى الفصل/الملحق

الملاحق

الملحق	العنوان	الصفحة
الملحق الأول	جدول مواقيت الحوادث	100
الملحق الثاني	المنهج المُختار لعدّ سور وآيات وكلمات وأحرف القرآن	105
الملحق الثالث	الإعجاز العددي في القرآن الكريم	111

للاتصال بنا على الفايسبوك: **@tm7az** , fb.com/tm7az , https://www.facebook.com/tm7az

آخر تحديث لهذا المستند هو 07 جانفي 2019 ، النسخة الأولى

يمكن تحميل هذا المستند من صفحة الفايسبوك بصيغة PDF بالأحجام والنسخ التالية:

- نسخة ملونة A4 (الأفضل للطباعة والقراءة على الحاسوب)
- نسخة أبيض وأسود A4
- نسخة ملونة A5 (الأنسب للقراءة على الهاتف)
- نسخة أبيض وأسود A5
- نسخة نصية text (بدون جداول وبدون صور وبدون تنسيق)

الفصل الأوّل:

دلالات الأحاديث على مواقيت حوادث آخر الزّمان

بسم الله الرّحمان الرّحيم

الحمد لله ربِّ العالمين؛ والصّلاة والسّلام على خاتم الأنبياء والمرسلين؛ وعلى آله الأطهار الطّيّبين؛ وعلى صحابته الغُرّ الميامين؛ أمّا بعد:

إنّ ترقّب أشراط السّاعة مأمور به شرعا؛ قال الله تعالى في سورة الدّخان: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ (١٠)﴾. والإرتقاب هو الإنتظار والتّرصّد؛ ففيه معنى البحث عن الشّيء المُتَرَقَّبِ والتّفتيش عنه؛ قال ابن فارس(395 هجري) في مقاييس اللّغة: الرَّاءُ وَالْقَافُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُطَّرِدٌ، يَدُلُّ عَلَى انْتِصَابٍ لِمُرَاعَاةِ شَيْءٍ. وهذا التّرقّب لأشراط السّاعة لا يتأتّى إلاّ بتنزيل العلامات والإشارات المتعلّقة بها على أرض الواقع؛ ما يُتيح للمسلم إتّخاذ الإجراء المناسب في الوقت المناسب؛ فيسلم من الزّلل بحفظ الله تعالى؛ وعلى هذا المنهج سار الصّحابة رضي الله تعالى عنهم في تعاملهم مع أشراط السّاعة؛ ومن أدلّة ذلك حادثة ابن الصّائد؛ فقد وُجد منهم من جزم بأنّه هو المسيح الدّجّال بسبب إنطباق كثير من علاماته عليه؛ وكذلك حادثة أسماء رضي الله تعالى عنها مع الحجّاج؛ فقد روى عنها مسلم في صحيحه أنّها قالت للحجّاج: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا أَنَّ فِي ثَقِيفٍ كَذَّابًا وَمُبِيرًا، فَأَمَّا الْكَذَّابُ فَرَأَيْنَاهُ، وَأَمَّا الْمُبِيرُ فَلَا أَخَالُكَ إِلَّا إِيَّاهُ. والأدلّة على ما ذكرناه كثيرة.

وإنطلاقا ممّا أوردناه؛ سنجمع بإذن الله تعالى ما وقفنا عليه من علامات وإشارات حول مواقيت حوادث آخر الزّمان من أحاديث النّبي عليه الصّلاة والسّلام؛ فنقول وبالله تعالى التّوفيق:

1- أخرج مسلم في صحيحه؛ عن أبي زَيْدٍ -يَعْنِي عَمْرَو بْنَ أَخْطَبَ- قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَجْرَ، وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتِ الظُّهْرُ، فَنَزَلَ فَصَلَّى، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتِ الْعَصْرُ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَخَطَبَنَا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَأَخْبَرَنَا بِمَا كَانَ وَبِمَا هُوَ كَائِنٌ، فَأَعْلَمُنَا أَحْفَظُنَا.

2- أخرج البخاريّ ومسلم في صحيحيهما؛ عن حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تعالى عَنْهُ قَالَ: لَقَدْ خَطَبَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُطْبَةً، مَا تَرَكَ فِيهَا شَيْئًا إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا ذَكَرَهُ، عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ، وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ، إِنْ كُنْتُ لَأَرَى الشَّيْءَ قَدْ نَسِيتُ، فَأَعْرِفُ مَا يَعْرِفُ الرَّجُلُ إِذَا غَابَ عَنْهُ فَرَآهُ فَعَرَفَهُ.

3- أخرج أحمد في مسنده؛ عن الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله تعالى عنه أَنَّهُ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَامًا، فَأَخْبَرَنَا بِمَا يَكُونُ فِي أُمَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَعَاهُ مَنْ وَعَاهُ، وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ.

قلتُ: تدلّ هذه الأحاديث الثلاثة(1؛ 2؛ 3) على أنّ النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام قد أخبر أمّته بالحوادث التي ستقع في مستقبل أيّامها؛ فما علينا إلاّ جمع ما أخبرنا به عليه الصّلاة والسّلام وتنزيله على ما يوافقه من واقعنا.

4- أخرج مسلم في صحيحه؛ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّه تعالى عنهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: وَإِذَا رَأَيْتَ الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الصُّمَّ الْبُكْمَ مُلُوكَ الْأَرْضِ فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وَإِذَا رَأَيْتَ رِعَاءَ الْبَهْمِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا.

5- أخرج أحمد في مسنده؛ عن عَبْد الله بنِ عَبَّاسٍ رضي الله تعالى عنه، أنّ رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال مخاطبا جبريل عليه الصّلاة والسّلام: وَرَأَيْتَ أَصْحَابَ الشَّاءِ تَطَاوَلُوا بِالْبُنْيَانِ، وَرَأَيْتَ الْحُفَاةَ الْجِيَاعَ الْعَالَةَ كَانُوا رُءُوسَ النَّاسِ، فَذَلِكَ مِنْ مَعَالِمِ السَّاعَةِ وَأَشْرَاطِهَا، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ أَصْحَابُ الشَّاءِ، وَالْحُفَاةُ الْجِيَاعُ الْعَالَةُ؟ قَالَ: الْعَرَبُ.

قلتُ: مضمون الحديثين السّابقين(4؛ 5) قد رأيناه اليوم رأي العين؛ فالعرب وهم الحفاة الجياع العالة قد تطاولوا في البنيان بما لم يسبقهم فيه أحد من العالمين؛ كما قد ساد الصمّ البكمّ منهم على الأرض وأصبحوا ملوكها.

6- أخرج ابن أبي شيبة في مصنّفه وابن الجعد في مسنده وأبو عمرو الدّاني في كتابه السّنن الواردة في الفتن؛ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه أنّه قال: فَإِذَا رَأَيْتَ مَكَّةَ قَدْ بُعِجَتْ كَظَائِمَ وَرَأَيْتَ البَنَاءَ يَعْلُوا رُؤُوسَ الجِبَالِ؛ فَإِعْلَمْ أَنَّ الأَمْرَ قَدْ أَضَلَّكَ.

- وفي لفظ آخر؛ أخرجه عبد الرّزّاق في تفسيره ونعيم بن حمّاد في كتابه الفتن والفاكهي في كتابه أخبار مكّة: إِذَا رَأَيْتَ البِنَاءَ إِرْتَفَعَ إِلَى أَبِي قُبَيْسٍ-إسم جبل في مكّة- وَجَرَى المَاءَ فِي الوَادِي فَخُذْ حِذْرَكَ.

- وفي لفظ ثالث؛ أخرجه الأزرقي في كتابه أخبار مكّة:

إِذَا رَأَيْتَ بُيُوتَهَا

-يعني بذلك مكّة- قَدْ عَلَتْ أَخْشَبَيْهَا وَفُجِّرَتْ بُطُونُهَا أَنْهَارًا فَقَدْ أَزِفَ الأَمْرُ.

قلتُ: ما أخبر به هذا الأثر(6) قد وقع اليوم؛ فبناء مكّة قد تجاوز علوّه جميع جبالها؛ والأخشبان المذكوران في الأثر هما جبلا: أبو قبيس وإرتفاعه عن سطح البحر هو: 420م وقُعيقعان وإرتفاعه عن سطح البحر هو: 430م؛ وأعلى بناء في مكّة هو برج السّاعة وقد تجاوز علوّه عن سطح البحر: 600م.

مكة قديما

7- أخرج أحمد في مسنده والحاكم في مستدركه؛ عن مِحْجَنِ بْنِ الْأَدْرَعِ رضي الله تعالى عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ: يَوْمُ الْخَلَاصِ وَمَا يَوْمُ الْخَلَاصِ يَوْمُ الْخَلَاصِ وَمَا يَوْمُ الْخَلَاصِ، ثَلَاثًا، فَقِيلَ لَهُ: وَمَا يَوْمُ الْخَلَاصِ؟ قَالَ: يَجِيءُ الدَّجَّالُ فَيَصْعَدُ أُحُدًا، فَيَنْظُرُ الْمَدِينَةَ، فَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: أَتَرَوْنَ هَذَا الْقَصْرَ الْأَبْيَضَ؟ هَذَا مَسْجِدُ أَحْمَدَ.

قلتُ: في هذا الحديث(7) إشارة إلى أنّ مسجد النّبي عليه الصّلاة والسّلام سيكون في آخر الزّمان عند ظهور المسيح الدّجّال يشبه القصور في جماله ووساعته وضخامة بنيانه؛ كما أنّه سيُرى من بعيد أبيض اللّون؛ وكلّ هذا الوصف لمسجد النّبي عليه الصّلاة والسّلام مُشاهد اليوم.

8- أخرج مسلم في صحيحه؛ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله تعالى عنها قَالَتْ: عَبِثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنَامِهِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَنَعْتَ

شَيْئًا فِي مَنَامِكَ لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ، فَقَالَ: الْعَجَبُ، إِنَّ نَاسًا مِنْ أُمَّتِي يَؤُمُّونَ بِالْبَيْتِ بِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ لَجَأَ بِالْبَيْتِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ.

9- أخرج مسلم في صحيحه؛ عَنْ أمّ سلمة رضي الله تعالى عنها، أنّها قالت: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَعُوذُ عَائِذٌ بِالْبَيْتِ، فَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ، فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ.

10- أخرج مسلم في صحيحه؛ عَنْ حَفْصَة رضي الله تعالى عنها، أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: لَيَؤُمَّنَّ هَذَا الْبَيْتَ جَيْشٌ، يَغْزُونَهُ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ يُخْسَفُ بِأَوْسَطِهِمْ، وَيُنَادِي أَوَّلُهُمْ آخِرَهُمْ، ثُمَّ يُخْسَفُ بِهِمْ.

11- أخرج مسلم في صحيحه؛ عَنْ حَفْصَة رضي الله تعالى عنها، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: سَيَعُوذُ بِهَذَا الْبَيْتِ-يَعْنِي الْكَعْبَةَ- قَوْمٌ لَيْسَتْ لَهُمْ مَنَعَةٌ وَلَا عَدَدٌ وَلَا عُدَّةٌ، يُبْعَثُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ.

12- أخرج أحمد في مسنده؛ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله تعالى عنها، قَالَتْ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِي إِذِ احْتَفَزَ جَالِسًا وَهُوَ يَسْتَرْجِعُ، فَقُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، مَا شَأْنُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَسْتَرْجِعُ؟ قَالَ: جَيْشٌ مِنْ أُمَّتِي يَجِيئُونَ مِنْ قِبَلِ الشَّامِ، يَؤُمُّونَ الْبَيْتَ لِرَجُلٍ يَمْنَعُهُ اللَّهُ مِنْهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ خُسِفَ بِهِمْ وَمَصَادِرُهُمْ شَتَّى.

13- أخرج أبو داود في سننه؛ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله تعالى عنها، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ، فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ، فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيُخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارِهٌ، فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَيُخْسَفُ بِهِمْ بِالْبَيْدَاءِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ.

14- أخرج الحاكم في مستدركه؛ عن علي رضي الله تعالى عنه قال: ذَاكَ-يعني المهدي- يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: اللَّهَ اللَّهَ قُتِلَ، فَيَجْمَعُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ قَوْمًا قُزَعًا كَقَزَعِ السَّحَابِ، يُؤَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَا يَسْتَوْحِشُونَ إِلَى أَحَدٍ، وَلَا يَفْرَحُونَ بِأَحَدٍ، يَدْخُلُ فِيهِمْ عَلَى عِدَّةُ أَصْحَابِ بَدْرٍ، لَمْ يَسْبِقْهُمُ الْأَوَّلُونَ وَلَا يُدْرِكُهُمُ الْآخِرُونَ، وَعَلَى عَدَدِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهَرَ.

قلتُ: هذه الأحاديث السّبعة السّابقة(8؛ 9؛ 10؛ 11؛ 12؛ 13؛ 14) تدلّ على أنّ المهديّ سيعوذ ببيت الله الحرام ومعه جماعة لا عدد لهم ولا عُدّة؛ فيُبايعونه بين الرُّكن والمقام؛ فيقصده جيش من الشّام لقتاله فيُخسف به في بيداء من الطّريق.

15- أخرج أحمد في مسنده وأبو داود في سننه؛ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله تعالى عنها، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: فَإِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ أَتَاهُ أَبْدَالُ الشَّامِ وَعَصَائِبُ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ.

قلتُ: هذا الحديث(15) يُشير إلى أنّ النّاس بعد علمهم بالخسف الذي حصل للجيش الذي قصد العائذ ببيت الله الحرام؛ سيتأكّدون أنّ العائذ هو المهديّ فيأتونه من أماكن مختلفة ليُبايعوه.

16- أخرج أبو نعيم في كتابه الفتن؛ عن تُبيع قال: سَيَعُوذُ بِمَكَّةَ عَائِذٌ فَيُقْتَلُ، ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ بُرْهَةً مِنْ دَهْرِهِمْ، ثُمَّ يَعُوذُ آخَرُ، فَإِنْ أَدْرَكْتَهُ فَلاَ تَغْزُونَهُ فَإِنَّهُ جَيْشُ الخَسْفِ.

قلتُ: هذا الأثر(16) رواه أبو نُعيم عن الوليد بن مسلم عن صدقة بن خالد عن عبد الرّحمان بن حميد عن مجاهد عن تبيع؛ ففي سنده الوليد بن مسلم؛ وقد قال عنه صَدَقة بن الفضل المروزي: حجّ الوليد بن مسلم وأنا بمكّة فما رأيت رجلا أحفظ للحديث الطّويل وأحاديث الملاحم منه.

وفي هذا الكلام شهادة من صدقة بن الفضل رحمه الله تعالى على أنّ مرويات الوليد بن مسلم في باب الفتن والملاحم لها ميزة خاصّة؛ لأنّه كان من أحفظ النّاس لهذا النّوع من الأحاديث؛ فَلْيُنتبه.

17- أخرج أبو نعيم في كتابه الفتن؛ عن علي رضي الله تعالى عنه قال: تَكُونُ فِتَنٌ ثَمَّ تَكُونُ جَمَاعَةٌ عَلَى رَأْسِ رَجُلٍ مَنْ أَهْلِ بَيْتِي لَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللهِ خَلاَقٌ فَيُقْتَلُ أو يَمُوتُ، فَيَقُومُ المَهْدِي.

قلتُ: الأثران السّابقان(16؛ 17) يُشيران إلى أنّ بيعة المهدي ستسبقها بيعة لها نفس مواصفات بيعة المهدي؛ وهذه المواصفات هي:

١- المُبايَعُ فيها من أهل بيت رسول الله عليه الصّلاة والسّلام؛ والمهدي كذلك.

٢- المُبايَعُ فيها سيكون أثناء البيعة عائذا ببيت الله الحرام؛ والمهدي كذلك.

٣- المُبايَعُ فيها معه جماعة قليلٌ أفرادها؛ والمهدي كذلك.

٤- المُبايعة ستتمّ بين الرّكن والمقام؛ ومبايعة المهدي كذلك.

إلاّ أنّ هذا المُبايَع قبل المهدي سيُقتل أو يموت؛ ولن يكون له عند الله تعالى خلاقٌ؛ بخلاف المهدي الذي سيعيش بإذن الله تعالى ويُنصر على أعدائه؛ ومقتُ الله تعالى له راجع لكون مقتله بعد مبايعته يُصيّره سببا في إستحلال بيت الله الحرام؛ وهذا أمر عظيم عند الله تعالى؛ ويشهد لهذا المعنى ما أخرجه أحمد في مسنده؛ عن سَعِيد بْن عَمْرٍو قَالَ: أَتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو ابْنَ الزُّبَيْرِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْحِجْرِ فَقَالَ: يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ، إِيَّاكَ وَالْإِلْحَادَ فِي حَرَمِ اللَّهِ، فَإِنِّي أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: يُحِلُّهَا، وَيَحُلُّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، لَوْ وُزِنَتْ ذُنُوبُهُ بِذُنُوبِ الثَّقَلَيْنِ لَوَزَنَتْهَا.

18- أخرج أحمد في مسنده؛ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله تعالى عنه، أنّه حدثّ أَبَا قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يُبَايَعُ لِرَجُلٍ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَلَنْ يَسْتَحِلَّ الْبَيْتَ إِلَّا أَهْلُهُ، فَإِذَا اسْتَحَلُّوهُ فَلَا تَسْأَلْ عَنْ هَلَكَةِ الْعَرَبِ.

قلتُ: الأثر السّابق(18) يؤكّد ما سبق ذكره من أنّ هناك بيعة تسبق بيعة المهدي وتكون مشابهة لها؛ بسببها يُستحلّ بيت الله الحرام؛ وهذا لم يحدث على مرّ تاريخ أمّة محمّد عليه الصّلاة والسّلام إلاّ مرّة واحدة سنة 1400 للهجرة الموافق لسنة 1979 للميلاد؛ لمّا دخل رجل من أهل بيت رسول الله عليه الصّلاة والسّلام ومعه جماعة يقودها جهيمان لا يتعدّى أفرادها 300 فرد؛ فبايعوا هذا الرّجل بين الرّكن والمقام؛ ممّا إستدعى تدخّل الحكومة السّعودية لقتالهم؛ فأسْتُحِلّ بيت الله الحرام بسبب هذه الحادثة؛ ووقع ما أخبرنا به رسول الله عليه الصّلاة والسّلام؛ وعليه فسنة 1400 للهجرة الموافق لسنة 1979 للميلاد هي سنة بداية هلكة العرب؛ وكان أوّل بوادر هذه الهلكة قيام الدّولة الإيرانية الفارسية الشّيعية؛ ونزول الرّوم بأرض العرب بكامل ثقلهم العسكري؛ فتوالت الفتن والحروب والإقتتالات الأهليّة والطّائفيّة في أرض العرب؛ إلى أن إستقرّت على ثلاث جبهات كبرى كما نراها اليوم وهي: الشّام واليمن والعراق؛ مصداقا لقوله عليه الصّلاة والسّلام: سَيَصِيرُ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ تَكُونُوا جُنُودًا مُجَنَّدَةً: جُنْدٌ بِالشَّامِ، وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ، وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ. أخره أبو داود في سننه.

وعليه فالبيعة التّي تسبق بيعة المهدي والتي بسببها يُستحلّ بيت الله الحرام ويَحلّ الهلاك على العرب؛ قد وقعت بالفعل؛ وهذا يعني أنّ البيعة الثّانية-بيعة المهدي- التي تلي البيعة الأولى قد أضلّنا زمانها حاملا معه بشارة العدّ التّنازلي لنهايه هلكة العرب.

وهذه البيعة الثّانية لا يفصلها عن البيعة الأولى التي سبقتها إلاّ فترة وجيزة؛ سُمّيت بالبرهة في أثر تُبيع(18)؛ وعُقّبت بالفاء في أثر علي(17).

وفي ما يلي سنحاول بإذن الله تعالى إستظهار هذه المدّة القصيرة التي تفصل بين البيعتين؛ فنقول وبالله تعالى التّوفيق:

قلنا إنّ زمان بيعة المهدي قد أضلّنا حاملا معه بشارة العدّ التّنازلي لنهايه هلكة العرب؛ وهذه الهلكة التي بدأت عقب البيعة الأولى سنة 1400 للهجرة الموافق لسنة 1979 للميلاد؛ هي في حقيقة أمرها إبتلاء وتمحيص من الله تعالى لهذه الأمّة حتّى يُستخلص منها الأصلح لما هو قادم من مبايعة المهدي على الجهاد في سبيل الله تعالى حتّى يُعاد العمل بكتاب الله تعالى ويُعاد فتح بيت المقدس وما يتبعه من ملاحم؛ وعليه فهذه الهلكة هي إبتلاء يعقبه فرج مصحوب بخيرات كثيرة؛ والمُتتبّع لسنّة الله تعالى في إبتلاء عباده سيُلاحظ أنّ هذا الإبتلاء إنّما يتمّ في مدّة قدرها أربعون(40)؛ ثمّ تتنوّع هذه الأربعون حسب حكمة كلّ إبتلاء؛ فقد تكون 40 يوما أو 40 سنة أو غير ذلك؛ وشواهد هذه السُّنّة الرّبّانية كثيرة؛ نكتفي منها بشاهدين فقط لأهمّيتهما وتعلّقهما المباشر بموضوعنا:

١- إبتلاء الله تعالى لبني إسرائيل بالتّيه في صحراء سيناء لمدّة أربعين(40) سنة؛ قال الله تعالى في سورة المائدة: ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۛ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ۚ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (٢٦)﴾. وفي هذه المدّة حسن حالهم وخرج منهم جيل جديد مهيّئ لحمل الأمانة؛ فأنعم الله تعالى عليهم بعد هذه الأربعين سنة بفتح بيت المقدس.

٢- إبتلاء الله تعالى عباده بالمسيح الدّجال في مدّة قدرها أربعون(40)؛ وبعد هذه المدّة يأتي الفرج والخير فينزل عيسى عليه الصّلاة والسّلام ويقضي عليه؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي أُمَّتِي، فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ- لَا أَدْرِي-

أَرْبَعِينَ يَوْمًا، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا، أَوْ أَرْبَعِينَ عَامًا- فَيَبْعَثُ اللَّهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُهُ. أخرجه مسلم في صحيحه.

وعموما فإنّ تقلّب الأحوال وتبدّلها إنّما يتّم في مُددٍ وأطوارٍ قدرها أربعون(40)؛ حتّى خلق الإنسان خاضع لهذه السّنّة الرّبّانية؛ قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ. أخرجه البخاري في صحيحه.

وهذا ما سيجري على هذه الأمّة في هلكتها الأخيرة؛ فبإذن الله تعالى سيحلّ عليها البلاء لمدّة أربعين(40) سنة؛ كما حلّ على بني إسرائيل من قبل؛ مصداقا لقوله عليه الصّلاة والسّلام: لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ. رواه التّرمذي في سننه؛ وفي هذه المدّة سيَحسُن حالهم ويَخرُج منهم جيل جديد مهيّئ لحمل الأمانة؛ فيُنعم الله تعالى عليهم بعد هذه الأربعين سنة بفتح بيت المقدس كما أنعم على الذين من قبلهم و: ﴿لَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَحْوِيلًا (٤٣)﴾ سورة فاطر.

وبهذا يتبيّن لنا أنّ المدّة التي ستفصل بإذن الله تعالى بين البيعتين هي أربعون (40) سنة؛ أي أنّ البيعة الثانية-بيعة المهدي- ستكون بإذن الله تعالى في عام 1441 للهجرة؛ الموافق لعامي 2019؛ 2020 للميلاد؛ وفي ما يلي سيأتي نقل ما يؤكّد ميقات هذا الحدث العظيم؛ فنقول وبالله تعالى التّوفيق:

19- أخرج أحمد في مسنده؛ عن حُذَيْفَة رضي الله تعالى عنه قَالَ: قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًّا، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا

شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ نُبُوَّةٍ، ثُمَّ سَكَتَ.

20- أخرج البيهقيّ في كتابه شعب الإيمان؛ عن أبي عبيدة ومعاذ بن جبل رضي الله تعالى عنهما؛ عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم قال: إِنَّ هَذَا الأَمْرَ بَدَأَ نُبُوَّةً وَرَحْمَةً، ثُمَّ يَكُونُ خِلاَفَةً وَرَحْمَةً، ثُمَّ مُلْكًا عَضُوضًا، ثُمَّ كَانَ جَبْرِيَّةً وُعُتُوًّا وَفَسَادًا فِي الأَرْضِ.

قلتُ: الحديثين السّابقين(19؛ 20) يوضّحان أنّ الأمّة ستمرّ بخمسة(5) مراحل؛ كلّ مرحلة بنظام حكم معيّن؛ ما إن تنتهي مرحلة حتّى تبدأ التي تليها من غير إنقطاع؛ وهذه المراحل هي:

١- مرحلة الخلافة النّبويّة.

٢- مرحلة الخلافة على منهاج النّبوّة.

٣- مرحة الملك العضوض.

٤- مرحلة الملك الجبري.

٥- مرحلة الخلافة على منهاج النّبوّة.

وهذه المرحلة الخامسة-مرحلة الخلافة على منهاج النّبوّة- التي تلي مرحلة الحكم الجبري؛ هي بلا شكّ خلافة المهدي؛ يدلّ على هذا ما يلي:

21- أخرج أحمد في مسنده؛ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله تعالى عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تُمْلَأُ الأرض جورا وظلما، فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ عِتْرَتِي، يَمْلِكُ سَبْعًا-أَوْ تِسْعًا- فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا.

قلتُ: الجور والظلم المذكوران في الأثر السّابق(21) الذان سيملآن الأرض؛ سببهما هو مرحلة الحكم الجبري التي تسبق مرحلة الخلافة على منهاج النّبوّة؛ وهذا الأثر

يُشير إلى أنّ المهدي سيظهر بإذن الله تعالى عقب إمتلاء الأرض بالجور والظّلم مباشرة من غير فاصل زمنيّ؛ ويؤيّد هذا المعنى ما أخرجه الحاكم في مستدركه؛ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَنْزِلُ بِأُمَّتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ بَلَاءٌ شَدِيدٌ مِنْ سُلْطَانِهِمْ لَمْ يُسْمَعْ بَلَاءٌ أَشَدُّ مِنْهُ، حَتَّى تَضِيقَ عَنْهُمُ الْأَرْضُ الرَّحْبَةُ، وَحَتَّى يُمْلَأَ الْأَرْضُ جَوْرًا وَظُلْمًا، لَا يَجِدُ الْمُؤْمِنُ مَلْجَأً يَلْتَجِئُ إِلَيْهِ مِنَ الظُّلْمِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلًا مِنْ عِتْرَتِي، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ، لَا تَدَّخِرُ الْأَرْضُ مِنْ بَذْرِهَا شَيْئًا إِلَّا أَخْرَجَتْهُ، وَلَا السَّمَاءُ مِنْ قَطْرِهَا شَيْئًا إِلَّا صَبَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا، يَعِيشُ فِيهَا سَبْعَ سِنِينَ أَوْ ثَمَانِ أَوْ تِسْعَ، تَتَمَنَّى الْأَحْيَاءُ الْأَمْوَاتَ مِمَّا صَنَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ خَيْرِهِ.

أي أنّ حال الأرض زمن ظهور المهدي شبيه بحالها زمن ظهور جدّه عليه الصّلاة والسّلام؛ ففي كليهما كان الفساد قد بلغ حدّه الأقصى المُؤْذِنِ بظهور أحد مُختاري الله تعالى للإصلاح؛ فيكون ظهورهم عقب ذروة الفساد مباشرة من أكبر نعم الله تعالى عليهم؛ لأنّ ظهورهم في تلك الفترة الصّعبة جدّا يزيد من شدّة بلائهم وكثرة جهادهم باللّسان والبنان؛ فيعلوا قدرهم ويسموا شأنهم عند الله تعالى جزاء بما كانوا يعملون.

والسُّؤال المطروح: في أيّ مرحلة تعيش أمّة محمّد عليه الصّلاة والسّلام اليوم؟؛ والجواب على هذا السُّؤال واضح للعيان؛ لأنّ الواقع أكبر دليل عليه؛ وإليكم البيان:

١- المرحلة الأولى-مرحلة الخلافة النّبويّة- بدأت بمبعث النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام سنة 608 للميلاد؛ وإنقضت بموته عليه الصّلاة والسّلام سنة 11 للهجرة الموافق لسنة 631 للميلاد.

٢- المرحلة الثّانية-مرحلة الخلافة على منهاج النّبوّة- بدأت بموته عليه الصّلاة والسّلام سنة 11 للهجرة الموافق لسنة 631 للميلاد؛ وإنقضت بتنازل الحسن بن عليّ رضي الله تعالى عنهما عن الخلافة سنة 41 للهجرة الموافق لسنة 660 للميلاد؛ فكانت مدّتها 30 سنة؛ مصداقا لقوله عليه الصّلاة والسّلام: الْخِلَافَةُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ سَنَةً، ثُمَّ مُلْكًا بَعْدَ ذَلِكَ. أخرجه أحمد في مسنده.

٣- المرحلة الثّالثة-مرحلة الملك العضوض- بدأت بتنازل الحسن بن عليّ رضي الله تعالى عنهما عن الخلافة سنة 41 للهجرة الموافق لسنة 660 للميلاد؛ وإنقضت بسقوط الخلافة العثمانية سنة 1341 للهجرة الموافق لسنة 1922 للميلاد؛ لأنّه في هذه السّنة بالذّات قام مصطفى كمال أتاتورك بإلغاء الخلافة ومنصب السلطان.

٤- المرحلة الرّابعة-مرحلة الملك الجبري- بدأت بسقوط الخلافة العثمانية سنة 1341 للهجرة الموافق لسنة 1922 للميلاد؛ ولا تزال قائمة إلى يومنا هذا.

ممّا يعني أنّ الأمّة لا تزال في المرحلة الرّابعة-مرحلة الملك الجبري- وقد أمضت منها 99 سنة؛ وهي مقبلة بإذن الله تعالى على المرحلة الخامسة والأخيرة؛ مرحلة الخلافة على منهاج النّبوّة بقيادة الإمام المهدي.

بعد أن عرفنا في أيّ مرحلة تعيش أمّة محمّد عليه الصّلاة والسّلام؛ وعلى أيّ مرحلة هي مقبلة؛ بقي لنا أن نعرف كم ستدوم هذه المرحلة-مرحلة الملك الجبري- حتّى نعرف بعد ذلك متى ستنتقل إلى المرحلة الخامسة-مرحلة الخلافة على منهاج النّبوّة-؛ ولمعرفة هذا؛ نقول وبالله تعالى التّوفيق:

22- أخرج الحاكم في مستدركه؛ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وُقُوفٌ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا مُدَّةُ رَجَاءِ أُمَّتِكَ؟ قَالَ: فَسَكَتَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى سَأَلَهُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ: لَقَدْ

سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي، رَجَاءُ أُمَّتِي مِائَةُ سَنَةٍ، قَالَ: فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَهَلْ لِتِلْكَ مِنْ أَمَارَةٍ أَوْ آيَةٍ أَوْ عَلامَةٍ، قَالَ: نَعَمْ، الْقَذْفُ، وَالْخَسْفُ، وَالرَّجْفُ، وَإِرْسَالُ الشَّيَاطِينِ الْمُلْجَمَةِ عَنِ النَّاسِ.

قلتُ: ظاهر الحديث السّابق(22) يُشير إلى أنّ إرسال الشّياطين الملجمة عن النّاس لن يقع إلاّ مرّة واحدة؛ ممّا يعني أنّ رجاء الأمّة كذلك لن يقع إلاّ مرّة واحدة؛ لأنّه لو تكرّر للزم منه تكرار إرسال الشّياطين الملجمة عن النّاس وهذا غير صحيح؛ ويؤيّد هذا المعنى ما أخرجه عبد الرّزّاق في مصنّفه؛ عن عبد الله بن عمرو أنّه قال: يُوشِكُ أَنْ تَظْهَرَ شَيَاطِينٌ مِمَّا أَوْثَقَ سُلَيْمَانُ بنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ يُفَقِّهُونَ النَّاسَ. وهذا القول لعبد الله بن عمرو يدلّ على أنّ هذه الشّياطين الملجمة سيُحلّ وثاقها مرّة واحدة فتظهر على النّاس دُفعة واحدة؛ وهذا الظّهور في حقيقته ما هو إلاّ تمهيد لحلّ وثاق سيّدها الأكبر المسيح الدّجال وظهوره بين النّاس.

وهذه المدّة التّي سمّاها النّبي عليه الصّلاة والسّلام بمدّة الرّجاء هي نفسها مدّة المرحلة الرّابعة-مرحلة الحكم الجبري-؛ ووُصفت بهذا الوصف لأنّ الرّجاء سيكون العامل المُشترك بين جميع أفراد الأمّة طيلة هذه المرحلة بسب ما سوف يُعانونه فيها من ظلم وقهر وجور وإنحراف عن الدّين؛ فيبقوا على الدّوام يرجون زوالها حتّى يزول عنهم ما حلّ بهم من ذلّ وهوان بسببها.

وقد حدّد لنا النّبي عليه الصّلاة والسّلام مدّة هذا الرّجاء بمئة(100)سنة؛ وعليه فالمرحلة الرّابعة-مرحلة الحكم الجبري- هي الأخرى ستكون مدّتها بإذن الله تعالى مئة(100) سنة كذلك؛ أي أنّها ستنتهي سنة 1441 للهجرة الموافق لسنتي 2019؛ 2020 للميلاد؛ لأنها بدأت سنة 1341 للهجرة.

ونخلصُ من هذا البيان إلى أنّ المرحلة الخامسة-مرحلة الخلافة على منهاج النّبوّة- ستبدأ بإذن الله تعالى سنة 1441 للهجرة الموافق لسنتي 2019؛ 2020

للميلاد؛ وهو نفسه التّاريخ الذي توصّلنا إليه سابقا من خلال حساب مدّة البُرهة التي تفصل بين البيعتين؛ فتأكّد لنا ميقات هذا الحدث العظيم من طريقين؛ ومع هذا التّأكيد فهناك مزيد منه بحول الله تعالى وقوّته.

23- أخرج مسلم في صحيحه؛ عن حذيفة رضي الله تعالى عنه أنّه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَعُدُّ الْفِتَنَ: مِنْهُنَّ ثَلَاثٌ لَا يَكَدْنَ يَذَرْنَ شَيْئًا، وَمِنْهُنَّ فِتَنٌ كَرِيَاحِ الصَّيْفِ، مِنْهَا صِغَارٌ وَمِنْهَا كِبَارٌ.

قلتُ: لقد خصّ الرّسول عليه الصّلاة والسّلام بالذّكر هذه الفتن الثّلاثة لشدّتها وشمولها وعظم سوء أثرها على الأمّة؛ ما يّوحي إلى أنّ هذه الفتن ستحدث في الأمّة مع نهاية كلّ مرحلة من مراحل أنظمة الحكم التي ذكرناها سابقا؛ فتكون كالمخاض الذي يعقبه ولادة شيء جديد؛ إلاّ أنّ الله تعالى قد حفظ المرحلة الأولى- مرحلة الخلافة النّبويّة- من التّعرضّ للفتن فترك النّبي عليه الصّلاة والسّلام أمّته في عافية من دينها ودنياها؛ ولتوضيح إرتباط الفتن الثّلاثة السّابق ذكرها بمراحل الأمّة المتبقيّة؛ نقول وبالله تعالى التّوفيق:

24- أخرج أبو داود في سننه؛ عن عَبْد الله بْن عُمَر أنّه قال: كُنَّا قُعُودًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ، فَذَكَرَ الْفِتَنَ فَأَكْثَرَ فِي ذِكْرِهَا، حَتَّى ذَكَرَ فِتْنَةَ الْأَحْلَاسِ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا فِتْنَةُ الْأَحْلَاسِ؟ قَالَ: هِيَ هَرَبٌ وَحَرَبٌ، ثُمَّ فِتْنَةُ السَّرَّاءِ، دَخَنُهَامِنْ تَحْتِ قَدَمَيْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِّي وَلَيْسَ مِنِّي، وَإِنَّمَا أَوْلِيَائِي الْمُتَّقُونَ، ثُمَّ يَصْطَلِحُ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ كَوَرِكٍ عَلَى ضِلَعٍ، ثُمَّ فِتْنَةُ الدُّهَيْمَاءِ، لَا تَدَعُ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا لَطَمَتْهُ لَطْمَةً، فَإِذَا قِيلَ: انْقَضَتْ تَمَادَتْ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ إِلَى فُسْطَاطَيْنِ: فُسْطَاطِ إِيمَانٍ لَا نِفَاقَ فِيهِ، وَفُسْطَاطِ نِفَاقٍ لَا إِيمَانَ فِيهِ، فَإِذَا كَانَ ذَاكُمْ فَانْتَظِرُوا الدَّجَّالَ مِنْ يَوْمِهِ أَوْ مِنْ غَدِهِ.

قلتُ: ذُكر في هذا الحديث(24) ثلاث فتن هي: الأحلاس والسّراء والدّهيماء؛ وهذه الفتن هي نفسها الفتن الثّلاثة الكبار التي مرّت في الحديث السّابق(23)؛ وعليه فيُمكننا ترتيبها على النّحو التّالي:

١- الفتنة الكبرى الأولى: وهي فتنة الأحلاس التي نقلت الأمّة من مرحلة الخلافة على منهاج النّبوّة إلى مرحلة الملك العضوض؛ وقد وصفها النّبي عليه الصّلاة والسّلام بالهَرَبِ وهو نُفرة النّاس بعضهم من بعض لإختلاف ذات البين؛ والحَرَبِ وهو زوال مال الرّجل ونهبه؛ وهذا ما حدث فعلا في آخر مرحلة الخلافة على منهاج النّبوّة بسبب قتل الخليفة الرّاشد عثمان بن عفّان رضي الله تعالى عنه؛ فقد أصاب الأمّة الفوضى واختلاف ذات البين ما أدّى إلى زوال الخلافة على منهاج النّبوّة ونَشْأَةِ خلافة الملك العضوض؛ وآثار هذه الفتنة لن تُفارق الأمّة إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها؛ ولهذا سُمّيت بالأحلاس لأنّ الحِلس وهو الجلد الذي يوضع على ظهر البعير حماية له ممّا يُحمل عليه يبقى مصاحبا له مدّة طويلة.

٢- الفتنة الكبرى الثّانية: وهي فتنة السّرّاء التي نقلت الأمّة من مرحلة الملك العضوض إلى مرحلة الملك الجبري؛ وقد أخبرنا رسول الله عليه الصّلاة والسّلام بأنّها ستخرج من تحت قدميْ رجل من أهل بيته عليه الصّلاة والسّلام يزعم أنّه منه في القول والعمل والأمر على خلاف ذلك لمخالفته لجدّه عليه الصّلاة والسّلام في قوله وعمله؛ وهذا ما حدث فعلا مع نهاية مرحلة الملك العضوض التي مثّلتها آخر مملكة وهي الدّولة العثمانية؛ فقد قام رجل إسمه الشّريف حسين أمير مكّة آنذاك وهو من آل البيت؛ بإشعال ثورة ضد الدّولة العثمانية بإيعازٍ من دول أوربا النّصرانية؛ سُمّيت بالثّورة العربيّة الكُبرى؛ أسفرت هذه الثّورة عن سقوط الدّولة العثمانية؛ وبسقوطها زالت مرحلة الملك العضوض ونشأت مرحلة الملك الجبري؛ الذي لن يتجاوز عمره بإذن الله تعالى مئة(100) سنة كما مضى بيانه؛ لأنّه مُلك غير مستقرّ

كما أخبرنا رسولنا الكريم عليه الصّلاة والسّلام؛ إذ شبّهه لنا في هذا الحديث(24) بورقٍ على ضلعٍ؛ قال ابن الأثير(630 هجري) في كتابه النّهاية: أي يصطلحون على أمرٍ واهٍ لا نظام له ولا إستقامة لأنّ الورك لا يستقيم على الضّلع ولا يتركّبُ عليه لإختلاف ما بينهما وبعده.

٣- الفتنة الكبرى الثّالثة: وهي فتنة الدُّهيماء التي ستنقل بإذن الله تعالى الأمّة من مرحلة الملك الجبري إلى مرحلة الخلافة على منهاج النّبوّة؛ وقد أخبرنا رسول الله عليه الصّلاة والسّلام بأنّها ستكون ذاتَ محطّات متتابعة كلّما إنقضت واحدة منها برز مكانها محطّة أخرى أشدّ من سابقتها وهذا هو معنى تماديها؛ ويكون آخر محطّاتها فتنة المسيح الدّجّال؛ وعليه فظهور المهدي سيكون بإذن الله تعالى خلال إحدى محطّات فتنة الدُّهيماء؛ لأنّ ظهوره سابق على خروج المسيح الدّجّال بسبع (7) سنين لقوله عليه الصّلاة والسّلام: بَيْنَ الْمَلْحَمَةِ وَفَتْحِ الْمَدِينَةِ سِتُّ سِنِينَ، وَيَخْرُجُ الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ فِي السَّابِعَةِ. أخرجه أبو داود في سننه؛ وليس المُرادُ بهذه الملحمةِ المَلحمةَ الكُبرى لوحدها لأنّها لن تدوم ستَّ سنين؛ لقوله عليه الصّلاة والسّلام: الْمَلْحَمَةُ الْكُبْرَى وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَخُرُوجُ الدَّجَّالِ فِي سَبْعَةِ أَشْهُرٍ. أخرجه أبوداود والتّرمذي في سننهما؛ بل المرادُ والله تعالى أعلى وأعلم بالملحمة في هذا الحديث جميع الحروب التي سيخوضها المهدي ضد أعدائه؛ ويشهدُ لهذا المعنى ما أخرجه آدم بن أبي إياس في جزئه؛ وأبو نعيم في كتابه الفتن؛ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله تعالى عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: وَيْحَ هَذِهِ الأُمَّةِ مِنْ مُلُوكٍ وَجَبَابِرَةٍ، كَيْفَ يَقْتُلُونَ وَيُخِيفُونَ إِلا مَنْ أَظْهَرَ طَاعَتَهُمْ، فَالْمُؤْمِنُ التَّقِيُّ يُصَانِعُهُمْ بِلِسَانِهِ، وَيَفِرُّ مِنْهُمْ بِقَلْبِهِ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعِيدَ الإِسْلامَ عَرَبِيًّا قَصَمَ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ أَنْ يُصْلِحَ أُمَّةً بَعْدَ فَسَادِهَا؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا حُذَيْفَةُ: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلا

يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، تَجْرِي الْمَلاحِمُ عَلَى يَدَيْهِ، وَيُظْهِرُ الإِسْلامَ، لا مُخْلِفَ وَعْدِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ.

وهذه الفتنة الكبرى الثّالثة-فتنة الدّهيماء- سُمّيت والله تعالى أعلم بهذا الإسم لثلاثة إعتبارات وهي:

١- الدُّهيماء من الدَّهم؛ وهو المباغتة أي وقوع الأمر فجأة دون سابق إنذار.

٢- الدُّهيماء من تصغير الدَّهماء؛ وهم عامّة النّاس.

٣- الدُّهيماء من أدهم؛ وهو الأسود المظلم.

وهذه المعاني كلّها تنطبق على فتنة زماننا؛ فقد قامت في بلداننا فتنة دهمت النّاس وباغتتهم فجأة دون سابق إنذار؛ ما أدّى في عام واحد إلى سقوط عدد من حكّام مرحلة الملك الجبري؛ وفي نفس الوقت كان وقود هذه الفتنة دهماءُ النّاس وعامّتهم؛ ما جعلها فتنة سوداء مظلمة يلهث النّاس فيها وراء أفكار ومطالب وشعارات مغرية باطلة مخالفة لمنهج الله تعالى؛ فطالبوا بحرّيّة بهيمية وديمقراطية وثنية تؤلّه البشر من دون الله تعالى ومواطنة ذات نعرة جاهلية تُقيمُ الولاء والبراء على غير دين الله تعالى.

وأهمّ محطّات هذه الفتنة هي محطّة الشّام؛ لأنّها المحطّة التي ستنتهي بإذن الله تعالى بظهور المهدي عليه رضوان الله تعالى؛ وقد إنطلقت هذه المحطّة سنة 1432 للهجرة الموافق لسنة 2011 للميلاد؛ وهذا يعني أنّ ظهور المهدي الموافق لسنة 1441 للهجرة كما مضى بيانه؛ سيكون بإذن الله تعالى بعد تسعِ(9) سنين من إنطلاق المحطّة الشّامية؛ وسبب ربطنا بين المحطّة الشّامية وظهور المهدي هو الحديث الموالي:

25- أخرج أبو نعيم في كتابه الفتن؛ وأبو الحسن المُنادي في كتابه الملاحم؛ وعبد الرّزّاق في جامع معمر بن راشد المُلحق بمصنّفه؛ والطّبري في تهذيب الآثار وصحّحه؛ عن سعيد ابن المسيّب قال: تَكُونُ فِتْنَةٌ كَأَنَّ أَوَّلَهَا لَعِبُ الصِّبْيَانِ، كُلَّمَا سَكَنَتْ مِنْ جَانِبٍ طَمَتْ مِنْ جَانِبٍ، فَلَا تَتَنَاهَى حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَلَا إِنَّ الْأَمِيرَ فُلَانٌ، وَفَتَلَ ابْنُ الْمُسَيِّبِ يَدَيْهِ حَتَّى أَنَّهُمَا لَتَنْفُضَانِ فَقَالَ: ذَلِكُمُ الْأَمِيرُ حَقًّا، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

قلتُ: يُشير هذا الأثر(25) كما أسلفنا إلى أنّ المحطّة الشّاميّة من محطّات فتنة الدُّهيماء هي التّي ستُسفر عن ظهور المهدي بإذن الله تعالى؛ ممّا يدعم صحّة السّنة المختارة لظهوره-1441 للهجرة-؛ مع العلم أنّ هذا الأثر يُطابق الواقع بشكل دقيق؛ لأنّ محطّة الشّام بدأت كما جاء في الأثر بلعب الصّبيان؛ وهو ما كتبه بعض التّلاميذ في إحدى مدارس سوريا عن النّظام الحاكم عندهم؛ فغضب النّظام الحاكم منها؛ ما أدى به إلى معاقبتهم؛ فتسبّب هذا العقاب في إشعال هذه المحطّة.

ذكرنا سابقا أنّ أبا داود أخرج في سننه؛ عن النّبي عليه الصّلاة والسّلام؛ أنّه قال: بَيْنَ الْمَلْحَمَةِ وَفَتْحِ الْمَدِينَةِ سِتُّ سِنِينَ، وَيَخْرُجُ الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ فِي السَّابِعَةِ. وذكرنا كذلك أنّ المُراد بالملحمة جميع الحروب التي سيخوضها المهدي ضد أعدائه؛ ممّا يعني أنّ الملحمة الكبرى المُرتقبة بدابق ستجري خلال هذه الستّ(6) سنين؛ لقوله عليه الصّلاة والسّلام: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالأَعْمَاقِ، أو بِدَابِقٍ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ، مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ،.....فَيُقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ، وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا، فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ. أخرجه مسلم في صحيحه؛ وبعد فتح القسطنطينية أي بعد ستّ(6) سنين من ظهور المهدي سيخرج المسيح الدّجّال؛ وقد علمنا سابقا أنّ ظهور المهدي سيكون بإذن الله تعالى سنة 1441 للهجرة ممّا يعني

أنّ خروج المسيح الدّجّال سيكون بإذن الله تعالى سنة 1447 للهجرة الموافق لسنة 2026 للميلاد؛ ويؤكدّ هذا التّقارب-الذي دلّ عليه حديث أبو داود- بين ظهور المهدي وفتح القسطنطينية وخروج المسيح الدّجّال؛ ما أخرجه مسلم في صحيحه؛ عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه؛ عن النّبي عليه الصّلاة والسّلام أنّه قال: فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ، قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ، إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ: إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ، فَيَخْرُجُونَ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ، فَإِذَا جَاءُوا الشَّأْمَ خَرَجَ. وبخروجه سينزل عيسى عليه السّلام؛ ممّا يعني أنّ نزوله عليه السّلام سيكون في نفس سنة خروج المسيح الدّجّال؛ أي سنة 1447 للهجرة الموافق لسنة 2026 للميلاد؛ ويشهد لهذا التّتابع بين خروج المسيح الدّجّال ونزول عيسى عليه السّلام؛ ما أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه؛ عن النّبي عليه الصّلاة والسّلام أنّه قال: فَإِذَا جَاءُوا-يعني المسلمون بعد فتح القسطنطينية- الشَّأْمَ خَرَجَ-يعني الدّجّال-، فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ، يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّهُمْ، فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللَّهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَانْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ.

26- أخرج الحاكم في مستدركه عن حذيفة بن أسيد رضي الله تعالى عنه أنّه قال: يَأْتِي المَدِينَةَ -يعني الدّجّال- فَيغْلِبُ عَلَى خَارِجِهَا وَيمْنَعُ دَاخِلِهَا، ثُمَّ جَبَلَ إِيلْيَاءَ فَيُحَاصِرُ عِصَابَةً مِنَ المُسْلِمِينَ، فَيَقُولُ لَهُمْ الذِينَ عَلَيْهِمْ: مَا تَنْتَظِرُونَ بِهَذَا الطَّاغِيَةِ أَنْ تُقَاتِلُوهُ حَتَّى تَلْحَقُوا بِاللهِ أَوْ يُفْتَحَ لَكُمْ، فَيَأْتَمِرُونَ أَنْ يُقَاتِلُوهُ إِذَا أَصْبَحُوا، فَيُصْبِحُونَ وَمَعَهُمْ عِيسَى إِبْنُ مَرْيَمَ فَيَقْتُلُ الدَّجَّالَ وَيُهْزَمَ أَصْحَابَهُ، حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَ وَالحَجَرَ وَالمَدَرَ، يَقُولُ: يَا مُؤْمِنُ هَذَا يَهُودِيٌّ عِنْدِي فَاقْتُلْهُ.

27- أخرج أبو داود في سننه؛ عن عبد الله ابن حَوَالَةَ الأزديّ رضي الله تعالى عنه؛ أنّ رسول الله عليه الصّلاة والسّلام قال له: يَا ابْنَ حَوَالَةَ، إِذَا رَأَيْتَ الْخِلَافَةَ قَدْ نَزَلَتْ أَرْضَ الْمُقَدَّسَةِ فَقَدْ دَنَتِ الزَّلَازِلُ وَالْبَلَابِلُ وَالْأُمُورُ الْعِظَامُ، وَالسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنَ النَّاسِ مِنْ يَدِي هَذِهِ مِنْ رَأْسِكَ.

قلتُ: في الحديث السّابق(27) والأثر الذي قبله(26)؛ ما يدلّ على أنّ مقرّ الخلافة على منهاج النّبوّة بقيادة المهدي سيكون بإذن الله تعالى في بيت المقدس؛ ممّا يعني أنّ المسلمين بقيادة المهدي سيفتحون المسجد الأقصى قبل خروج المسيح الدّجال؛ أي أنّ هذا الفتح سيكون بإذن الله تعالى بين عامي 1441 و 1447 للهجرة؛ والمرّجّح أنّ يكون عام 1443 للهجرة؛ كما سنراه في الفصول الموالية.

من خلال ما سبق نكون قد خلصنا بحمد الله تعالى إلى تعيين مواقيت أهمّ حوادث آخر الزّمان؛ وهي على التّرتيب:

١- ظهور المهدي عليه رضوان الله تعالى سيكون بإذن الله تعالى سنة 1441 للهجرة الموافق لسنتي 2019؛ 2020 للميلاد.

٢- إسقاط دولة اليهود الحديثة وفتح المسجد الأقصى سيكون بإذن الله تعالى سنة 1443 للهجرة الموافق لسنة 2022 للميلاد.

٣- خروج المسيح الدّجّال عليه لعنة الله تعالى سيكون بإذن الله تعالى سنة 1447 للهجرة الموافق لسنة 2026 للميلاد.

٤- نزول عيسى عليه السّلام سيكون بإذن الله تعالى سنة 1447 للهجرة الموافق لسنة 2026 للميلاد.

قبل أن نغادر هذا الفصل وحتّى نزيد يقين القارئ بصحّة ما استخرجناه من مواقيت حوادث آخر الزّمان؛ نختم الفصل بأحاديث وآثار متفرّقة تتّفق دلالاتها التّوقيتيّة مع المواقيت السّابقة؛ فنقول وبالله تعالى التّوفيق:

1- أخرج البخاري في صحيحه؛ عَن أبي موسى رضي الله تعالى؛ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَثَلُ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، كَمَثَلِ رَجُلٍ إِسْتَأْجَرَ قَوْمًا يَعْمَلُونَ لَهُ عَمَلًا يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ عَلَى أَجْرٍ مَعْلُومٍ، فَعَمِلُوا لَهُ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ، فَقَالُوا: لَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى أَجْرِكَ الَّذِي شَرَطْتَ لَنَا، وَمَا عَمِلْنَا بَاطِلٌ، فَقَالَ لَهُمْ: لَا تَفْعَلُوا، أَكْمِلُوا بَقِيَّةَ عَمَلِكُمْ وَخُذُوا أَجْرَكُمْ كَامِلًا، فَأَبَوْا وَتَرَكُوا، وَإِسْتَأْجَرَ أَجِيرَيْنِ بَعْدَهُمْ فَقَالَ لَهُمَا: أَكْمِلَا بَقِيَّةَ يَوْمِكُمَا هَذَا وَلَكُمَا الَّذِي شَرَطْتُ لَهُمْ مِنَ الْأَجْرِ، فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا كَانَ حِينُ صَلَاةِ الْعَصْرِ قَالَا: لَكَ مَا عَمِلْنَا بَاطِلٌ، وَلَكَ الْأَجْرُ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا فِيهِ، فَقَالَ لَهُمَا: أَكْمِلَا بَقِيَّةَ عَمَلِكُمَا، فَإِنَّ مَا بَقِيَ مِنَ النَّهَارِ شَيْءٌ يَسِيرٌ، فَأَبَيَا، وَإِسْتَأْجَرَ قَوْمًا أَنْ يَعْمَلُوا لَهُ بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ، فَعَمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ، وَإِسْتَكْمَلُوا أَجْرَ الْفَرِيقَيْنِ كِلَيْهِمَا، فَذَلِكَ مَثَلُهُمْ وَمَثَلُ مَا قَبِلُوا مِنْ هَذَا النُّورِ.[1]

قلتُ: يُفهم من هذا الحديث أنّ الله تعالى قد أمهل كُلاًّ من اليهود والنّصارى فترةً من الزّمن يعمل فيها كلّ واحد منهما بالكتاب الذي أُنزل إليه؛ وجعل جلّ وعلا مُنتهى الفترتين بعثة نبيّنا محمّد عليه الصّلاة والسّلام؛ وهذا موافق لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٥٧)﴾الأعراف؛ وعليه ففترة عمل اليهود ممتدّة من نزول التّوراة إلى نزول القرآن؛ وفترة عمل النّصارى ممتدّة من نزول الإنجيل إلى نزول القرآن؛ أمّا فترة عمل المسلمين فستكون

1قال ابن حجر العسقلاني (852 هجري) في كتابه فتح الباري شرح صحيح البخاري، تعليقا على هذا الحديث: بقاء هذه الأمة يزيد على الألف، لأنه يقتضي أن مدة اليهود نظير مدتي النصارى والمسلمين، وقد اتفق أهل النقل على أن مدة اليهود إلى بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كانت أكثر من ألفي سنة، ومدة النصارى من ذلك ستمائة، وقيل: أقل، فتكون مدة المسلمين أكثر من ألف قطعا

بإذن الله تعالى ممتدّة من نزول القرآن إلى شروق الشّمس من مغربها لأنّ الله تعالى لن يقبل بعد ذلك إسلام أيّ كافر أو توبة أيّ فاسق؛ مصداقا لقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا (١٥٨)﴾ الأنعام؛ وقد شبّه لنا النّبي عليه الصّلاة والسّلام فترة عمل اليهود والنّصارى والمسلمين مجتمعين بيوم كامل؛ ثمّ حدّد لنا حصّة كلّ أمّة من هذا اليوم؛ فكان لليهود منه النّصف؛ وإشترك النّصارى والمسلمون في نصفه الآخر؛ وعليه فنصف هذا اليوم يمتدّ من نزول التّوراة إلى نزول القرآن؛ وهذه الفترة تقّدر ب 2100 سنة قمرية؛ لأنّ بين نزول التّوراة ونزول الإنجيل 1500 سنة قمرية وهو قول إبن عبّاس رضي الله تعالى عنه أخرجه إبن أبي حاتم في تفسيره؛ وبين نزول الإنجيل ونزول القرآن 600 سنة قمرية وهو قول سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه أخرجه البخاري في صحيحه-يُرَاجَعُ جدول مواقيت الحوادث الموجود في المُلحق الأوّل-؛ وبمعرفتنا لمقدار نصف هذا اليوم الذي تحدّث عنه النّبي عليه الصّلاة والسّلام يُمكننا معرفة فترة عمل المسلمين؛ والتي هي نصف يوم يُطرح منه فترة عمل النّصارى المقدّرة ب: 600 سنة قمرية؛ أي فترة عمل المسلمين هي: 2100 سنة ناقص 600 سنة؛ ويُساوي: 1500 سنة قمرية؛ وعليه فالفترة الممتدّة من نزول القرآن إلى شروق الشّمس من مغربها ستكون بإذن الله تعالى 1500 سنة قمرية؛ وهذا يعني أنّ المسلمين قد أمضوا من فترة عملهم 1453 سنة قمرية؛ فما تبقّى لهم إلاّ 47 سنة قمرية؛ وهذه المدّة المتبقيّة سيكون منها سبع(7) سنين قبل نزول عيسى عليه السّلام؛ وأربعون(40) سنة بعد نزوله عليه السّلام وهي فترة مكثه في الأرض لقوله عليه الصّلاة والسّلام: لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ-يَعْنِي عِيسَى- وَإِنَّهُ نَازِلٌ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَاعْرِفُوهُ، رَجُلٌ مَرْبُوعٌ، إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، بَيْنَ مُمَصَّرَتَيْنِ، كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقْطُرُ وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ، فَيُقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَيَدُقُّ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ، وَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمِلَلَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ،

وَيُهْلِكُ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ، فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يُتَوَفَّى فَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ. أخرجه أبو داود في سننه؛ ممّا يعني أنّ نزوله عليه السّلام سيكون بإذن الله تعالى بعد سبع(7) سنين من عامنا الحالي (1440هـ) أي سنة 1447 للهجرة؛ وهذا مُطابقٌ لما مضى بيانه؛ وموته عليه السّلام سيكون بإذن الله تعالى سنة 1487 للهجرة وهي سنة شروق الشّمس من مغربها كذلك؛ فيتزامن مغيب شمس الدّيانة التي أشرقت بنزول القرآن؛ مع شروق شمس الدنيا من مغربها؛ فالأولى علامة على تغيّر أحوال النّاس الدّينية؛ والثّانية علامة على تغيّر أحوال النّاس الدّنيوية.

2- أخرج أبو داود في سننه؛ عن سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا تَعْجِزَ أُمَّتِي عِنْدَ رَبِّهَا أَنْ يُؤَخِّرهم نِصْفَ يَوْمٍ، قِيلَ لِسَعْدٍ: وَكَمْ نِصْفُ ذَلِكَ الْيَوْمِ؟ قَالَ: خَمْسُمائَةِ سَنَةٍ.

قلتُ: يُشير الحديث السّابق(2) إلى أنّ الله تعالى قد أخّر هذه الأمّة عن أجلٍ كان قد ضُرب لها من قبل؛ وقد علمنا من خلال الحديث الذي قبل هذا(رقم:1) أنّ عُمْرَ أمّة محمّد عليه الصّلاة والسّلام هو: 1500 سنة قمرية؛ ممّا يعني أنّ الأجل الذي ضُرب لأمّته أوّلا ثمّ أُخِّرت عنه بنصف يوم-أي: 500سنة- هو: ألفُ(1000) سنة؛ وعليه فهذا الحديث يُشير كسابقه إلى أنّ أجل هذه الأمّة هو: 1500 سنة قمرية.

3- أخرج إبن أبي حاتم في تفسيره؛ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه أنّه قال: مَا كَانَ مُنْذُ كَانَتِ الدُّنْيَا رَأْسَ مَائَةَ سَنَةٍ إِلاَّ كَانَ عِنْدَ رَأْسِ المَائَةِ أَمْرٌ؛ فَإِذَا كَانَ رَأْسُ مَائَةٍ خَرَجَ الدَّجَّالُ وَيَنْزِلُ عِيسَى فَيَقْتُلَهُ.

قلتُ: قلنا سابقا أنّ خروج المسيح الدّجال ونزول عيسى عليه السّلام سيكون بإذن الله تعالى سنة 1447 للهجرة؛ ممّا يعني أنّ هذا الأمر الجلل سيقع بعد 1500 سنة قمرية من ولادة النّبي عليه الصّلاة والسّلام؛ أي أنّ هذه السّنة تُعتبر رأس مائة بالنّسبة لسنة ولادة النّبي عليه الصّلاة والسّلام؛ فإجتمع في سنة ولادته عليه الصّلاة

والسّلام وهي بنفسها رأس مائة حدثان عظيمان؛ ولادته عليه الصّلاة والسّلام ومحاولة الحبشة هدم بيت الله الحرام؛ وسيجتمع بإذن الله تعالى في سنة 1500 من ولادته عليه الصّلاة والسّلام وهي رأس مائة كذلك حدثان عظيمان؛ خروج المسيح الدّجّل ونزول عيسى عليه الصّلاة والسّلام.

4- أخرج أبو نعيم في كتابه الفتن؛ قال: حدثنا عبد الله بن مروان عن أرطاة بن المنذر عن المهاجر بن حبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الخَامِسُ مِنْ آلِ هِرَقْلَ الذِي يُقَالُ لَهُ طَبَر عَلَى يَدَيْهِ تَكُونُ المَلاَحِمُ. وفي رواية أخرى أخرجها الطبرانيّ في كتابه الأوسط؛ عن أبي موسى الأشعريّ رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صّلى الله عليه وسلّم: المَلاَحِمُ عَلَى يَدَيْ الخَامِسِ مِنْ أَهْلِ هِرَقْلَ.

قلتُ: جاء في برنامج: رحلة في الذّاكرة؛ الذي يُبثّ على قناة RT الناطقة باللّغة العربية؛ في حلقة بعنوان: الجذور الدّينية والفكريّة لعقيدة الهيمنة الأمريكية العالمية؛ على لسان ضيف البرنامج البروفيسور فلديمير سورغن؛ في الدقيقة الثّالثة فما بعدها: يمكننا إستخدام المصطلح الذي يستخدمه الأمريكيون أنفسهم متنفّذوا الطّبقة السّياسية الأمريكية أيّ المحافظون الجدد هؤلاء منذ عام 1990 للميلاد وصفوا بلدهم بالإمبراطورية في القرن العشرين؛ على سبيل المثال كان هناك مصطلح: Pax americana العالم الأمريكي؛ لقد أعلن المحافظون الجدد أنّ أمريكا في القرن الحادي والعشرين ستضع من جديد قواعد الحياة في الغرب وسَتَطَّلِعُ بدور مؤسّس الإمبراطورية الرومانية الحديثة....لقد ظهر مصطلح Pax americana، مع بداية الحرب العالمية الثانية؛ في عام 1941 للميلاد؛ ولكن بعد ذلك وبعد سحق الرّايخ الثّالث(الإمبراطورية الألمانية) لم يُحبّذ الأمريكيون تسمية أنفسهم بالإمبراطورية؛ أمّا بعد تفكّك الإتّحاد السفياتي بعد عام 1991 للميلاد

رأوا أنّهم غدوا فعلا إمبراطورية روما الجديدة في الوقت الحاضر؛ وإستعملوا هذا التّعريف دونما حرج أو خجل. انتهى كلام البروفيسور

وكما هو معلوم للجميع فهرقل كان عظيم الرّوم وملك دولتهم؛ وانطلاقا من كلام البروفيسور السّابق يمكننا القول بأنّ الدّولة الأمريكية قد أصبحت تمثّل الدّولة الرّومانية الحديثة بدءا من سنة 1990 للميلاد وهي السّنة نفسها التّي إتّخذتها الدّولة الأمريكية لإعلان ميلاد النّظام العالمي الجديد؛ وبناء على هذا يمكننا كذلك إعتبار رؤساء الدّولة الأمريكية بدءا من هذا التّاريخ(1990) هراقلة الدّولة الرّومانية الحديثة؛ وبهذا يكون جورش بوش (1989-1993) هو أوّل ممثّل لهرقل الدّولة الرّومانية الحديثة؛ وبيل كلينتون (1993-2001) هو الثّاني؛ وجورش دبليو بوش (2001-2009) هو الثّالث؛ وباراك أوباما (2009-2017) هو الرّابع؛ ودونالد ترامب (2017) هو الخامس الذي ستكون على يديه ملاحم آخر الزّمان؛ وهذه الملاحم هي نفسها الملاحم التي ستجري على يدي المهدي ممّا يعني أنّ ظهور المهدي سيكون بإذن الله تعالى متزامن مع ولاية دونالد ترامب الممثّل الخامس لآلِ هرقل.

5- أخرج الطّبراني في كتابه الأوسط(١١٠/٨)؛ عن أبي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه أنّه قال: إِنَّهُ سَيَكُونُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بِمَصْرٍ يَلِي سُلْطَانًا ثُمَّ يُغْلَبُ عُلَّى سُلْطَانِهِ أَوْ يُنْزَعُ مِنْهُ فَيَفِرُّ إِلَى الرُّومِ فَيَأْتِي بِالرُّومِ إِلَى أَهْلِ الإِسْلاَمِ فَتِلْكَ أَوَّلُ المَلاَحِمِ؛ ونقله عنه الهيثمي في مجمع الزوائد(٣٢١/٧).

قلتُ: هذا ما حدث بالفعل؛ ففي سنة 1990 للميلاد وبالتّزامن مع إعلان قيام الدّولة الرّومانية الحديثة كما بيّناه في الأثر السّابق(3)؛ فقد غُلب سلطان الكويت على ملكه ففرّ إلى الدّولة الرّومانية الحديثة(أمريكا) طالبا منها المدد والنّصرة؛ فكان فعله هذا المشؤوم سببا في إستباحة الدّولة الرّومانية الحديثة(أمريكا) لجزيرة

العرب فملأتها بالقواعد العسكرية طولا وعرضا؛ بل وجعلتها مُنطلقا لها لمحاربة كلّ ما له صلة بالإسلام؛ فتحقّق بهذا قول أبي ذر رضي الله تعالى عنه السابق: فَتِلْكَ أَوَّلُ المَلاَحِمِ. ثمّ تلى أوّل هذه الملاحم ما أخبر به الصّادق المصدوق في قوله عليه الصّلاة والسّلام: يُوشِكُ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَنْ لَا يُجْبَى إِلَيْهِمْ قَفِيزٌ وَلَا دِرْهَمٌ، قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ ذَاكَ؟ قَالَ: مِنْ قِبَلِ الْعَجَمِ، يَمْنَعُونَ ذَاكَ، ثُمَّ قَالَ: يُوشِكُ أَهْلُ الشَّأْمِ أَنْ لَا يُجْبَى إِلَيْهِمْ دِينَارٌ وَلَا مُدْيٌ، قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ ذَاكَ؟ قَالَ: مِنْ قِبَلِ الرُّومِ، ثُمَّ سَكَتَ هُنَيَّةً، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ، يَحْثِي الْمَالَ حَثْيًا، لَا يَعُدُّهُ عَدَدًا. أخرجه مسلم في صحيحة؛ وهذا ما حدث كذلك؛ فبعدما فرّ سلطان الكويت إلى الرّوم؛ طالبا منهم المدد والنّصرة؛ قرّر جميع العجم رومهم وغيرهم؛ الموافقة على طلبه؛ فأصدروا القرار الحامل لرقم(601) عن طريق مجلس الأمن بموافقة غالبية أعضائه بما فيهم روسيا والصّين؛ وكان هذا القرار ينصّ على فرض حصار خانق على العراق عقوبة لتجنّي حاكمها على السّلطان الفار؛ وما كاد ينتهي هذا الحصار على العراق حتّى وقع-كما نشاهده بأمّ أعيننا- حصار الرّوم ممثّلا في أمريكا وحلفائها للشّام؛ في مطابقة عجيبة بين الواقع وحديث رسول الله عليه الصّلاة والسّلام؛ وحصار الشّام هذا هو بعينه المحطّة الشّامية من محطّات فتنة الدُّهيماء التي شرحناها سابقا؛ ما يعني أنّ الخليفة الذي سيظهر على إثر حصار الشام القائم اليوم؛ هو المهدي نفسه الذي قلنا سابقا أنّه سيظهر على إثرِ المحطّة الشّامية.

الفصل الثّاني

دلالات الكتاب على مواقيت حوادث آخر الزّمان

قال الله تعالى في مطلع سورة الجنّ: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (٢)﴾.

قلتُ: تدلّ الآية على أنّ بركة كتاب الله تعالى عظيمة جدّا؛ ومن أوجه بركته تضمّنه أسرارا إعجازية في شتّى المجالات؛ ما يجعل متدبّره مُتعجّبا منه؛ ومن هذه الأسرار: الإعجاز العددي؛ ومن أراد مزيد تفصيل حول هذا الموضوع فليُراجع المُلحق الثّالث الموجود آخر الكتاب.

ومن أهمّ وأشرف دلالات هذا الإعجاز العددي: دلالته على أخبار الغيب؛ خاصّة أنّ هذه الأخبار كان لها حظ وافر في كُتب الأنبياء السّابقين؛ فكيف لا يكون لها حظ أوفر في القرآن وهو كتاب الله تعالى المهيمن على جميع الكتب التي سبقته؟! كلاّ والله؛ ولهذا قال النّبيّ محمّد عليه الصّلاة والسّلام: كِتَابُ اللَّهِ، فِيهِ نَبَأُ مَا كَانَ قَبْلَكُمْ، وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ. أخرجه أحمد في مسنده والتّرمذيّ والدّارميّ في سننهما؛ واللّفظ للتّرمذيّ.

فالحديث يدلّ بوضوح على أنّ القرآن قد حوى من أخبار الغيب وأنباء المستقبل الشّيء الكثير؛ ولا يبعد أن تكون هذه الأخبار مذكورة بمواقيتها؛ فما على العبد إلاّ أن يستنطق القرآن لعلّه يظفر بها.

وكثير من هذه المواقيت قد أودعها الله تعالى في الإعجاز العددي كما سيأتي بيانه؛ قال الله تعالى في سورة الإسراء: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا (١٢)﴾. فبيّن الله تعالى أنّ من أهداف تسخير الشّمس والقمر لنا دائبين يعني في حركة مستمرّة دائمة؛ إعتمادهما للعدّ والحساب؛ وإستخراج ما أودعه الله تعالى في هذا العدّ والحساب من أسرار؛ ولهذا خُتمت الآية بقوله تعالى: وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا (١٢). ولأنّ سلفنا الصّالح كانوا على علم بهذه العلاقة التي تربط بين الإعجاز

العددي والتّفصيل الإلهي لكلّ شيء؛ إجتهد كثير منهم في إستنباط بعض الحقائق عن طريقه؛ كما نُقل ذلك عن تُرجمان القرآن ابن عبّاس رضي الله تعالى عنه في تحديد ليلة القدر.

وكذلك ما نُقل عن ابن بُرْجان من تحديد سنة إسترجاع المسجد الأقصى من النّصارى معتمدا في ذلك على الإعجاز العددي في سورة الرّوم؛ وقد وقع ولله الحمد والمنّة في نفس السّنة التّي حدّدها؛ أي سنة 583 هجرية؛ مع العلم أنّ ابن بُرْجان لم يشهد هذا الفتح لأنّه قد توفي سنة 536 هجري أي قبله بأكثر من 45 سنة؛ وقال أبو حيّان(745 هجري) عن هذه الحادثة في تفسيره البحر المحيط: وكانَ شَيْخُنا الأُسْتاذُ أبُو جَعْفَرِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَحْكِي عَنْ أبِي الحَكَمِ بْنِ بُرْجانَ أنَّهُ إسْتَخْرَجَ مِن قَوْلِهِ تَعالى: أَلَمْ غُلِبَتِ الرُّومُ. إلى قَوْلِهِ: فِي بِضْعِ سِنِينَ. إفْتِتاحَ المُسْلِمِينَ بَيْتَ المَقْدِسِ، مُعَيِّنًا زَمانَهُ ويَوْمَهُ، وكانَ إذْ ذاكَ بَيْتُ المَقْدِسِ قَدْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ النَّصارى، وأنَّ ابْنَ بُرْجانَ ماتَ قَبْلَ الوَقْتِ الَّذِي كانَ عَيَّنَهُ لِلْفَتْحِ، وأنَّهُ بَعْدَ مَوْتِهِ بِزَمانٍ افْتَتَحَهُ المُسْلِمُونَ في الوَقْتِ الَّذِي عَيَّنَهُ أبُو الحَكَمِ، وكانَ أبُو جَعْفَرٍ يَعْتَقِدُ في أبِي الحَكَمِ هَذا، أنَّهُ كانَ يَطَّلِعُ عَلى أشْياءَ مِنَ المُغَيَّباتِ يَسْتَخْرِجُها مِن كِتابِ اللَّهِ.

وهذا الإعجاز العددي الذي عن طريقه تُستنبط بعض الحقائق المكنوزة في الكتاب؛ له أساليب كثيرة؛ أهمّها:

1- ترتيب السّور والآيات والكلمات والأحرف في القرآن الكريم.

2- حساب الجُمّل: وهو حساب مُغرِقٌ في القدم قِدَم اللّغات نفسها، وقد استعملهُ العرب قبل نزول الإسلام؛ لهذا يُعتبر من جملة علوم اللّغة العربية التي إختارها ربّ العالمين لتكون لغة آخر كتاب يُنزله جلّ وعلا إلى البشر؛ وهو علم يقوم على إعطاء كلّ حرف من حروف الأبجدية قيمة عددية، على النّحو التّالي:

الحرف	القيمة	الحرف	القيمة	الحرف	القيمة	الحرف	القيمة
أ	1	ي	10	ق	100	غ	1000
ب	2	ك	20	ر	200		
ج	3	ل	30	ش	300		
د	4	م	40	ت	400		
ه	5	ن	50	ث	500		
و	6	س	60	خ	600		
ز	7	ع	70	ذ	700		
ح	8	ف	80	ض	800		
ط	9	ص	90	ظ	900		

١- الحروف: أ؛ ب؛ ج؛ د؛ ه؛ و؛ ز؛ ح؛ ط. تُعطى لها القيم: 1؛ 2؛ 3؛ 4؛ 5؛ 6؛ 7؛ 8؛ 9. على التّرتيب.
٢- والحروف: ي؛ ك؛ ل؛ م؛ ن؛ س؛ ع؛ ف؛ ص. تُعطى لها القيم: 10؛ 20؛ 30؛ 40؛ 50؛ 60؛ 70؛ 80؛ 90. على التّرتيب.
٣- والحروف: ق؛ ر؛ ش؛ ت؛ ث؛ خ؛ ذ؛ ض؛ ظ؛ غ. تُعطى لها القيم: 100؛ 200؛ 300؛ 400؛ 500؛ 600؛ 700؛ 800؛ 900؛ 1000. على التّرتيب.

والمُتأمّل في هذه المجموعات الثلاث يُلاحظ أنّ المجموعة الأولى تُمثّل أرقام مَرْتَبَة(خانة) الآحاد في الأعداد؛ والثّانية تُمثّل أرقام مَرْتَبَة(خانة) العشرات، والثّالثة تُمثّل أرقام مَرْتَبَة(خانة) المئات والرّقم الأخير منها(1000) يمثّل مَرْتَبَة(خانة) الآلاف؛ في تناسق مدهش بين عدد الأحرف(28 حرف) والأرقام المُمثّلة لمراتب الأعداد؛ من غير زيادة ولا نقصان؛ وهذه الملاحظة تُشير إلى أنّ حساب الجُمّل إنّما وُضع أوّل ما وُضع بما يتوافق مع اللّسان العربي؛ أمّا باقي اللّغات فإنّما إقتبسته منه.

3- التّرابط العددي بين تراتيب الآيات: وهذا التّرابط يقوم على صلة بين معنى آيتين متباعدتين؛ إلاّ أنهما تتكلّمان عن شيء واحد بحيث تُكّمِل إحداهما الأخرى في إنسجام وتوافق؛ وما يربط بينهما هو عدد بعض كلماتهما بحساب الجمّل؛ أو عدد

السّنين التي تفصل بين حدثين تكلّمت عنهما الآيتين أو إحداهما وهكذا؛ فيكون لموضع الآيتين علاقة بهذا العدد المقصود لذاته؛ وشواهد هذا الأسلوب في كتاب الله تعالى كثيرة نذكر منها شاهدين:

١- الآية 158 من سورة النّساء؛ نقرأ فيها إثبات رفع المسيح عليه السّلام ونفي زعم اليهود والنّصارى أنّه قُتل مصلوبا: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ فإذا حسبنا القيمة العددية لهذه الكلمات بحساب الجمّل سنجدها تساوي: 816؛ وعندما نقوم بِعَدِّ 816 آية من بعد هذه الآية سنجدها الآية 103 من سورة يونس؛ ونقرأ فيها: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالذَينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾. وكأنّ هذه الآية من سورة يونس تُعزّز معنى الآية الأخرى من سورة النّساء؛ وفوق هذا القيمة العددية بحساب الجمّل لقوله تعالى: بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ. هي: 499؛ ولقوله تعالى: ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا. هي: 994؛ ولا يخفى التّرابط الموجود بين هذين العددين لأنّهما عددان متقابلان أو هما عدد واحد مقلوب.

٢- الآية 30 من سورة التّوبة نقرأ فيها: ﴿وَقَالَتِ اليَهُودُ عُزَيْرٌ إِبْنُ اللهِ﴾. والقيمة العددية بحساب الجمّل لهذه الكلمات تساوي: 999؛ وعندما نقوم بِعَدِّ 999 آية من قبل هذه الآية سنجدها الآية 259 من سورة البقرة؛ ونقرأ فيها:﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٥٩)﴾. ممّا يعني أنّ هذا الرجلّ الذي مرّ على القرية الخاوية على عروشها هو عزيرٌ عليه السّلام؛ وبهذا قال كثير من المفسّرين.

أكتفي بهذا لننتقل إلى إستخراج بعض مواقيت حوادث آخر الزّمان؛ فنقول وبالله تعالى التّوفيق:

أوّلا: ميقات نزول عيسى عليه السّلام

تبيّن لنا من خلال أحاديث رسول الله عليه الصّلاة والسّلام في الفصل الأوّل أنّ نزول عيسى عليه السّلام سيكون بإذن الله تعالى سنة 1447 للهجرة الموافق لسنة 2026 للميلاد؛ وفيما يلي سنذكر ما يُعزّز صحّة هذا التّاريخ من خلال الإعجاز العددي في كتاب الله تعالى.

1- قال الله تعالى في سورة آل عمران:﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٥٥) فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (٥٦) وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (٥٧)﴾

قلتُ: يُستفاد من هذه الآيات أمورا منها:

1. مكر اليهود وأعوانهم بعيسى عليه السّلام لقتله.
2. إخبار الله تعالى نبيّه عيسى عليه السّلام بأشياء وهي:

ا) تَوَفِّيهِ جلّ وعلا له عليه السّلام ورفعه إليه؛ وتطهيره من الذين كفروا؛ وهذا الخبر قد تحقّق.

ب) جعله جلّ وعلا للذين إتّبعوه عليه السّلام فوق الذين كفروا به؛ وهذه الفوقية لها معنيان:

- فوقية المنزلة والغلبة بالحجّة؛ وهذا الخبر بهذا المعنى قد تحقّق كذلك.
- فوقية القهر والغلبة بالسّيف؛ وهذا الخبر بهذا المعنى لم يتحقّق بعدُ؛ وسيتحقّق بإذن الله تعالى زمن نزوله عليه السّلام آخر الزّمن ولهذا قال الله تعالى بعد ذكره لهذه الفوقية: إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ. فيه إشارة إلى تأجيل هذا

المعنى للفوقية إلى نزوله عليه السّلام قبل يوم القيامة؛ وبهذا المعنى قال إبن بُرجان في تفسيره.

ج) تعذيبه جلّ وعلا للذين كفروا به عليه السّلام عذابا شديدا في الدّنيا والآخرة؛ والتّعذيب الدّنيوي هو تقتيلهم على يد الطّائفة المؤمنة به عليه السّلام؛ وهذا المعنى للتّعذيب بشكل عام قد ذكره الله تعالى في سورة التّوبة: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ (١٤)﴾. ويُلاحَظُ أنّ هذا التّعذيب الدّنيوي وهو من معاني فوقية القهر والغلبة بالسّيف؛ قد ذُكر في سياق ذكر فوقية الطّائفة المؤمنة على الطّائفة الكافرة؛ ممّا يعني أنّه مؤجّل هو الآخر إلى نزول عيسى عليه السّلام قبل يوم القيامة؛ وأمّا التّعذيب الأخروي فواضح.

د) تَوْفِيَتِهِ جلّ وعلا الذين آمنوا به وبغيره من الأنبياء عليهم السّلام وعملوا صالحا أجورهم في الدّنيا والآخرة؛ والتَّوْفِيَةُ الدّنيوية هي الحياة الطّيّبة كما قال تعالى في سورة النّحل: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٧)﴾. وكمال هذه الحياة الطّيّبة سيكون بإذن الله تعالى زمن نزول عيسى عليه السّلام؛ قال النّبي عليه الصّلاة والسّلام: طُوبَى لِعَيْشٍ بَعْدَ المَسِيحِ، طُوبَى لِعَيْشٍ بَعْدَ المَسِيحِ، يُؤذَنُ للسَّمَاءِ فِي القَطْرِ، وَيُؤذَنُ لِلأَرْضِ فِي النَّبَاتِ فَلَو بَذَرْتَ حَبَّكَ عَلَى الصَّفَا لَنَبَتَ، وَلاَ تَشَاحَّ وَلاَ تَحَاسُدَ وَلاَ تَبَاغُضَ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى الأَسَدِ وَلاَ يَضُرُّهُ، وَيَطَأُ عَلَى الحَيَّةِ فَلاَ تَضُرُّهُ، وَلاَ تَشَاحَّ وَلاَ تَحَاسُدَ وَلاَ تَبَاغُضَ. أخرجه الدّيلميّ في كتابه الفردوس؛ أمّا التَّوْفِيَةُ الأخروية فواضحة.

وعليه فهذه الآيات من سورة آل عمران قد أشارت إلى نزول عيسى عليه السّلام آخر الزّمن؛ ممّا يعني أنّ بعض ما أخبر الله تعالى به رسوله عيسى عليه السّلام قبل رفعه إليه هي وعود وعدها إيّاه؛ سيُنجزها جلّ وعلا له عند نزوله آخر الزّمن؛ وبإستعمال أسلوب التّرابط العددي بين الآيات الذي ذكرناه-بأمثلته- سابقا ضمن أساليب الإعجاز العددي؛ قُمنا بِعَدِّ 1447 آية من بعد هذه الآيات من سورة آل عمران؛ وإختيار هذا العدد بالذّات مقصود منّا لأنّه يُوافق السّنة الهجرية التي قلنا في الفصل الأوّل أنّ نزول عيسى عليه السّلام سيقع بإذن الله تعالى فيها؛ فوجدنا بعد هذا العَدِّ المفاجآت التّالية:

١- إنتهى بنا العَدُّ في الآية 47 من سورة إبراهيم؛ ونقرأ فيها:﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ (٤٧)﴾. والآية كما هو صريح ألفاظها تتكلّم عن إنجاز الله تعالى ما وعد به رسله عليهم السّلام؛ وعليه فالآية تُشير كذلك بصورة ضمنية إلى نزول عيسى عليه السّلام وبداية إنجاز الله تعالى ما وعده به قبل رفعه؛ وعدد الآيات الذي يفصل بين آيات الوعد من سورة آل عمران وآية بداية إنجازه من سورة إبراهيم وهو: 1447 آية؛ يُمثّل بإذن الله تعالى السّنة الهجرية التي سيتحقّق فيها هذا الأمر.

٢- قال الله تعالى قبل الآية 47 من سورة إبراهيم: ﴿ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ (٤٦)﴾. وقال كذلك قبل آيات الوعد من سورة آل عمران: ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٥٤)﴾. ولا يخفى على أحد التّشابه الموجود بين مدلول الآيتين؛ فالأولى تُقرّر حصول مكر خبيث قبل رفع عيسى عليه السّلام؛ وقد تولّى كبره اليهود وأعوانهم؛ والثّانية تُقرّر حصول مكر آخر قبل نزوله عليه السّلام؛ وسيتولّى كبره هذه المرّة المسيح الدّجّال وأعوانه من اليهود وسفلة النّاس؛ وقد أشار إلى هذا المعنى إبن بُرجان في تفسيره لسورة إبراهيم.

٣- رقم آية بداية إنجاز الوعد من سورة إبراهيم هو: 47؛ ورقم ترتيب سورة إبراهيم في القرآن هو: 14؛ فإذا صففنا الرّقمين جنبا إلى جنب من اليمين إلى اليسار؛ سنحصل على العدد: 1447؛ وهو نفسه السّنة الهجرية التّي قلنا أنّ نزول عيسى عليه السّلام سيقع فيها بإذن الله تعالى.

٤- قوله تعالى في آية بداية إنجاز الوعد: ﴿إنّ الله عزيز ذو إنتقام﴾؛ فيه إشارة إلى بداية إنتقام الله تعالى ممّن كفر به وبرسله؛ وعليه فهذا الإنتقام هو التّرجمة الفعلية لوعد الله تعالى لعيسى عليه السّلام المتمثّل في تعذيب الذين كفروا عذابا شديدا في الدّنيا قبل الآخرة.

2- قال الله تعالى في سورة الإسراء: ﴿ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا (٥٨)﴾.

قلتُ: ترتيب هذه الآية في القرآن من بدايته هو: 2087؛ وهو يُشير إلى المدّة الزّمنية بالسّنين القمرية التي تفصل بين ولادة عيسى عليه السّلام ونزوله بإذن الله تعالى-يُرَاجَعُ جدول مواقيت الحوادث الموجود في المُلحق الأوّل- وهذه السّنة (2087 قمرية ميلادية)؛ توافق سنة 1447 هجرية وسنة 2026 ميلادية.

والآية تُخبرنا بأنّ الله تعالى سيعمّ أهل الأرض قبل يوم القيامة بهلاك وعذاب شديد؛ وهذا الهلاك قد بيّن لنا رسول الله عليه الصّلاة والسّلام زمانه في قوله: الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ، وَإِنِّي أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ نَازِلٌ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ، فَاعْرِفُوهُ: رَجُلٌ مَرْبُوعٌ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، عَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَصَّرَانِ، كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقْطُرُ، وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ، فَيَدُقُّ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ، وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمِلَلَ كُلَّهَا، إِلَّا الْإِسْلَامَ، وَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ، ثُمَّ

تَقَعُ الْأَمَنَةُ عَلَى الْأَرْضِ. أخرجه أحمد في مسنده؛ وعليه فهذه الآية من سورة الإسراء لها توافق عجيب مع كل من:

١- الحديث السّابق؛ لأنّها تتّفق معه في ذكر هلاك عامّ يُصيبُ أهل الأرض قبل يوم القيامة أي زمن نزول عيسى عليه السّلام؛ ممّا يعني أنّ التّركيب اللّفظي للآية يُشير إلى نزوله عليه السّلام؛ ورقمها(2087) يُشيرُ إلى سنة هذا النّزول.

٢- الآيات(55؛ 56؛ 57) من سورة آل عمران؛ لأنّها تتّفق معها في ذكر عذاب شديد يُصيب الذين كفروا قبل يوم القيامة؛ أي زمن نزول عيسى عليه السّلام؛ وقد سبق شرحه.

ثانيا: ميقات خروج الدّجّال عليه لعنة الله

تبيّن لنا من خلال أحاديث رسول الله عليه الصّلاة والسّلام في الفصل الأوّل أنّ خروج المسيح الدّجّال عليه لعنة الله سيكون بإذن الله تعالى سنة 1447 للهجرة الموافق لسنة 2026 للميلاد؛ وفيما يلي سنذكر ما يُعزّز صحّة هذا التّاريخ من خلال الإعجاز العددي في كتاب الله تعالى.

1- الدّجّال هو أخطر طاغوت إنسي يخرج على النّاس؛ فيفتنهم عن دينهم ويدعوهم لعبادة نفسه من دون الله تعالى؛ ولهذا السّبب ما من نبيّ إلاّ وحذّر أمّته من فتنته؛ قال النّبي عليه الصّلاة والسّلام: مَا بُعِثَ نَبِيٌّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ. أخرجه البخاري في صحيحه؛ ممّا يعني أنّ تحذيرهم عليهم السّلام أممهم منه كان مصاحبا لتحذيرهم أممهم من عبادة الطّاغوت؛ لأنّ ما من نبيّ إلاّ وحذّر أمّته من عبادة الطّاغوت؛ قال الله تعالى:﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ (٣٦)﴾ النحل؛ فتحصّل لنا من الحديث والآية أنّ أخطر طّاغوت هو المسيح الدّجّال؛ والقيمة العددية بحساب الجمّل للفظ: الطّاغوت؛ هي: 1447؛ وهي إشارة بإذن الله

تعالى للسّنة الهجرية التي سيخروج فيها هذا الطّاغوت الأخطر أعني المسيح الدّجّال.

2- الطّاغوت هو كلّ من نازع الله تعالى في شيء من حقّه الخالص؛ وقد عُرف عن عبدة الشّيطان ومُساعده المسيح الدّجّال تعظيمهم للعدد: 666؛ وجعلهم له كرمز لمعبودهم؛ وقد جاء في رؤيا يوحنا الموجودة في الكتاب المقدّس عند النّصارى نسبة هذا العدد(666) إلى الدّجّال مسيح الضّلالة-ضدُّ مسيح الهُدى-؛ ولكشف علاقة هذا العدد(666) بالطّغيان ومنازعة الله تعالى في حقّه الخالص نقول وبالله تعالى التّوفيق:

١- القرآن كذلك ينسب هذا العدد(666) إلى الدّجّال مسيح الضّلالة-ضدُّ مسيح الهُدى-؛ لأنّ الآية التي ترتيبها في القرآن: 666؛ تتكلّم عن جزاء من إستنكف وإستكبر عن عبادة الله تعالى؛ وعلى رأس هؤلاء المستنكفين المستكبرين الدّجّال مسيح الضّلالة؛ وهذه الآية هي قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (١٧٣)﴾. النّساء؛ والعجيب أنّ الآية التي سبقتها تتكلّم عن مسيح الهُدى-عيسى عليه السّلام- وعدم إستنكافه عن عبادة الله تعالى؛ قال الله تعالى: ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا (١٧٢)﴾. النّساء.

٢- القيمة العددية بحساب الجمّل للفظ الجلالة: الله؛ هي: 66؛ والعدد: 666 هو العدد 66 صُفَّ إلى جنبه رقم ستة(6) مرّة أخرى؛ وهذه الإضافة والله تعالى أعلا وأعلم هي زيادة من الطّاغوت الأخطر عليه لعنة الله تعالى مُبالغة منه في الإستعلاء على الله تعالى؛ كما فعل مع الرّقم واحد(1) الدّالّ على وحدانية الله تعالى؛ حين صَفَّ إلى جنبه رقم واحد(1) مرّة أخرى إشارة منه على عدم إقراره بتفرّد الله تعالى

بالوحدانية؛ وأصبح هذا العدد 11 معظّما هو الآخر عند عبدة الشّيطان ومُساعده المسيح الدّجّال؛ بل وجعلوا له حركةً جسدية ترمز له؛ وهي حركة قرني الشّيطان بنصب الأصبع الصُّغرى والسّبابة وضمّ بقية الأصابع.

٣- العدد 666 يُكتب بالحروف كما يلي: ستمائة وستة وستون؛ والقيمة العددية بحساب الجمّل لهذه العبارة هي: 1500؛ وهذا العدد هو نفسه المدّة الزّمنية بالسّنين القمرية التي تفصل بين ولادة النّبي عليه الصّلاة والسّلام وخروج المسيح الدّجّال بإذن الله تعالى-يُرَاجَعُ جدول مواقيت الحوادث الموجود في المُلحق الأوّل-؛ وقد سبق في الفصل الأوّل بيان أنّ هذه السّنة هي من جملة رؤوس المائة عام التي تحدث فيها أمور عظام.

ثالثا: ميقات إسقاط دولة اليهود الحديثة وفتح المسجد الأقصى

بداية؛ كلّنا يعلم أنّ تاريخ المسجد الأقصى مرتبط إرتباطا وثيقا ببني إسرائيل ومسيرة حياتهم المُتقلّبة بين الإصلاح والإفساد؛ وقد نبّأنا الله تعالى في مطلع سورة الإسراء أنّ لبني إسرائيل في الأرض إفسادين كبيرين؛ أمّا أوّلهما فقد بلغ ذروته قُبيل بعثة الرّسول عليه الصّلاة والسّلام؛ فهيّأ الله تعالى لإزالته عبادا له أُلُوا بأس شديد وهم محمّد عليه الصّلاة والسّلام والذين معه الرُّكّع السُّجّد الأشدّاء على الكفّار الرُّحماء بينهم؛ فأزالوه بإذن الله تعالى وأصلحوا الأرض وطهّروها من فسادها؛ وأمّا ثاني هذين الإفسادين فقد إستفحل شرّه لمّا ضعُفت شوكة أولئك العباد الرُّكّع السُّجّد؛ فردّ الله تعالى لبني إسرائيل الكرّة عليهم وأمدّهم جلّ وعلا بالمال والبنين مرّة أخرى ليبتليهم هل يُحسنون أم يُسيئون؟ وجعلهم أكثر نفيرا؛ فما إزدادوا إلاّ غيّا وإفسادا؛ وقد بلغ إفسادهم الثّاني ذروته عندما تجرّؤوا على تدنيس المسجد الأقصى؛ وبهذا يكون قد قَرُبَ عَوْدُ أولئك العباد الرُّكّع السُّجّد مرّة أخرى ليُزيلوا

إفساد بني إسرائيل الثّاني وليدخلوا المسجد الأقصى كما دخلوه أوّل مرّة ويُطهّروه من كل دنس أصابه على أيديهم.

وبعد هذه اللّمحة السّريعة حول ما دلّ عليه مطلع سورة الإسراء؛ نقول وبالله تعالى التّوفيق:

إنّ عباد الله تعالى الرُّكّع السُّجّد الذين سيفتحون المسجد الأقصى ويُزيلون فساد بني إسرائيل الثّاني؛ هم المسلمون بقيادة المهدي؛ وقد ذكرنا في الفصل الأوّل أنّ هذا سيكون بإذن الله تعالى سنة 1443 للهجرة الموافق لسنة 2022 للميلاد؛

وفيما يلي سنذكر ما يُعزّز صحّة هذا التّاريخ من خلال الإعجاز العددي في كتاب الله تعالى.

1- عدد الكلمات في سورة الإسراء من بداية قوله تعالى:﴿ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا (٢)﴾. إلى آخر قوله تعالى: ﴿ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا (١٠٤)﴾. هو: 1443 كلمة؛ وهو يُشير بإذن الله تعالى إلى السّنة الهجرية التي ستسقط فيها دولة اليهود الحديثة ويُفتح المسجد الأقصى؛ خاصّة وقوله تعالى: فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا (١٠٤). يُشير إلى عودة اليهود إلى الأرض المقدّسة آخر الزّمن جماعات جماعات[2] ليكتمل بذلك فسادهم الثّاني ويحلّ عليهم جزاؤه المبيّن في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا (٧)﴾. مع العلم أنّ الله تعالى قد سمّى إفسادهم الثّاني المقرون بتدنيس المسجد الأقصى بوعد الآخرة؛ إشارة منه جلّ وعلا إلى أنّه آخر إفساد لبني إسرائيل في الأرض المقدّسة.

2 يراجع تفسير النُّكت والعيون للماوردي (450هجري)

2- قلنا آنفا أنّ قوله تعالى:﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا (١٠٤)﴾. يُشير إلى عودة اليهود إلى الأرض المقدّسة آخر الزّمن جماعات جماعات ليكتمل بذلك فسادهم الثّاني ويحلّ عليهم جزاؤه المُبَيَّنِ في قوله تعالى:﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا (٧)﴾. فإذا حسبنا القيمة العددية بحساب الجمّل لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا (١٠٤)﴾ سنجدها تُساوي: 2022؛ وهي تشيرُ بإذن الله تعالى إلى السّنة الميلادية التي سيحلّ فيها على بني إسرائيل جزاء إفسادهم الثّاني؛ وهذه السّنة توافق السّنة التي حدّدها رئيس الوزراء مناحيم بيغن؛ لزوال السّلام الممنوح لدولة اليهود الحديثة؛ ناسبا هذا التّحديد إلى التّوراة؛ فقد نقل عنه صاحب كتاب (الأصولية اليهودية في إسرائيل)؛ إيّان لوستك في الصّفحة 95 من كتابه؛ أنّه قال سنة 1982 للميلاد إبّان ذُروة النّجاح الإسرائيلي في الحرب على لبنان: إنّ إسرائيل ستنعم بما نصّت التّوراة عليه من سنوات السّلام الأربعين. فلو أضفنا هذه الأربعين سنة لسنة 1982 للميلاد؛ سنحصل على سنة 2022 للميلاد الموافق لسنة 1443 للهجرة.

3 عدد أحرف قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا (٧)﴾. هو: 76 حرفا؛ وهو يُشير بإذن الله تعالى إلى عدد السّنين القمرية التي ستمكثها دولة اليهود زمن وعد الآخرة؛ وهذه الدّولة قد قامت سنة 1367 للهجرة الموافق لسنة 1948 للميلاد؛ فإذا أضفنا عدد السّنين التي ستمكثها؛ نجد أنّ سقوطها سيكون بإذن الله تعالى سنة 1443 للهجرة الموافق لسنة 2022 للميلاد.

4- عدد الكلمات من بداية قوله تعالى:﴿ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا (٢)﴾. إلى كلمة: وليدخلوا؛ من قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا (٧)﴾. هو: 76

كلمة؛ وهو يُشير بإذن الله تعالى إلى عدد السّنين القمرية التي تفصل بين سنة قيام دولة اليهود الحديثة وسنة دخول المسلمين بقيادة المهدي إلى المسجد الأقصى؛ أي أنّ هذا الدّخول سيكون بإذن الله تعالى سنة 1443 للهجرة الموافق لسنة 2022 للميلاد.

5- الفعل: إستفزّ من مادّة (فزز)؛ لم يُذكر في القرآن إلاّ ثلاث(3) مرّات؛ وجميعها كان في سورة الإسراء؛ في الآيات (64؛ 76؛ 103) على التّرتيب؛ والغريب أنّ هذه الآيات الثلاث بينها ترابط عجيب؛ فالأولى تتكلّم عن إستفزاز الشّيطان للإنسان ليُخرجه عن فطرته التي فطره الله تعالى عليها؛ قال تعالى: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (٦٤)﴾. والثّانية تتكلّم عن إستفزاز قريش للنّبي محمّد عليه الصّلاة والسّلام ليُخرجوه من أرض مكّة؛ قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا (٧٦)﴾. والثّالثة تتكلّم عن إستفزاز فرعون لبني إسرائيل ليُخرجهم من أرض مصر؛ قال تعالى: ﴿فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ جَمِيعًا (١٠٣)﴾.

والمُلاحظُ أنّ الآية الثّانية(٧٦) تُشير إلى أنّ إستفزاز قريش للنّبي محمّد عليه الصّلاة والسّلام ليُخرجوه من أرض مكّة إن وقع فلن يمكثوا من بعده إلاّ قليلا؛ وبناء على هذا نقول أنّ إستفزاز اليهود اليوم للمسلمين لإخراجهم من الأرض المقدّسة في دينهم هو بمثابة إستفزاز نبيّهم لإخراجه منها؛ وقد أشارت الآية(٧٦) إلى أنّ المُستفِزّ لن يلبث من بعد إستفزازه إلاّ قليلا؛ وهذا القليل مُبيّن في رقم الآية نفسها؛ أي هو: 76؛ ممّا يعني أنّ إستفزاز اليهود اليوم لن يتجاوز بإذن الله تعالى 76 سنة قمرية.

6- عدد كلمات الآية(٧٦) التي قلنا أنّ فيها إشارة إلى عدد السّنين التي ستمكثها دولة اليهود الحديثة؛ هو: 13 كلمة؛ فإذا ضربنا هذا العدد في عدد آيات سورة الإسراء(111)؛ سنجده يساوي: 1443؛ وهو نفسه السّنة الهجرية التي ستسقط فيها هذه الدّولة بإذن الله تعالى؛ جزاء وفاقا على الإستفزاز الذي تُمارسه على المسلمين.

7- الآية 104 من سورة الإسراء نقرأ فيها: ﴿وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا (١٠٤)﴾. وعندما نقوم بِعَدِّ 1443 آية من قبل هذه الآية سنجدها الآية 21 من سورة يونس؛ ونقرأ فيها:يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (٢١). ولا يخفى على أحد التّرابط الموجود بين الآيتين؛ سواء من جهة العدد(1443) الذي يفصل بينهما؛ أو من جهة المعنى الذي تدلاّن عليه؛ فآية المائدة تتكلّم عن أوّل تواجد لبني إسرائيل في الأرض المقدّسة وآية الإسراء تتكلّم عن آخر تواجد لهم فيها بإذن الله تعالى؛ وعليه فالعدد: 1443؛ الذي يفصل بين الآيتين يُشيرُ بإذن الله تعالى إلى السّنة الهجرية التي سيزول فيها هذا التّواجد الأخير لبني إسرائيل في الأرض المقدّسة.

8- عدد الآيات من بداية قوله تعالى في سورة البقرة:﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (٤٠)﴾. إلى آخر قوله تعالى في نفس السّورة: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (١٢٢)﴾. هو: 76 آية؛ ولا يخفى على أحد التّرابط الموجود بين الآيتين؛ سواء من جهة العدد(76) الذي يفصل بينهما؛ أو من جهة المعنى الذي تدلاّن عليه؛ فهما الآيتان الوحيدتان في القرآن اللّتين تتكلّمان عن تفضيل الله تعالى لبني إسرائيل على العالمين؛ تذكيرا منه جلّ وعلا لهم بنعمته عليهم؛ عسى أن يحسُن حالهم كما قال تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾. وإلاّ لزمهم بعد 76 سنة قمرية من

قيام دولتهم ما جاء في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا (٧)﴾

9- مضاعفات العدد 76 الذي يُشير إلى مدّة مُكث دولة اليهود زمن وعد الآخرة- الإفساد الثّاني-؛ هي: (1؛ 2؛ 4؛ 19؛ 38؛ 76)؛ فإذا بحثنا في سورة الإسراء عن الآيات التي عدد كلماتها من مضاعفات العدد 76؛ سنجد ما يلي:

١- هناك أربع آيات فقط في سورة الإسراء عدد كلماتها من مضاعفات العدد 76؛ وهي على التّرتيب:

أ- الآية 46 ونقرأ فيها: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا (٤٦)﴾

ب- الآية 47 ونقرأ فيها: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا (٤٧)﴾

ج- الآية 64 ونقرأ فيها: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (٦٤)﴾

د- الآية 88 ونقرأ فيها: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (٨٨)﴾

٢- تشترك هذه الآيات الأربع في كون عدد كلمات كلّ واحدة منها هو: 19 كلمة؛ وهو المُضاعف الرّابع من مضاعفات العدد 76.

٣- حاصل ضرب عدد هذه الآيات في عدد كلمات كلّ واحدة منها هو: 4×19=76.

٤- هناك ترابط عجيب بين معاني هذه الآيات الأربعة(4)؛ فالأولى تتكلّم عن جعل الله تعالى على قلوب كثير من عباده أكنّة[3] تمنعهم من فقه دلالات كلامه العظيم ومنها دلالاته العددية؛ والثّانية تتكلّم عن قُبحِ رَدِّ فعل كثير من النّاس حين تُعرض

3 جَعلُ الله تعالى لهذه الأكنّة على قلوب النّاس إنّما يتحقّق في الزّمن الذي أذن الله تعالى أن تظهر فيه هذه الدّلالات العددية لكتابه

عليهم هذه الدّلالات العجيبة؛ والثّالثة تتكلّم عن كون الشّيطان اللّعين هو الذي يُسوّل للنّاس رَدَّ فعلهم القبيح هذا؛ والرّابعة تتكلّم عن مدى عظمة كلام الله تعالى لما حواه من إعجاز في شتّى المجلالات لدرجة عجز الإنس والجّن عن الإتيان بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا.

10- القيمة العددية بحساب الجمّل لقوله تعالى في سورة الإسراء: الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى. هي: 361؛ والآية التي ترتيبها 361 من بداية القرآن هي الآية 68 من سورة آل عمران ونقرأ فيها: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (٦٨)﴾. ولا يخفي على أحد التّرابط الموجود بين هذه الآية والصّراع الدائر اليوم بين المسلمين وبني إسرائيل-اليهود- حول من له أحقّية وَلاَيَةِ هذا المسجد المُبارك؛ فالآية تُقرّر أنّ أولى النّاس قبل بعثة النّبي محمّد عليه الصّلاة والسّلام بإبراهيم وميراثه هم أتباعه الموحّدون؛ أمّا بعد بعثته عليه الصّلاة والسّلام فأولى النّاس به وبميراثه هم المؤمنون أتباع هذا النّبي الكريم؛ والمسجد الأقصى بقيّة من ميراث إبراهيم عليه السّلام وهو داخل في جملة ما ورثه المسلمون عنه عليه السّلام؛ وأحقّيّة المسلمين بهذا الميراث إكتسبوها من أحقّيتهم في إستكمال طريق الأنبياء السّابقين لمحافظتهم دون غيرهم على ملّة التّوحيد التي اتّفق عليها جميع الأنبياء؛ ومن هذا كذلك أحقّيتهم بميراث موسى عليه السّلام في صيام عاشوراء؛ أخرج البخاري في صحيحه؛ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَرَأَى الْيَهُودَ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ، هَذَا يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ فَصَامَهُ مُوسَى، قَالَ: فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ، فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ.

والعجيب الذي سيُدهش القارئ بعد التّرابط الرّائع الذي ذكرناه؛ أنّ القيمة العددية بحساب الجمّل للآية السّابقة-68 من سورة آل عمران- هي: 3845؛ وهذا العدد هو

نفسه مجموع السّنوات الميلادية التي وقع فيها فتح المسلمين للمسجد الأقصى-يُرَاجَعُ جدول مواقيت الحوادث الموجود في المُلحق الأوّل-؛ أي: 636 للميلاد(فتح عمر بن الخطّاب)+ 1187 للميلاد(فتح صلاح الدّين الأيّوبي)+ 2022 للميلاد(فتح المهدي بإذن الله تعالى) = 3845.

11- عدد الآيات من بعد الآية الأولى(1) من سورة الإسراء إلى نهاية القرآن هو: 4206؛ وهذا العدد هو نفسه مجموع السّنوات الميلادية التي وقع فيها فتح المسلمين للمسجد الأقصى-يُرَاجَعُ جدول مواقيت الحوادث الموجود في المُلحق الأوّل- مضافا إليه القيمة العددية بحساب الجمّل لكلمة: المسجد الأقصا؛ أي: 636 للميلاد(فتح عمر بن الخطّاب)+ 1187 للميلاد(فتح صلاح الدّين الأيّوبي)+ 2022 للميلاد(فتح المهدي بإذن الله تعالى)+ 361(جمّل: المسجد الأقصا) = 4206.

12- ذكرنا في بداية هذا الفصل أنّ قول الله تعالى في سورة الإسراء: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا (١٢)﴾. فيه إشارة إلى أنّ من أهداف تسخير الشّمس والقمر للإنسان دائبين؛ هو إعتمادهما للعدّ والحساب؛ وإستخراج ما أودعه الله تعالى في هذا العدّ والحساب من أسرار؛ ومن أسرار العدّ والحساب في هذه الآية أنّ ترتيبها من بداية القرآن هو: 2041؛ وهذا العدد هو نفسه مجموع السّنوات الهجرية التي وقع فيها فتح المسلمين للمسجد الأقصى-يُرَاجَعُ جدول مواقيت الحوادث الموجود في المُلحق الأوّل-؛ أي: 15 للهجرة(فتح عمر بن الخطّاب)+ 583 للهجرة(فتح صلاح الدّين الأيّوبي)+ 1443 للهجرة(فتح المهدي بإذن الله تعالى) = 2041.

13- أخبرنا الله تعالى في كتابه العظيم أنّه قد خلق كلّ شيء بميزان؛ فقال تعالى في سورة الرّحمان: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (٧)﴾. وأخبرنا كذلك أنّه أنزل مع كتبه

الميزان؛ فقال تعالى في سورة الحديد: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ (٢٥)﴾. ممّا يعني أنّ الأعداد هي الأخرى لها عدد يُعتبر ميزانا لبقيّتها؛ وهذا العدد هو: 456؛ وهو نفسه ترتيب لفظ: الميزان-من الآية السّابقة- في سورة الحديد؛ ومن عجائب هذا العدد-العَدَدُ المِيزَانْ- ما يلي:

١- إذا أضفنا إلى سنة 2022 للميلاد؛ القيمة العددية بحساب الجمّل للفظ: ميلادي؛ سيكون النّاتج هو: 2117؛ أي: (2022+95)=2117.

٢- إذا أضفنا إلى سنة 1443 للهجرة؛ القيمة العددية بحساب الجمّل للفظ: هجري؛ سيكون النّاتج هو: 1661؛ أي: (1443+218)=1661.

- والمفاجأة أنّ حاصل طرح العدد 1661 من العدد 2117 هو: 456؛ وهو العدد الميزان نفسه!؛ ممّا يعني أنّ هذا العدد(456) هو ميزان حقّا يُستعان به لمعرفة القيّم العددية الصّحيحة لأسرار ذكرها الله تعالى في كتابه.

٣- إنطلاقا من هذه الحقيقة حول هذا العدد(456)؛ إذا بحثنا عن ترتيب كلمة: الأقصا؛ المذكورة في الآية السّابقة من سورة الإسراء؛ سنجد أنّ ترتيبها في القرآن من نهايته هو: 41419؛ ومن بدايته هو: 35989؛ والفرق بين التّرتيبين هو: 5430؛ فإذا أضفنا لهذا الفرق العدد الميزان(456)؛ سنجده يُساوي: 5886؛ والمفاجأة أنّ هذا العدد هو نفسه مجموع السّنوات الميلادية والهجرية معا التي وقع فيها فتح المسلمين للمسجد الأقصى-يُرَاجَعُ جدول مواقيت الحوادث الموجود في المُلحق الأوّل-؛ أي: (636+15 فتح عمر بن الخطّاب)+ (1187+583 فتح صلاح الدّين الأيّوبي)+ (2022+1443 فتح المهدي بإذن الله تعالى)= 5886.

14- نختم دلالات الإعجاز العددي لميقات إسقاط دولة اليهود الحديثة وفتح المسجد الأقصى؛ بقول الله تعالى في سورة الكهف: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا (٢٥)﴾. وهذه الآية لها علاقة عجيب بمواقيت حوادث آخر الزّمان؛ وهذا

ما يُفسّر والله تعالى أعلى وأعلم سبب إرتباط سورة الكهف بالعصمة من فتن آخر الزّمان وعلى رأسها فتنة المسيح الدّجّال؛ قال النبيّ عليه الصّلاة والسّلام: مَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ-أي الدّجّال- فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةَ الكَهْفِ. أخرجه مسلم في صحيحه؛ ويُمكننا تلخيص هذه العلاقة على النّحو التّالي:

١- القيمة العددية بحساب الجمّل لقوله تعالى: ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا هي: 1808؛ مع العلم أنّ: ثلاث؛ قد كُتبت في القرآن بدون ألف.

٢- إذا طرحنا من العدد السّابق 1808 القيمة العددية بحساب الجمّل لكلمة: بني إسرائيل؛ والتي هي: 365؛ سنجد العدد: 1443؛ وهو يُشير بإذن الله تعالى إلى السّنة الهجرية التي ستسقط فيها دولة بني إسرائيل الأخيرة.

٣- إذا طرحنا من العدد السّابق 1808 القيمة العددية بحساب الجمّل لكلمة: بنو إسرائيل؛ والتي هي: 361؛ سنجد العدد: 1447؛ وهو يُشير بإذن الله تعالى إلى السّنة الهجرية التي سينزل فيها نبيُّ بني إسرائيل عيسى عليه السّلام؛ ويُشير كذلك إلى السّنة الهجرية التي سيخرج فيها قائد بني إسرائيل في آخر الزّمن أعني المسيح الدّجّال؛ لأنّهم سيكونن أكثر أتباعه عند خروجه؛ قال النّبي عليه الصّلاة والسّلام: يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا، عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ. أخرجه مسلم في صحيحه.

٤- الكتابة الحرفية للعدد السّابق 1808 هي: ألف وثمانمائة وثمانية؛ والقيمة العددية بحساب الجمّل لهذه الكتابة هي: 1367؛ وهي تُشير بإذن الله تعالى إلى السّنة الهجرية التي قامت فيها دولة اليهود الحديثة؛ وهذه السّنة الهجرية توافق سنة 1948 للميلاد.

٥- ترتيب سورة الكهف في القرآن هو: 18؛ وعدد الآيات التي تناولت قصّة أصحاب الكهف هو: 18 آية؛ بدءا من الآية التّاسعة(9) وإنتهاء بالآية السّادسة والعشرين(26)

وعدد أحرف هذه الآيات هو: 1401؛ فإذا أضفنا له القيمة العددية بحساب الجمّل لعبارة: سورة الكهف؛ سيكون النّاتج هو: 1808؛ أي: 1401+407؛ وهو نفسه القيمة العددية بحساب الجمّل لقوله تعالى: ﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾

٦- إذا طرحنا المدّة التي مكثها أصحاب الكهف في كهفهم وهي 309 سنة قمرية؛ من السّنة الهجرية التي قامت فيها دولة اليهود الحديثة؛ سيرجع بنا الزّمن إلى سنة 1058 للهجرة الموافق لسنة 1648 للميلاد؛ والعجيب أنّ جذور المنظّمة الصّهيونية قد تأسّست في هذه السّنة على يد اليهودي سباتاي زيفي؛ فقد كان أوّل من دعا إلى عودة اليهود إلى الأرض المُقدّسة؛ ولتحقيق هذا الهدف إدّعى أنّه مسيح اليهود المنتظر وما لبث به الأمر حتّى إزداد غيّا وطغيانا فإدّعى الألوهية؛ ثمّ أسّس حركةً عُرفت بإسم يهود الدونمة؛ فعمِل في خفاء وحركته من بعده كذلك على إسقاط الدّولة العثمانية تمهيدا لقيام دولةٍ يهودية في الأرض المُقدّسة إلى أن تَمَّ لهم الهدف الأوّل-إسقاط الدّولة العثمانية- سنة 1341 للهجرة الموافق لسنة 1922 للهجرة على يد أحد أبناء هذه الحركة الخبيثة وهو مصطفى كمال أتاتورك؛ ثمّ تَمَّ لهم الهدف الثّاني-قيام دولة يهودية في الأرض المُقدّسة- سنة 1367 للهجرة الموافق لسنة 1948 للميلاد؛ ممّا يعني أنّ مدّة تخفّيهم في كهوفهم طلبا للفتنة والفساد مساوية لمدّة تخفّي الفتية في كهفهم طلبا للنّجاة والصّلاح؛ ولله الأمر النّافذ والتّدبير المُحكم.

رابعا: ميقات ظهور المهدي رضوان الله تعالى عليه

1- قال الله تعالى : ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ (٧٦)﴾يونس

قلتُ: الآية تُشير بعمومها إلى الرّفض الذي يُعامل به أعداء الله تعالى الحقّ الواصل إليهم عن طريق مُختاريه جلّ وعلا؛ ومن ذلك الرّفض الذي سَيُعَامَلُ به الحقّ

الواصل إليهم بإذن الله تعالى عن طريق المهدي خاتم أولياء الله الصّالحين من آل بيت خاتم أنبياء الله تعالى المُصطافين.

والعجيب أنّ ترتيب هذه الآية من بداية القرآن هو: 1440؛ وهو يُشير بإذن الله تعالى إلى المدّة الفاصلة بين السّنة الأولى للهجرة(1 للهجرة) وهي سنة تأسيس أوّل دولة للإسلام على يد النّبي الخاتم محمّد عليه الصّلاة والسّلام؛ وسنة 1441 للهجرة وهي سنة تأسيس آخر دولة للإسلام على يد المهدي خاتم أولياء البيت رضوان الله تعالى عليهم جميعا.

أمّا رقم هذه الآية فهو: 76؛ وهو يُشير بإذن الله تعالى إلى المدّة التي ستمكثها دولة اليهود الحديثة التي سيُسقطها بإذن الله تعالى المهدي بنفسه؛ وقد مرّ التّدليل على هذا.

2- يقول الله تعالى في سورة الطّور: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٤٧)﴾

قلتُ: الآية تُشير إلى عذاب سيُصيب الظّالمين قبل عذاب الآخرة؛ أي أنّه سيكون في الحياة الدّنيا؛ وقد سبق وبيّنّا أنّ المُراد بالعذاب في مثل هذه السّياقات هو التّقتيل الذي يطال الظّالمين على يد عباد الله تعالى المؤمنين؛ وآخره هو التّقتيل الذي سيطالهم على يد عباد الله تعالى المؤمنين بقيادة المهدي؛ فيُمكننا إعتباره كالتّوطئة للهلاك العام الذي سيُصيبهم زمن نزول عيسى عليه السّلام وقد مرّ تفصيله.

فإذا إعتبرنا سنة نزول القرآن مرجعا للعدّ والحساب؛ سنجد أنّ سنة ظهور المهدي بإذن الله تعالى هي: 1454 للبعثة الموافق لسنة 1441 للهجرة وسنة 2019 للميلاد؛ والعجيب أنّ هذا العدد(1454) هو نفسه ترتيب الآية السّابقة-47 من سورة الطّور- من نهاية القرآن.

أمّا رقم هذه الآية فهو: 47؛ والعجيب أنّنا إذا إستبدلنا العدد 54 المُكوّن لمرتبتي(خانتي) آحاد وعشرات العدد 1454؛ بالعدد 47 سنحصل على العدد: 1447؛ وهو يُشير بإذن الله تعالى إلى السّنة الهجرية التي سينزل فيها عيسى عليه السّلام النُزّول الذي به سيكتمل العذاب الذي إبتدأ بظهور المهدي رضوان الله تعالى عليه.

3- قال الله تعالى في سورة المائدة:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٥٤)﴾

قلتُ: الآية تُبيّن أنّ الله تعالى ناصر دينه على الدّوام؛ متى ما إرتدّ عنه قوم إلاّ أتى جلّ وعلا بآخرين غيرهم أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم؛ وهذا الوصف مطابق للوصف الذي سيكون عليه المؤمنون آخر الزّمن بقيادة المهدي؛ ممّا يعني أنّ في الآية إشارة إلى هذه الطّائفة المُؤمنة المُجاهدة في سبيل الله تعالى التي على يديها سيزول إفساد بني إسرائل الثّاني بإسقاط دولتهم الحديثة وإسترجاع المسجد الأقصى من أيديهم العفنة.

والعجيب أنّ عدد الكلمات بعد هذه الآية-54 من سورة المائدة- إلى آخر السّورة هو: 1400 كلمة؛ فإذا أضفنا له رقم هذه الآية(54)؛ سنحصل على العدد: 1454؛ وهذا العدد هو نفسه السّنة التي سيظهر فيها المهدي بإذن الله تعالى في حالة إعتبارنا سنة نزول القرآن مرجعا للعدّ والحساب؛ كما مرّ توضيحه في الدّلالة السّابقة(2) المستخرجة من سورة الطّور.

الفصل الثّالث

دلالات كتب أهل الكتاب على مواقيت حوادث آخر الزّمان

أخرج البخاري في صحيحه؛ عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو؛ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: حَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ.

قلتُ: يدلّ الحديث على جواز التّحديث عن بني إسرائيل إلاّ إن كان ما عندنا يُخطّئ ما عندهم فحينئذ علينا تكذيبهم؛ وهذا يعني أنّه إن كان ما عندنا يُصوّب ما عندهم فعلينا تصديقهم؛ وإن كان لا يُخَطّئه ولا يُصوّبه فعلينا السُّكوت عنهم فلا نُكذّبهم ولا نُصدّقهم؛ وعملا بما أرشد إليه هذا الحديث سنحاول بإذن الله تعالى إستخراج بعض مواقيت حوادث آخر الزّمان من كُتب أهل الكتاب ممّا يُصوّبه ما عندنا أو على الأقلّ لا يُخطّئه؛ فنقول وبالله تعالى التّوفيق:

أوّلا: سفر دانيال[4] من العهد القديم المقدّس عند اليهود والنّصارى:

هذا السّفر له مكانة خاصّة عند دارسي النّبوات؛ لما حواه من تفاصيل هامّة عن مواقيت حوادثٍ كثيرة؛ وأصعب شيء يواجهه الدّارسُ لهذا السفّر هو تحديد القيم الصّحيحة للوحدات الزّمانية التّي إستعملها دانيال في نبوّته؛ وأهمّها وحدتان؛ الأولى يُسمّيها زمانا والثّانية يُسمّيها أسبوعا؛ ولا يختلف الدّارسون في أنّ المُراد بوحدة الأسبوع هو: سبع(7) سنين؛ أمّا وحدة الزّمن فقد أساء فهمَ المُراد منها كلّ من تناول هذا السّفر بالشّرح؛ والصّحيح الذي تُؤيّده الحقائق-كما سنراه في الأسطر التّالية- أنّ المُراد بهذه الوحدة هو: قيمة زمنية أساسها وحدة ثَلاَثِينِيةٌ؛ كأن تكون 30 يوما أو 30 شهرا أو 30 سنة...وهكذا.

والأساس المكاني الذي تدور حوله نبوّة دانيال بإتّفاق الدّارسين هو بيت المقدس؛ ولهذا يجعلها دانيال علامة لبداية أو نهاية مواقيت الحوادث التّي تنبّأ بها.

4 دانيال هو نبي من أنبياء بني إسرائيل على قول كثير من العلماء

وإستعمالنا لهذين الأساسين المُهمّين-الزّماني والمكاني- سيُفيدنا في أمرين: أوّلهما تسهيل رسم الخطّ الصّحيح لمواقيت الحوادث المذكورة في هذا السّفر المهمّ؛ والثّاني تأكيد صحّة الأساسين المُختارين؛ فنقول وبالله تعالى التّوفيق:

يُمكننا تقسيم هذا السّفر إلى ستّة أقسام مهمّة وهي:

1- القسم الأوّل: تبدأ أحداثه برؤيا ملك بابل نَبُوخَذْنَاصَّر؛ قال دانيال: أَنْتَ أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ كُنْتَ تَنْظُرُ وَإِذَا بِتِمْثَالٍ عَظِيمٍ، هَذَا ٱلتِّمْثَالُ ٱلْعَظِيمُ ٱلْبَهِيُّ جِدًّا وَقَفَ قُبَالَتَكَ، وَمَنْظَرُهُ هَائِلٌ، رَأْسُ هَذَا ٱلتِّمْثَالِ مِنْ ذَهَبٍ جَيِّدٍ، صَدْرُهُ وَذِرَاعَاهُ مِنْ فِضَّةٍ، بَطْنُهُ وَفَخْذَاهُ مِنْ نُحَاسٍ، سَاقَاهُ مِنْ حَدِيدٍ، قَدَمَاهُ بَعْضُهُمَا مِنْ حَدِيدٍ وَٱلْبَعْضُ مِنْ خَزَفٍ، كُنْتَ تَنْظُرُ إِلَى أَنْ قُطِعَ حَجَرٌ بِغَيْرِ يَدَيْنِ، فَضَرَبَ ٱلتِّمْثَالَ عَلَى قَدَمَيْهِ ٱللَّتَيْنِ مِنْ حَدِيدٍ وَخَزَفٍ فَسَحَقَهُمَا، فَٱنْسَحَقَ حِينَئِذٍ ٱلْحَدِيدُ وَٱلْخَزَفُ وَٱلنُّحَاسُ وَٱلْفِضَّةُ وَٱلذَّهَبُ مَعًا، وَصَارَتْ كَعُصَافَةِ ٱلْبَيْدَرِ فِي ٱلصَّيْفِ، فَحَمَلَتْهَا ٱلرِّيحُ فَلَمْ يُوجَدْ لَهَا مَكَانٌ، أَمَّا ٱلْحَجَرُ ٱلَّذِي ضَرَبَ ٱلتِّمْثَالَ فَصَارَ جَبَلًا كَبِيرًا وَمَلَأَ ٱلْأَرْضَ كُلَّهَا، هَذَا هُوَ ٱلْحُلْمُ، فَنُخْبِرُ بِتَعْبِيرِهِ قُدَّامَ ٱلْمَلِكِ. دَانيال(٢؛ ٣١-٣٦).

قُلتُ: هذا التّمثال يُمثّل الجسد الكامل لديانة وثنية يحمل راية نشرها والدّفاع عنها أربع ممالك متعاقبة؛ الأولى تُمثّل الرّأس الذّهبي للتّمثال وهي المملكة البابيلية؛ والثّانية تُمثّل صدره وذراعيه الفضّية وهي المملكة الفاريسية؛ والثّالثة تُمثّل بطنه وفخذيه النّحاسية وهي المملكة اليونانية؛ الرّابعة تُمثّل ساقيه الحديديتين وقدميه الحديديتين الممزوجتين بالخزف وهي المملكة الرّومانية؛ قال دانيال للملك: فَأَنْتَ هَذَا ٱلرَّأْسُ مِنْ ذَهَبٍ، وَبَعْدَكَ تَقُومُ مَمْلَكَةٌ أُخْرَى أَصْغَرُ مِنْكَ وَمَمْلَكَةٌ ثَالِثَةٌ أُخْرَى مِنْ نُحَاسٍ فَتَتَسَلَّطُ عَلَى كُلِّ ٱلْأَرْضِ، وَتَكُونُ مَمْلَكَةٌ رَابِعَةٌ صَلْبَةٌ كَٱلْحَدِيدِ، لِأَنَّ ٱلْحَدِيدَ يَدُقُّ وَيَسْحَقُ كُلَّ شَيْءٍ، وَكَالْحَدِيدِ ٱلَّذِي يُكَسِّرُ تَسْحَقُ وَتُكَسِّرُ كُلَّ هَؤُلَاءِ. دَانيال(٢؛ ٣٨-٤٠)؛ أمّا سبب كون قدمي التّمثال ليستا من حديد خالص بل من حديد ممزوج

بخزف؛ فهو للإشارة إلى أنّ المملكة الرّابعة-الرّومانية- سيحدث لها إنقسام قبل مجيئ المملكة الإلهية؛ قال دانيال: وَبِمَا رَأَيْتَ ٱلْقَدَمَيْنِ وَٱلْأَصَابِعَ بَعْضُهَا مِنْ خَزَفٍ وَٱلْبَعْضُ مِنْ حَدِيدٍ، فَٱلْمَمْلَكَةُ تَكُونُ مُنْقَسِمَةً، وَيَكُونُ فِيهَا قُوَّةُ ٱلْحَدِيدِ مِنْ حَيْثُ إِنَّكَ رَأَيْتَ ٱلْحَدِيدَ مُخْتَلِطًا بِخَزَفِ ٱلطِّينِ، وَأَصَابِعُ ٱلْقَدَمَيْنِ بَعْضُهَا مِنْ حَدِيدٍ وَٱلْبَعْضُ مِنْ خَزَفٍ، فَبَعْضُ ٱلْمَمْلَكَةِ يَكُونُ قَوِيًّا وَٱلْبَعْضُ قَصِمًا، وَبِمَا رَأَيْتَ ٱلْحَدِيدَ مُخْتَلِطًا بِخَزَفِ ٱلطِّينِ، فَإِنَّهُمْ يَخْتَلِطُونَ بِنَسْلِ ٱلنَّاسِ، وَلَكِنْ لَا يَتَلَاصَقُ هَذَا بِذَاكَ، كَمَا أَنَّ ٱلْحَدِيدَ لَا يَخْتَلِطُ بِٱلْخَزَفِ، وَفِي أَيَّامِ هَؤُلَاءِ ٱلْمُلُوكِ، يُقِيمُ إِلَهُ ٱلسَّمَاوَاتِ مَمْلَكَةً لَنْ تَنْقَرِضَ أَبَدًا، وَمَلِكُهَا لَا يُتْرَكُ لِشَعْبٍ آخَرَ، وَتَسْحَقُ وَتُفْنِي كُلَّ هَذِهِ ٱلْمَمَالِكِ، وَهِيَ تَثْبُتُ إِلَى ٱلْأَبَدِ. دَانيال(٢؛ ٤١-٤٤)؛ وهذا ماحدث بالفعل؛ ففي سنة 395 للميلاد إنقسمت المملكة الرّومانية إلى مملكة شرقية عاصمتها القُسطنطينية وعُرفت بإسم المملكة البيزنطية؛ ومملكة غربية إتّخذت لنفسها عواصم عدّة كروما وميديولانوم(ميلان) ورافينّا.

وبعد هذه الممالك الوثنية الأربعة؛ أي بعد المملكة الرّابعة الرّومانية المُنقسمة؛ ستقوم مملكة إلهية تحمل على عاتقها راية تدمير الدّيانة الوثنية؛ عن طريق تدمير المملكة الرّابعة التي ورثت عن الممالك التي سبقتها راية نشر الوثنية والدّفاع عنها؛ وهذه المملكة الإلهية هي الحجر الذي قُطع من جبل لا بيدين فسحق رجليّ التّمثال فتسبّب ذلك في إنهيار التّمثال بأكمله؛ قال دانيال: لِأَنَّكَ رَأَيْتَ أَنَّهُ قَدْ قُطِعَ حَجَرٌ مِنْ جَبَلٍ لَا بِيَدَيْنِ، فَسَحَقَ ٱلْحَدِيدَ وَٱلنُّحَاسَ وَٱلْخَزَفَ وَٱلْفِضَّةَ وَٱلذَّهَبَ. دانيال(٢؛ ٤٥)؛ وبعد ذلك تملك هذه المملكة الإلهية إلى الأبد؛ أي إلى قيام السّاعة؛ قال دانيال: وَفِي أَيَّامِ هَؤُلَاءِ ٱلْمُلُوكِ، يُقِيمُ إِلَهُ ٱلسَّمَاوَاتِ مَمْلَكَةً لَنْ تَنْقَرِضَ أَبَدًا، وَمُلْكُهَا لَا يُتْرَكُ لِشَعْبٍ آخَرَ، وَتَسْحَقُ وَتُفْنِي كُلَّ هَذِهِ ٱلْمَمَالِكِ، وَهِيَ تَثْبُتُ إِلَى ٱلْأَبَدِ. دَانيال(٢؛ ٤٤).

وبإستعمال الأساس المكاني-بيت المقدس الذي تدور حوله نبوّة دانيال-؛ سنعرف بسهولة تامّة أنّ المملكة الإلهية التي ذكرها دانيال هي مملكة المسلمين التي أسّسها النّبيّ محمد عليه الصّلاة والسّلام؛ لأنّ بيت المقدس قد تّعاقب على سيادته من زمن رؤيا الملك البابلي إلى زمن فتحه على يد المسلمين جميع هذه الممالك الوثنية الأربعة المذكورة؛ ثمّ لم تقم لهم فيه مملكة مرّة أخرى بعد سيطرة مملكة المسلمين عليه.

2- القسم الثّاني: وهو عبارة عن أربعة وحوش رآها دانيال في منامه تتقاتل فيما بينها بترتيب زمنيّ مُحدّد؛ أوّلها أسد جاءه دبٌّ فقاتل الأسد حتى قضى عليه؛ ثمّ جاء إلى الدبّ نمرٌ فقاتل الدّب حتى قضى عليه؛ ثمّ جاء إلى النّمر وحش رابع مهول له أوصاف مخيفة فقاتل النّمر حتى قضى عليه؛ قال دانيال: كُنْتُ أَرَى فِي رُؤْيَايَ لَيْلًا وَإِذَا بِأَرْبَعِ رِيَاحِ ٱلسَّمَاءِ هَجَمَتْ عَلَى ٱلْبَحْرِ ٱلْكَبِيرِ، وَصَعِدَ مِنَ ٱلْبَحْرِ أَرْبَعَةُ حَيَوَانَاتٍ عَظِيمَةٍ، هَذَا مُخَالِفٌ ذَاكَ. ٱلْأَوَّلُ كَٱلْأَسَدِ وَلَهُ جَنَاحَا نَسْرٍ، وَكُنْتُ أَنْظُرُ حَتَّى ٱنْتَتَفَ جَنَاحَاهُ وَٱنْتَصَبَ عَنِ ٱلْأَرْضِ، وَأُوقِفَ عَلَى رِجْلَيْنِ كَإِنْسَانٍ، وَأُعْطِيَ قَلْبَ إِنْسَانٍ، وَإِذَا بِحَيَوَانٍ آخَرَ ثَانٍ شَبِيهٍ بِٱلدُّبِّ، فَٱرْتَفَعَ عَلَى جَنْبٍ وَاحِدٍ وَفِي فَمِهِ ثَلَاثُ أَضْلُعٍ بَيْنَ أَسْنَانِهِ، فَقَالُوا لَهُ هَكَذَا: قُمْ كُلْ لَحْمًا كَثِيرًا، وَبَعْدَ هَذَا كُنْتُ أَرَى وَإِذَا بِآخَرَ مِثْلِ ٱلنَّمِرِ وَلَهُ عَلَى ظَهْرِهِ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةِ طَائِرٍ، وَكَانَ لِلْحَيَوَانِ أَرْبَعَةُ رُؤُوسٍ، وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا، بَعْدَ هَذَا كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى ٱللَّيْلِ وَإِذَا بِحَيَوَانٍ رَابِعٍ هَائِلٍ وَقَوِيٍّ وَشَدِيدٍ جِدًّا، وَلَهُ أَسْنَانٌ مِنْ حَدِيدٍ كَبِيرَةٌ، أَكَلَ وَسَحَقَ وَدَاسَ ٱلْبَاقِيَ بِرِجْلَيْهِ، وَكَانَ مُخَالِفًا لِكُلِّ ٱلْحَيَوَانَاتِ ٱلَّذِينَ قَبْلَهُ، وَلَهُ عَشَرَةُ قُرُونٍ. دَانيال(٧؛ ٢-٧).

وهذه الوحوش الأربعة هي نفسها الممالك الوثنية الأربعة التي سبق ذكرها؛ والتي عند زوال آخرها تقوم المملكة الإلهية؛ قال الملاك لدانيال: هَؤُلَاءِ ٱلْحَيَوَانَاتُ ٱلْعَظِيمَةُ

ٱلَّتِي هِيَ أَرْبَعَةٌ هِيَ أَرْبَعَةُ مُلُوكٍ يَقُومُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ، أَمَّا قِدِّيسُو ٱلْعَلِيِّ فَيَأْخُذُونَ ٱلْمَمْلَكَةَ وَيَمْتَلِكُونَ ٱلْمَمْلَكَةَ إِلَى ٱلْأَبَدِ وَإِلَى أَبَدِ ٱلْآبِدِينَ. دَانيال(٧؛ ١٧-١٨).

والذي يهمّنا من هذه الرؤيا هو الوحش الرّابع الذي يُمثّل المملكة الرّابعة أي المملكة الرّومانية؛ لأنّه كان أشدّ شراسة من الوحوش التي سبقته وقام بأفعال خبيثة لم يفعلوها؛ ولهذا فَزِعَ منه دانيال وطلب معرفة مزيدَ تفصيل عنه فقال: حِينَئِذٍ رُمْتُ ٱلْحَقِيقَةَ مِنْ جِهَةِ ٱلْحَيَوَانِ ٱلرَّابِعِ ٱلَّذِي كَانَ مُخَالِفًا لِكُلِّهَا، وَهَائِلًا جِدًّا وَأَسْنَانُهُ مِنْ حَدِيدٍ وَأَظْفَارُهُ مِنْ نُحَاسٍ، وَقَدْ أَكَلَ وَسَحَقَ وَدَاسَ ٱلْبَاقِيَ بِرِجْلَيْهِ، وَعَنِ ٱلْقُرُونِ ٱلْعَشَرَةِ ٱلَّتِي بِرَأْسِهِ، وَعَنِ ٱلْآخَرِ ٱلَّذِي طَلَعَ فَسَقَطَتْ قُدَّامَهُ ثَلَاثَةٌ، وَهَذَا ٱلْقَرْنُ لَهُ عُيُونٌ وَفَمٌ مُتَكَلِّمٌ بِعَظَائِمَ وَمَنْظَرُهُ أَشَدُّ مِنْ رُفَقَائِهِ، وَكُنْتُ أَنْظُرُ وَإِذَا هَذَا ٱلْقَرْنُ يُحَارِبُ ٱلْقِدِّيسِينَ فَغَلَبَهُمْ، حَتَّى جَاءَ ٱلْقَدِيمُ ٱلْأَيَّامِ، وَأُعْطِيَ ٱلدِّينُ لِقِدِّيسِي ٱلْعَلِيِّ، وَبَلَغَ ٱلْوَقْتُ، فَٱمْتَلَكَ ٱلْقِدِّيسُونَ ٱلْمَمْلَكَةَ. دَانيال(٧؛ ١٩-٢٢).

إذن الوحش الرّابع الذي يُمثّل المملكة الرّومانية؛ كان يتميّز بوجود عشرة قرون على رأسه؛ وهي تُمثّل عشرة ملوك من هذه المملكة؛ أمّا القرن الآخر الذي طلع من بينها وأسقط ثلاثة قرون بجنبه؛ فهو ملك آخر يأتي من بعد أولائك الملوك العشرة ويُزيل من طريقه ثلاثة ملوك؛ وهذا الملك هو قسطنطين؛ الذي ظهر في أوائل القرن الرّابع للميلاد(300 للميلاد) وقضى على ثلاثة أباطرة كانوا يُنافسوه على حكم المملكة الرّومانية؛ وهذا الملك قد وُصف بأنّ له فما متكلّما بعظائم؛ ويُحارب القدّيسين ويغلبهم؛ وهذا ما حصل بالفعل سنة 325 للميلاد؛ فقد دعا قسطنطين النّصارى إلى عقد أوّل مجمع مسكوني لهم-يعني يحضره جميع رجال الدّين السّاكنين في المملكة الرّومانية-؛ للنّظر في طبيعة عيسى عليه السّلام؛ إنتهى هذا المجمع بتقرير ألوهيته عليه السّلام؛ فكان هذا القول أعظم كفر خرج من فَمِ هذا الملك المُتكلّم بعظائم؛ ثمّ زاد الطّين بلّة فجعل هذا القول العقيدة الرّسمية الوحيدة

داخل مملكته-المملكة الرّومانية-؛ وحارب كلّ من خالفه؛ وبقي الحال على ذلك؛ حتّى أذن الله تعالى بإسقاط هذه المملكة؛ فبعث جلّ وعلا عليها قدّيسيه المسلمين بقيادة الخليفة الرّاشد عمر بن الخطّاب رضي الله تعالى عنه فطهّروا بيت المقدس-الأساس المكاني الذي تدور حوله نبوّة دانيال- من رجاسات أوثانها؛ وأقاموا مملكة الله في الأرض؛ فتمّ بهذا ما قيل في النّبوّة حرفا حرفا؛ قال الملاك لدانيال: أَمَّا ٱلْحَيَوَانُ ٱلرَّابِعُ فَتَكُونُ مَمْلَكَةٌ رَابِعَةٌ عَلَى ٱلْأَرْضِ مُخَالِفَةٌ لِسَائِرِ ٱلْمَمَالِكِ، فَتَأْكُلُ ٱلْأَرْضَ كُلَّهَا وَتَدُوسُهَا وَتَسْحَقُهَا، وَٱلْقُرُونُ ٱلْعَشَرَةُ مِنْ هَذِهِ ٱلْمَمْلَكَةِ هِيَ عَشَرَةُ مُلُوكٍ يَقُومُونَ، وَيَقُومُ بَعْدَهُمْ آخَرُ، وَهُوَ مُخَالِفُ ٱلْأَوَّلِينَ، وَيُذِلُّ ثَلَاثَةَ مُلُوكٍ، وَيَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ ضِدَّ ٱلْعَلِيِّ وَيُبْلِي قِدِّيسِي ٱلْعَلِيِّ، وَيَظُنُّ أَنَّهُ يُغَيِّرُ ٱلْأَوْقَاتَ وَٱلسُّنَّةَ، وَيُسَلَّمُونَ لِيَدِهِ إِلَى زَمَانٍ وَأَزْمِنَةٍ وَنِصْفِ زَمَانٍ، فَيَجْلِسُ ٱلدِّينُ وَيَنْزِعُونَ عَنْهُ سُلْطَانَهُ لِيَفْنَوْا وَيَبِيدُوا إِلَى ٱلْمُنْتَهَى، وَٱلْمَمْلَكَةُ وَٱلسُّلْطَانُ وَعَظَمَةُ ٱلْمَمْلَكَةِ تَحْتَ كُلِّ ٱلسَّمَاءِ تُعْطَى لِشَعْبِ قِدِّيسِي ٱلْعَلِيِّ، مَلَكُوتُهُ مَلَكُوتٌ أَبَدِيٌّ، وَجَمِيعُ ٱلسَّلَاطِينِ إِيَّاهُ يَعْبُدُونَ وَيُطِيعُونَ. دَانيال(٧؛ ٢٣-٢٧).

ونلاحظ أنّ الملاك قد أخبر دانيال أنّ غلبة هذا الملك-قسطنطين- وأتباعه من بعده للقدّيسين ستدوم زمانا وأزمة ونصف زمان؛ وبعد هذه المدّة ستزول هذه الغلبة وسيستعيد القدّيسون المُلك والسّيادة؛ وقد سبق القول بأنّ الزّمان في نبوّة دانيال هو وحدة زمنية ثَلاَثِينِيةٍ؛ وهنا هذه الوحدة هي: 30 سنة شمسية قمرية-التّقويم المعتمد في الكتاب المقدّس عند اليهود والنّصارى-؛ وبإستعمال هذه الوحدة-الأساس الزّماني الذي تدور حوله نبوّة دانيال- سنجد أنّ المدّة المذكورة في كلام الملاك مطابقة تماما للمدّة التي تفصل بين المجمع المسكوني الذي عقده قسطنطين سنة 325 للميلاد وقرّر فيه ألوهية عيسى عليه السّلام بشكل رسمي وفتح بيت المقدس سنة 636 للميلاد على يد المسلمين بقيادة عمر بن الخطّاب رضي الله تعالى عنه؛ لأنّها تُساوي: 311 سنة شمسية؛ وهي تُعادل: 315 سنة شمسية قمرية؛ وعند

كتابتها بوحدة الزّمان الخاصّة بنبوّة دانيال سنجدها تساوي زمانا وتسعة أزمنة ونصف زمان؛ أي: 30+ (30×9)+ (30÷2).

3- القسم الثّالث: وهو عبارة عن قتال رآه دانيال في منامه بين كبش له قرنان أحدهما أعلى من الآخر؛ وتيس له قرن عظيم؛ إنتهى هذا القتال بإنتصار التّيس على الكبش؛ وبعدها إنكسر القرن العظيم للتّيس وتحوّل إلى أربعة قرون صغيرة.

وهذا الكبش هو المملكة الفارسية؛ أمّا التّيس فهو المملكة اليونانية؛ والقرن العظيم هو مَلكها الأوّل الإسكندر(323 ق م)؛ والقرون الأربعة الصّغيرة همُ القادة الأربعة الذين إقتسموا المملكة اليونانية وصاروا ملوكها بعد إنكسار القرن العظيم أي بعد موت الإسكند؛ ثمّ خرج قرن آخر من أحد هذه القرون الأربعة؛ فإشتدّ فساده حتى وصل به الأمر إلى تدنيس المسجد الأقصى لمدّة قدرها 2300 يوما(6.29 سنة شمسية)؛ وهذا القرن هو أحد حكّام المملكة اليونانية وكان إسمه أنطيخوس أبيفانس(164 ق م)؛ قال الملاك لدانيال: أَمَّا ٱلْكَبْشُ ٱلَّذِي رَأَيْتَهُ ذَا ٱلْقَرْنَيْنِ فَهُوَ مُلُوكُ مَادِي وَفَارِسَ، وَٱلتَّيْسُ ٱلْعَافِي مَلِكُ ٱلْيُونَانِ، وَٱلْقَرْنُ ٱلْعَظِيمُ ٱلَّذِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْأَوَّلُ، وَإِذِ ٱنْكَسَرَ وَقَامَ أَرْبَعَةٌ عِوَضًا عَنْهُ، فَسَتَقُومُ أَرْبَعُ مَمَالِكَ مِنَ ٱلْأُمَّةِ، وَلَكِنْ لَيْسَ فِي قُوَّتِهِ، وَفِي آخِرِ مَمْلَكَتِهِمْ عِنْدَ تَمَامِ ٱلْمَعَاصِي يَقُومُ مَلِكٌ جَافِي ٱلْوَجْهِ وَفَاهِمُ ٱلْحِيَلِ، وَتَعْظُمُ قُوَّتُهُ، وَلَكِنْ لَيْسَ بِقُوَّتِهِ، يُهْلِكُ عَجَبًا وَيَنْجَحُ وَيَفْعَلُ وَيُبِيدُ ٱلْعُظَمَاءَ وَشَعْبَ ٱلْقِدِّيسِينَ، وَبِحَذَاقَتِهِ يَنْجَحُ أَيْضًا ٱلْمَكْرُ فِي يَدِهِ، وَيَتَعَظَّمُ بِقَلْبِهِ، وَفِي ٱلِٱطْمِئْنَانِ يُهْلِكُ كَثِيرِينَ، وَيَقُومُ عَلَى رَئِيسِ ٱلرُّؤَسَاءِ، وَبِلَا يَدٍ يَنْكَسِرُ، فَرُؤْيَا ٱلْمَسَاءِ وَٱلصَّبَاحِ ٱلَّتِي قِيلَتْ هِيَ حَقٌّ، أَمَّا أَنْتَ فَٱكْتُمِ ٱلرُّؤْيَا لِأَنَّهَا إِلَى أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ. دانيال(٨؛ ٢٠-٢٦).

4- القسم الرّابع: يُفصّل هذا القسم نبوءة السّبعين أسبوعا التي قُضيت على الشّعب اليهودي؛ قال الملاك لدانيال: سَبْعُونَ أُسْبُوعًا قُضِيَتْ عَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى مَدِينَتِكَ

ٱلْمُقَدَّسَةِ. دَانيال(٩؛ ٢٤)؛ وتبدأ أحداث هذه الأسابيع بصدور أمر الملك الفارسي أرتحشتا؛ الذي أخذ اليهود بموجبه الإذن بتجديد بناء مدينة بيت المقدس؛ وعند إكتمال 69 أسبوعا منها يُقطع المسيح عيسى عليه السّلام أي: يتوقّف عمله النّبويّ في الأرض؛ وهو عليه السّلام قدّوس القدّوسين في سلسلة أنبياء بني إسرائيل من بعد موسى عليه السّلام؛ وهو آخر أنبيائهم كذلك أي به خُتمت النُّبوّة في بني إسرائيل؛ قال الملاك لدانيال: سَبْعُونَ أُسْبُوعًا قُضِيَتْ عَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى مَدِينَتِكَ ٱلْمُقَدَّسَةِ لِتَكْمِيلِ ٱلْمَعْصِيَةِ وَتَتْمِيمِ ٱلْخَطَايَا، وَلِكَفَّارَةِ ٱلْإِثْمِ، وَلِيُؤْتَى بِٱلْبِرِّ ٱلْأَبَدِيِّ، وَلِخَتْمِ ٱلرُّؤْيَا وَٱلنُّبُوَّةِ، وَلِمَسْحِ قُدُّوسِ ٱلْقُدُّوسِينَ، فَٱعْلَمْ وَٱفْهَمْ أَنَّهُ مِنْ خُرُوجِ ٱلْأَمْرِ لِتَجْدِيدِ أُورُشَلِيمَ وَبِنَائِهَا إِلَى ٱلْمَسِيحِ ٱلرَّئِيسِ سَبْعَةُ أَسَابِيعَ وَٱثْنَانِ وَسِتُّونَ أُسْبُوعًا، يَعُودُ وَيُبْنَى سُوقٌ وَخَلِيجٌ فِي ضِيقِ ٱلْأَزْمِنَةِ، وَبَعْدَ ٱثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أُسْبُوعًا يُقْطَعُ ٱلْمَسِيحُ وَلَيْسَ لَهُ، وَشَعْبُ رَئِيسٍ آتٍ يُخْرِبُ ٱلْمَدِينَةَ وَٱلْقُدْسَ، وَٱنْتِهَاؤُهُ بِغَمَارَةٍ، وَإِلَى ٱلنِّهَايَةِ حَرْبٌ وَخِرَبٌ قُضِيَ بِهَا. دَانيال(٩؛ ٢٥-٢٦).

وهذا ما حصل بالفعل؛ فقد صدر أمر الملك الفارسي سنة 443.86 قبل الميلاد وفي سنة 32.213 للميلاد تمّ رفع عيسى عليه السّلام إلى السّماء؛ والمدّة الفاصلة بين الحدثين هي: 476.073 سنة شمسية؛ وهي تُعادل: 483 سنة شمسية قمرية-التّقويم المعتمد في الكتاب المقدّس عند اليهود والنّصارى-؛ أي: 69 أسبوعا لأن الأسبوع يُساوي: 7 سنين كما قلنا سابقا.

ولكن المُلاحَظُ أنّ الأسبوع الأخير-السّبعون- لم يذكر الملاك لدانيال تفاصيله؛ وسبب ذلك أنّ أحداث هذا الأسبوع الأخير ستجري قبل نزول عيسى عليه السّلام آخر الزّمان؛ أي أنّ أحداثه ستجري في السّنوات السّبع(7) التي تسبق نزوله[5]؛ وهذه

5 قال الراهب متى المسكين في كتابه النبوة والأنبياء في العهد القديم ص(243) عن هذا الأسبوع: أسبوع أخير ويدعوه العلماء أسبوع دانيال مع أنه سحيق الزمن بعده، فهو لم يتم بعد، وسيكون له أهمية عظمى في مستقبل الأيام.

السّنين السّبع(7)=(1290يوما+1335يوما)[6]-105 أيام؛ وهذه 105 أيام هي: (**30**+ [**30**×2]+ **30**÷2) أي: زمان وزمانين ونصف زمان بحيث الزّمان-الوحدة الثّلاثينية المكوّنة لوحدة الزّمان الخّاصة بنبوّة دانيال- هنا هو: 30 يوما.

5- القسم الخامس: يُوضّح هذا القسم متى وكيف إنطلقت الفترة الأخيرة من عُمر البشرية؛ والتّي سمّاها الملاك لدانيال: وقتُ النّهاية؛ وهذا الوقت له علاقة مُباشرة بثلاث ملوك تحصل بينهم معارك وحروب؛ أحدهم يُسمّى ملك الجنوب وثانٍ ملك الشّمال وثالثٌ لم يُسمّ ولكن ذُكرت بعض أوصافه وأفعاله؛ والمُراد بملك الشّمال في نبوّة دانيال هو كلّ حاكم مُتسلّط على الأراضي الواقعة شمال بيت المقدس بدأً بسوريا فما فوقها؛ وملك الجنوب هو كلّ حاكم مُتسلّط على الأراضي الواقعة جنوب بيت المقدس وبالضّبط أرض مصر؛ أمّا الملك الذي لم يُسمّ وذُكرت أوصافه وأفعاله فقط؛ فهو المفتاح الذي بمعرفته سيسهل تحديد متى وكيف بدأت هذه الفترة المُسمّاة في النّبوّة بوقت النّهاية؛ ولمعرفة هذا الملك نقول وبالله تعالى التّوفيق:

قال الملاك لدانيال: وَيَفْعَلُ ٱلْمَلِكُ كَإِرَادَتِهِ، وَيَرْتَفِعُ وَيَتَعَظَّمُ عَلَى كُلِّ إِلَهٍ، وَيَتَكَلَّمُ بِأُمُورٍ عَجِيبَةٍ عَلَى إِلَهِ ٱلْآلِهَةِ، وَيَنْجَحُ إِلَى إِتْمَامِ ٱلْغَضَبِ، لِأَنَّ ٱلْمَقْضِيَّ بِهِ يُجْرَى، وَلَا يُبَالِي بِآلِهَةِ آبَائِهِ وَلَا بِشَهْوَةِ ٱلنِّسَاءِ، وَبِكُلِّ إِلَهٍ لَا يُبَالِي لِأَنَّهُ يَتَعَظَّمُ عَلَى ٱلْكُلِّ، وَيُكْرِمُ إِلَهَ ٱلْحُصُونِ فِي مَكَانِهِ، وَإِلَهًا لَمْ تَعْرِفْهُ آبَاؤُهُ، يُكْرِمُهُ بِٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَبِالْحِجَارَةِ ٱلْكَرِيمَةِ وَٱلنَّفَائِسِ، وَيَفْعَلُ فِي ٱلْحُصُونِ ٱلْحَصِينَةِ بِإِلَهٍ غَرِيبٍ، مَنْ يَعْرِفُهُ يَزِيدُهُ مَجْدًا، وَيُسَلِّطُهُمْ عَلَى كَثِيرِينَ، وَيَقْسِمُ ٱلْأَرْضَ أُجْرَةً، فَفِي وَقْتِ ٱلنِّهَايَةِ يُحَارِبُهُ مَلِكُ ٱلْجَنُوبِ، فَيَثُورُ عَلَيْهِ مَلِكُ ٱلشِّمَالِ بِمَرْكَبَاتٍ وَبِفُرْسَانٍ وَبِسُفُنٍ كَثِيرَةٍ، وَيَدْخُلُ ٱلْأَرَاضِيَ وَيَجْرُفُ وَيَطْمُوا. دَانيال(١١؛ ٤٦-٤٠).

---

6 هذه الأيّام 1290 و 1335 مذكورة في آخر سفر دانيال في الإصحاح 12؛ قال دانيال: وَأَنَا سَمِعْتُ وَمَا فَهِمْتُ، فَقُلْتُ: «يَا سَيِّدِي، مَا هِيَ آخِرُ هَذِهِ؟» فَقَالَ: «ٱذْهَبْ يَا دَانِيآلُ لِأَنَّ ٱلْكَلِمَاتِ مَخْفِيَّةٌ وَمَخْتُومَةٌ إِلَى وَقْتِ ٱلنِّهَايَةِ، كَثِيرُونَ يَتَطَهَّرُونَ وَيُبَيَّضُونَ وَيُمَحَّصُونَ، أَمَّا ٱلْأَشْرَارُ فَيَفْعَلُونَ شَرًّا، وَلَا يَفْهَمُ أَحَدٌ ٱلْأَشْرَارِ، لَكِنِ ٱلْفَاهِمُونَ يَفْهَمُونَ، وَمِنْ وَقْتِ إِزَالَةِ ٱلْمُحْرَقَةِ ٱلدَّائِمَةِ وَإِقَامَةِ رِجْسِ ٱلْمُخَرِّبِ أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَتِسْعُونَ يَوْمًا، طُوبَى لِمَنْ يَنْتَظِرُ وَيَبْلُغُ إِلَى ٱلْأَلْفِ وَٱلثَّلَاثِ مِئَةٍ وَٱلْخَمْسَةِ وَٱلثَّلَاثِينَ يَوْمًا، أَمَّا أَنْتَ فَٱذْهَبْ إِلَى ٱلنِّهَايَةِ فَتَسْتَرِيحَ، وَتَقُومَ لِقُرْعَتِكَ فِي نِهَايَةِ ٱلْأَيَّامِ». دَانيال(١٢؛ ٨-١٣).

الإصحاح الحادي عشر(11) من سفر دانيال مملوء بأوصاف لعداء طويل الأمد بين كيان يُسمّى ملك الشّمال؛ وآخر يُسمّى ملك الجنوب؛ وقد سبق الإشارة إلى المُراد منهما؛ ولقد إفترض العديد من دارسي هذا الإصحاح؛ أنّ هذين الكيانان هما الطّرفان الوحيدان المتحاربان المذكوران؛ ولكن الدّراسة[7] المُتأنّية للإصحاح كاملا تُفصحُ لنا عن وجود طرف ثالث؛ وهو الملك الذي قلنا أنّه لم يُسمّ؛ وللحفاظ على ترتيب مختلف الأطراف المذكورة؛ سنُشير إلى هذا الملك الثّالث بإسم: الملك العنيد؛ وستكشف لنا الصّفات والأفعال التي ذُكرت عن هذا الملك العنيد أنّه حاكم الدّولة الفرنسية بعد ثورتها الشّهيرة؛ أعني نابليون بونابرت.

١- وَيَفْعَلُ ٱلْمَلِكُ كَإِرَادَتِهِ، وَيَرْتَفِعُ وَيَتَعَظَّمُ عَلَى كُلِّ إِلَهٍ، وَيَتَكَلَّمُ بِأُمُورٍ عَجِيبَةٍ عَلَى إِلَهِ ٱلْآلِهَةِ، وَيَنْجَحُ إِلَى إِتْمَامِ ٱلْغَضَبِ، لِأَنَّ ٱلْمَقْضِيَّ بِهِ يُجْرَى.

أُستخدمت عبارة: كإرادته؛ ثلاث مرّات في هذا الإصحاح(11)؛ المرّة الأولى في العدد(3): وَيَقُومُ مَلِكٌ جَبَّارٌ وَيَتَسَلَّطُ تَسَلُّطًا عَظِيمًا وَيَفْعَلُ حَسَبَ إِرَادَتِهِ. وهذا يُشير إلى الإسكندر الأكبر(323 ق م)؛ والمرّة الثّانية في العدد(16) مُشيرا إلى يوليوس قيصر(44 ق م): وَٱلْآتِي عَلَيْهِ يَفْعَلُ كَإِرَادَتِهِ وَلَيْسَ مَنْ يَقِفُ أَمَامَهُ، وَيَقُومُ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْبَهِيَّةِ وَهِيَ بِٱلتَّمَامِ بِيَدِهِ. وقد قهر كلّ من الإسكندر الأكبر ويوليوس قيصر القوى السّياسية في زمانهما؛ فكلاهما هيمنا على القوى السّياسية المعارضة؛ توخيا للإتّساق؛ وعندما يفعل الملك العنيد في وقت النّهاية: وِفقا لإرادته؛ يجب أن يكون كسابقيه القوّة المهيمنة التي ستُغيّر المشهد السّياسي في زمانه؛ وهذا بالضّبط ما فعلته فرنسا.

٢- وَيَتَعَظَّمُ عَلَى كُلِّ إِلَهٍ.

7 هذه الدراسة منقولة -بتصرف- من مقال منشور على موقع إنذار

لقد أعدمت فرنسا ملكها وهدمت النّظام الملكي الذي كان يضّطهد مواطنيها منذ فترة طويلة تحت تأثير البابوية؛ وفي المُقابل مجّدت وضخّمت الحكومة الجديدة- الجمهورية الفرنسية- نفسها فوق كلّ إله؛ فصار للإلحاد ولأوّل مرّة تأثير كبير بين جميع الطّبقات الإجتماعية؛ ويرجع سبب ذلك إلى الإضطراب الإجتماعي والدّيني في أعقاب الثّورة الفرنسية؛ فغيّرت الثّورة الفرنسية بشكل كبير علاقة السّلطة بالإيمان والكفر في أوروبا؛ فبينما كان الكفر والإلحاد لا يُناقشان إلاّ على مستوى ضيّق ومستتر؛ صارا يناقشان في مقاهي وصالونات باريس؛ فتحوّل كلّ من الكفر والإلحاد إلى عامل سياسي حقيقي في الحياة العامة؛ فظهرت معاداة النّظام الكهنوتي والمسيحي في أعقاب هذه الثّورة؛ وإمتدّ تأثيرها إلى دول أوروبية أخرى؛ وإلى المستعمرات الأمريكية؛ وبهذا تكون الثّورة الفرنسية أوّل من أخرج الإلحاد إلى الجماهير؛ وعليه يُمكن إرجاع جميع آثار الإلحاد في العالم اليوم إلى فرنسا؛ أي الملك العنيد الذي ترفّع وتعظّم فوق كل إله؛ متحدّيا الله جلّ وعلا مُنكرا وجوده أوأحقّيته في تسيير النّاس وفق إرادته.

٣- وَلَا يُبَالِي بِآلِهَةِ آبَائِهِ وَلَا بِشَهْوَةِ ٱلنِّسَاءِ، وَبِكُلِّ إِلَهٍ لَا يُبَالِي لِأَنَّهُ يَتَعَظَّمُ عَلَى ٱلْكُلِّ.

في بداية الثورة الفرنسية أي في عام 1789 للميلاد؛ كانت الكاثوليكية دين الدّولة؛ ومع ذلك لم يُعِر الملك العنيد أيّ إعتبار لإله آبائه؛ ومن مظاهر اللاّمُبالات هذه أوضاع فرنسا سنة 1793 للميلاد؛ حيث كانت العبادة ممنوعة في الأماكن العامة وبعد فترة قصيرة من هذه السّنة أُزيلت كافة العلامات الواضحة للمسيحية؛ وهذه الفِعال كانت سياسة مُتّبعة بحماس من قبل الجيوش الثّورية الحريصة على الإنتقام من المؤسسة التي آوت الكثير من مناهضي الثّورة؛ فتمّ إنزال أجراس الكنائس وصهرها ثمّ إستعمالها في المجهود الحربي؛ وسُحبت الصُّلبان من الكنائس والمقابر؛ والتّماثيل والآثار والأعمال الفنية تمّ الإستيلاء عليها وتدميرها في بعض الأحيان؛

بل وصل الأمر إلى إغلاق الكنائس وتحويلها إلى مستودعات وورش تصنيع أو حتّى إسطبلات؛ كما أُعطيت في كثير من الأحيان الشّوارع والأماكن العامّة التي تحمل أسماء القدّيسين المعظّمين في الدّيانة النّصرانية أسماءً جمهوريةً جديدةً.

٤- وَبِكُلِّ إِلَهٍ لَا يُبَالِي.

وفي سبيل قطع الملك العنيد أيّ صلة لفرنسا بالكنيسة وبكلّ ما له دلالة دينية قام بإنشاء تقويم جديد بالكلّيّة ينأى به عن المسيحية؛ وكان الجدول الزّمني للجمهورية الفرنسية مكوّن من أسابيع كلّ أسبوع فيه 10 أيام؛ ولم يكن الأحد موجودا فيها أصلا؛ قال بيار سيلفان ماريشال وهو أوّل من إقترح تغيير الجدول الزّمني: يجب أن لاّ يُشبه الجدول الزّمني للجمهورية الفرنسية الحولية الرّسمية للكنيسة الرّسولية الرّومانية. وهذا يُثبت الإبتعاد الكامل والشّامل لفرنسا عن التُّراث المسيحي؛ حقّا الملك العنيد بكلّ إله لا يُبالي.

٥- وَيُكْرِمُ إِلَهَ ٱلْحُصُونِ فِي مَكَانِهِ، وَإِلَهًا لَمْ تَعْرِفْهُ آبَاؤُهُ، يُكْرِمُهُ بِٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَبِالْحِجَارَةِ ٱلْكَرِيمَةِ وَٱلنَّفَائِسِ، وَيَفْعَلُ فِي ٱلْحُصُونِ ٱلْحَصِينَةِ بِإِلَهٍ غَرِيبٍ، مَنْ يَعْرِفُهُ يَزِيدُهُ مَجْدًا.

لقد صار إسم نابليون عبر التّاريخ مُرادفا للإسكندر الأكبر وهتلر وغيرهم من الغُزاة المتعطّشين للسّلطة؛ بل صار إسمه يُستخدم للدّلالة على الصّراعات العسكرية التي أقحم فيها فرنسا؛ فكانت الحروب النّابليونيّة سلسلة من الصّراعات تدور بين فرنسا تحت قيادة نابليون بونابرت وعدد من الدول الأوروبية بين سنة 1799 وسنة 1815 للميلاد؛ ومن أشهر ما حُفظ من كلامه؛ ردّه على ما كتبه أحد المارّة: سنفوز لأنّ الله معنا؛ قائلا في غطرسة شنيعة: الله مع الكتائب الكبيرة؛ حقّا الملك العنيد قد أكرم إله الحصون كما قالت النّبوّة.

٦- وَيَقْسِمُ ٱلْأَرْضَ أُجْرَةً.

وهذا ما حدث بالضّبط في فرنسا؛ فقد كان للثّورة الفرنسية تأثير مُدمّر على الإقتصاد؛ إرتفعت معدّلات التّضخّم؛ وإستُبدِلت القطع الفضّية بالسّبائك النّقدية؛ وأُتُّخِذ عدد من التّدابير لتحقيق الإستقرار في الإقتصاد بدرجات متفاوتة من النّجاح؛ وتُشير الجملة السّابقة على وجه الخصوص إلى ببيع الأراضي التي صادرها الملك العنيد بعد الثّورة؛ ولتحقيق هذا الغرض إنتهج الملك العنيد سياسة إقتصادية تهدف إلى تحرير الشّركة الرّأسمالية؛ ومُوِّلت هذه السّياسة ببيع الأراضي العامّة الجديدة التي صودرت من الكنيسة والنّبلاء الذين فرّوا من البلاد؛ فبِيع الكثير منها للمضاربين من الطّبقة الوسطى؛ وأمّا الطّبقة الدّنيا من الفلاحين وغيرهم فلم يُبع لهم منها إلاّ القليل.

٧- فَفِي وَقْتِ ٱلنِّهَايَةِ يُحَارِبُهُ مَلِكُ ٱلْجَنُوبِ، فَيَثُورُ عَلَيْهِ مَلِكُ ٱلشِّمَالِ بِمَرْكَبَاتٍ وَبِفُرْسَانٍ وَبِسُفُنٍ كَثِيرَةٍ، وَيَدْخُلُ ٱلْأَرَاضِيَ وَيَجْرُفُ وَيَطْمُوا.

هذه الكلمات تُشير إلى إشتراك ملك الشّمال وملك الجنوب في مُحاربة طرف ثالث؛ وهو الملك الذي سمّيناه بالعنيد وبيّنّا بعض أوصافه في الفقرات السّابقة؛ وهذا يُؤكّد كون فرنسا هي الملك العنيد؛ فملك الجنوب(مصر) قد حارب الملك العنيد(فرنسا) عندما عرقل الحزب الحاكم فيها تجارة مصر مع فرنسا؛ ويُشير المؤرّخون إلى أنّ إضطراب التّجارة كان عاملا أساسيا ومحفّزا قويّا لفرنسا حتّى تغزو مصر؛ وهذا ما حصل بالفعل سنة 1798 للميلاد؛ وهذا ما أخبرت به النّبوّة كذلك.

وبسبب إستخدام فرنسا للقوّة العسكرية في ردّها على تحرُّشات ملك الجنوب(مصر)؛ حدثت أمور غير متوقّعة وعواقب غير مقصودة؛ لأنّ ملك الجنوب(مصر) في ذلك الوقت كان تحت حكم المماليك المُتمرّدين على الدّولة العثمانية؛ فافترضت فرنسا أنّ الدّولة العثمانية قد تتسامح مع تواجدها في مصر؛

خاصّة وهي حليف تقليدي لها؛ أو على الأقل ستعمل الدّولة العثمانية على عدم تعطيل هذا التّحالف في الوقت الرّاهن؛ فكانت بهذا خطّة الملك العنيد(فرنسا) معتمدة بشكل كبير على بقاء العثمانيين على الأقلّ محايدين؛ مُعوّلة على عدائهم للمماليك المُسيطرين على مصر؛ مُتغافلة عن إمكانية غضبهم من الغزو لأنّ مصر بغضّ النّظر عن وضعها فهي لا تزال رسميّا محافظة عثمانية.

فأدى هذا العمل العسكري من قبل الملك العنيد(فرنسا) إلى محاربة الدّولة العثمانية له؛ ثمّ تلاه دخول ملك الشمال(الدّولة العثمانية) في سلسلة مُتتابعة من الحروب والقتالات؛ كحروبه مع الدّولة الفارسية؛ والدّولة الرّوسية؛ مرورا بمجازر الأرمن؛ إلى أن بلغ ملك الشّمال(الدّولة العثمانية) نهايته؛ فسقط وإندثر من غير أن يجد له مُنقذا أو مُعينا؛ في تطابق تامّ مع ما قاله الملاك لدانيال كما في آخر الإصحاح(11): وَتُفْزِعُهُ أَخْبَارٌ مِنَ ٱلشَّرْقِ وَمِنَ ٱلشِّمَالِ، فَيَخْرُجُ بِغَضَبٍ عَظِيمٍ لِيُخْرِبَ وَلِيُحَرِّمَ كَثِيرِينَ، وَيَنْصُبُ فُسْطَاطَهُ بَيْنَ ٱلْبُحُورِ وَجَبَلِ بَهَاءِ ٱلْقُدْسِ، وَيَبْلُغُ نِهَايَتَهُ وَلَا مُعِينَ لَهُ.

وبهذا الشّرح المُختصر عن بعض صفات وأفعال الملك الذي لم يُسمّ في النّبوّة؛ نكون قد عرفنا أنّ المُراد به هو الدّولة الفرنسية التي تأسّست بعد ثورتها الشّهيرة؛ ونكون قد عرفنا كذلك أنّ المُراد بملك الشّمال هو الدّولة العثمانية؛ ممّا يعني أنّ وقت النّهاية قد بدأ سنة 1789 للميلاد؛ في نفس سنة بداية الثّورة الفرنسية التّي أسّست لبداية عهد جديد على الأرض متمثّل في نّظام عالمي جديد إلحاديّ لا يعترف بحقّ الله تعالى في تسيير شؤون النّاس[8].

8 يقول إيان هامبشير-مونك- المشرف على كتاب (تأثير الثورة الفرنسية على العالم)، ما معناه: إن الثورة الفرنسية هي أكبر حدث في تاريخ العصور الحديثة، فقد قسمت التاريخ إلى قسمين: ما قبلها وما بعدها، فما قبلها كان النظام الملكي الإقطاعي الأصولي القديم، وما بعدها كان النظام الجمهوري البرلماني الديمقراطي الحديث، وقد انتشرت أفكارها في كل أنحاء أوروبا عن طريق نابليون وحملاته العسكرية المشهورة، كما انتشرت في الشرق الأوسط والعالم الإسلامي عن طريق حملته مع مصر. نقلا عن موقع البيان، ولهذا السبب كانت هذه الثورة والله أعلى وأعلم نقطة بداية وقت النهاية المذكور في رؤيا دانيال

6- القسم السّادس: يُفصّل هذا القسم في أحداث الفترة التي جاءت بعد سقوط ملك الشّمال(الدّولة العثمانية) سنة 1922 للميلاد؛ وبالضّبط في شهر أكتوبر أي: 1922.8 للميلا؛ لأنّ فيه تمّ عزل الخليفة العثماني ونفيه إلى جزيرة مالطة؛ وقد سمّاها الملاك لدانيال بوقت الضيق؛ قال الملاك لدانيال: وَفِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ-يعني وقت سقوط الدّولة العثمانية- يَقُومُ مِيخَائِيلُ ٱلرَّئِيسُ ٱلْعَظِيمُ ٱلْقَائِمُ لِبَنِي شَعْبِكَ، وَيَكُونُ زَمَانُ ضِيقٍ لَمْ يَكُنْ مُنْذُ كَانَتْ أُمَّةٌ إِلَى ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ. دَانِيال(١٢؛ ١)؛ وبالفعل قد كانت الفترة التي عَقَبَتْ سقوط الدّولة العثمانية قاسية جدّا على جميع سُكّان الأرض؛ فقد تميّزت بشدّة حروبها الدّولية والأهلية؛ وبتزايد قتالاتها العرقية والدّينية؛ وبقوّة أضرار مجاعاتها وكوارثا الطّبيعية؛ فمات بسب هذا كلّه الملايين والملايين؛ فالحرب العالمية الثّانية لوحدها تجاوز عدد قتلاها 60 مليونا؛ ولهذا إستحقّ هذا القرن لقب القرن الدّموي عن جدارة.

وهذه الفترة قد جاء تحديد مدّتها على لسان الملاك نفسه في قوله: وَقَالَ لِلرَّجُلِ ٱللَّابِسِ ٱلْكَتَّانِ ٱلَّذِي مِنْ فَوْقِ مِيَاهِ ٱلنَّهْرِ: إِلَى مَتَى إِنْتِهَاءُ ٱلْعَجَائِبِ؟، فَسَمِعْتُ ٱلرَّجُلَ ٱللَّابِسَ ٱلْكَتَّانِ ٱلَّذِي مِنْ فَوْقِ مِيَاهِ ٱلنَّهْرِ، إِذْ رَفَعَ يُمْنَاهُ وَيُسْرَاهُ نَحْوَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَحَلَفَ بِٱلْحَيِّ إِلَى ٱلْأَبَدِ: إِنَّهُ إِلَى زَمَانٍ وَزَمَانَيْنِ وَنِصْفٍ، فَإِذَا تَمَّ تَفْرِيقُ أَيْدِي ٱلشَّعْبِ ٱلْمُقَدَّسِ تَتِمُّ كُلُّ هَذِهِ. دَانِيال(١٢؛ ٦-٧)؛ إذن هذه الفترة الأخيرة من عمر البشرية ستدوم بإذن الله تعالى 3 أزمة ونصف؛ أي: 105 سنوات شمسية قمرية؛ ما يُعادل 103.5 سنوات شمسية؛ فتكون نهايتها بإذن الله تعالى سنة 2026 للميلاد؛ وهي نفسها سنة نزول عيسى عليه السّلام بإذن الله تعالى.

وفي ختام كلامنا عن هذا السّفر المُهم؛ نُعيد تلخيص مواقيت الحوادث التي إستخرجناها منه؛ مع العلم أنّنا أهملنا ذكر فواصل السّنوات لتسهيل الحساب ولهذا سيكون هناك تقريب طفيف في القيم؛ وسوف نرى بأمّ أعيننا أنّ جميع هذه

الحوادث خاضعّة لمُدّة زمنية ثَلاَثِينِية قدرها 30 سنة شمسة قمرية-التّقويم المعتمد في الكتاب المقدّس عند اليهود والنّصاري- الأمر الذي يُؤكّد صحّة الأساس الزّماني الذي إخترناه لوحدة الزّمن الخاصّة بنبوّة دانيال.

١- الفترة المُمتدّة من صدور أمر الملك الفارس سنة 443.86 قبل الميلاد إلى ولادة عيسى عليه السّلام هي: 450 سنة شمسية قمرية؛ وهذا يُساوي 15 زمانا؛ أي: 30× 15.

٢- الفترة المُمتدّة من ولادة عيسى عليه السّلام إلى المجمع المسكوني الأوّل بقيادة قسطنطين سنة 325 للميلاد هي: 330 سنة شمسية قمرية؛ وهذا يُساوي 11 زمانا؛ أي: 30×11.

٣- الفترة المُمتدّة من المجمع المسكوني النّصراني الأوّل بقيادة قسطنطين سنة 325 للميلاد إلى فتح بيت المقدس على يد عمر بن الخطّاب سنة 636 للميلاد هي: 315 سنة شمسية قمرية؛ وهذا يُساوي 10 أزمنة ونصف(زمان و 9 أزمنة ونصف زمان)؛ أي: 30+ (30×9)+ (30÷2).

٤- الفترة المُمتدّة من فتح بيت المقدس على يد عمر بن الخطّاب سنة 636 للميلاد إلى إندلاع الثّورة الفرنسية سنة 1789 للميلاد هي: 1170 سنة شمسية قمرية؛ وهذا يُساوي 39 زمانا؛ أي: 30×39.

٥- الفترة المُمتدّة من إندلاع الثّورة الفرنسية سنة 1789 للميلاد إلى سقوط الدّولة العثمانية سنة 1922 للميلاد هي: 135 سنة شمسية قمرية؛ وهذا يُساوي 4 أزمنة ونصف؛ أي: (30×4)+ (30÷2).

٦- الفترة المُمتدّة من سقوط الدّولة العثمانية سنة 1922 للميلاد إلى نزول عيسى بإذن الله تعالى سنة 2026 للميلاد هي: 105 سنة شمسية قمرية؛ وهذا يُساوي 3 أزمنة ونصف(زمان وزمانين ونصف زمان)؛ أي: 30+ (30×2)+ (30÷2).

٧- تقسيم الفترة الأخيرة المُمتدّة من سقوط الدّولة العثمانية إلى نزول عيسى عليه السّلام إلى زمان وزمانين ونصف زمان؛ يُشير إلى مواقيت حوادث تقع في هذه الفترة المهمّة جدّا من عمر البشرية؛ ويُمكننا توضيح هذا الأمر على النّحو التّالي:

أ- إذا أضفنا إلى سنة سُقوط الدّولة العثمانية 30سنة شمسية قمرية(زمانا) سنحصل على سنة 1952 للميلاد؛ وهذه السّنة تُشير إلى سقوط الحكم الملكي في مصر وقيام الحكم العسكري فيها؛ ومصر هي مملكة الجنوب في نبوّة دانيال.

ب- إذا أضفنا إلى سنة 1952 للميلاد 60 سنة شمسية قمرية(زمانين) أي ما يُعادل 59 سنة شمسية؛ سنحصل على سنة 2011 للميلاد؛ وهذه السّنة تُشير إلى إندلاع الثّورة السّورية؛ وسوريا هي مملكة الشّمال في نبوّة دانيال.

ج- إذا أضفنا إلى سنة 2011 للميلاد 15 سنة شمسية قمرية(نصف زمان) سنحصل على سنة 2026 للميلاد؛ وهي سنة نزول عيسى عليه السّلام كما ذكرنا.

٨- قلنا سابقا أنّ الأسبوع الأخير-السّبعون- من الأسابيع التي قُضيت على الشّعب اليهودي؛ ستجري أحداثه في السّنين السّبع(7) التي تسبق نزول عيسى عليه السّلام؛ وهذه السّنين السّبع(7)=(1290يوما+1335أيام)-105 أيام؛ وتقسيمها إلى فترتين يُشير بإذن الله تعالى إلى ميقات حدث مهمّ يقع بين الفترتين؛ وهذا الحدث هو سقوط دولة اليهود الحديثة وفتح المسجد الأقصى؛ لأنّنا إذا طرحنا من سنة 2026 للميلاد 1335 يوما(3.65 سنة شمسية) سنحصل على سنة 2022 للميلاد.

ثانيّا: رؤيا يوحنّا من العهد الجديد المقدّس عند النّصارى:

قال يوحنّا: ثُمَّ قَالَ لِي ٱلْمَلَاكُ: لِمَاذَا تَعَجَّبْتَ؟ أَنَا أَقُولُ لَكَ سِرَّ ٱلْمَرْأَةِ وَٱلْوَحْشِ ٱلْحَامِلِ لَهَا، ٱلَّذِي لَهُ ٱلسَّبْعَةُ ٱلرُّؤُوسِ وَٱلْعَشَرَةُ ٱلْقُرُونِ: ٱلْوَحْشُ ٱلَّذِي رَأَيْتَ، كَانَ وَلَيْسَ ٱلْآنَ، وَهُوَ عَتِيدٌ أَنْ يَصْعَدَ مِنَ ٱلْهَاوِيَةِ وَيَمْضِيَ إِلَى ٱلْهَلَاكِ، وَسَيَتَعَجَّبُ ٱلسَّاكِنُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ، ٱلَّذِينَ لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ ٱلْحَيَاةِ مُنْذُ تَأْسِيسِ ٱلْعَالَمِ، حِينَمَا يَرَوْنَ ٱلْوَحْشَ أَنَّهُ كَانَ وَلَيْسَ ٱلْآنَ، مَعَ أَنَّهُ كَائِنٌ. هُنَا ٱلذِّهْنُ ٱلَّذِي لَهُ حِكْمَةٌ! اَلسَّبْعَةُ ٱلرُّؤُوسِ هِيَ سَبْعَةُ جِبَالٍ عَلَيْهَا ٱلْمَرْأَةُ جَالِسَةً، وَسَبْعَةُ مُلُوكٍ: خَمْسَةٌ سَقَطُوا، وَوَاحِدٌ مَوْجُودٌ، وَٱلْآخَرُ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ، وَمَتَى أَتَى يَنْبَغِي أَنْ يَبْقَى قَلِيلًا، وَٱلْوَحْشُ ٱلَّذِي كَانَ وَلَيْسَ ٱلْآنَ فَهُوَ ثَامِنٌ، وَهُوَ مِنَ ٱلسَّبْعَةِ، وَيَمْضِي إِلَى ٱلْهَلَاكِ. رُؤْيَا يُوحَنَّا(١١؛ ٧-١١).

قلتُ: يُمكنُنا تلخيص هذه الرؤيا في النّقاط التّالية:

1- المرأة التي رآها يوحنّا هي مدينة عظيمة لها سلطان على رؤساء دول العالم؛ قال الملاك ليوحنّا: وَٱلْمَرْأَةُ ٱلَّتِي رَأَيْتَ هِيَ ٱلْمَدِينَةُ ٱلْعَظِيمَةُ ٱلَّتِي لَهَا مُلْكٌ عَلَى مُلُوكِ ٱلْأَرْضِ. رُؤْيَا يُوحَنَّا(١٧؛ ١٨)؛ وهذه المدينة هي روما ممثّلة في الفاتيكان الذي يقوده بابا الكنيسة الكاثوليكية المتربّع على كرسيّها كملك من المُلوك؛ وكما هو معروف فروما تُسمّى منذ القِدم بمدينة التّلال السّبعة؛ ولهذا قال الملاك عنها: اَلسَّبْعَةُ ٱلرُّؤُوسِ هِيَ سَبْعَةُ جِبَالٍ عَلَيْهَا ٱلْمَرْأَةُ جَالِسَةً. وهذه المدينة بصفتها مقرّا للشّيطان فهو يُدير مخطّطاته الإفسادية منها؛ وهذا ما أكسبها سُلطانا عظيما يخضع له باقي سلاطين الأرض.

2- الوحش الذي كانت المرأة جالسة عليه هو الملك الثّامن من مُلوك المدينة العظيمة؛ ولهذا قال الملاك: وَٱلْوَحْشُ ٱلَّذِي كَانَ وَلَيْسَ ٱلْآنَ فَهُوَ ثَامِنٌ، وَهُوَ مِنَ ٱلسَّبْعَةِ. وهذا يعني أنّ هذا الوحش هو البابا الثّامن من بابوات الكنيسة الرّومانية.

3- واضح من كلام الملاك أنّ الزّمن الذي وقعت فيه مشاهد هذه الرؤيا؛ كان يتمتّع فيه بابا الكنيسة الرّومانية بسلطان مماثل لسلطان الملوك والرّؤساء؛ وهذا لم يحدث

في تاريخ الكنيسة الرّومانية إلاّ سنة 1929 للميلاد الموافق لسنة 1347 للهجرة؛ لمّا إستقلّت الكنيسة الرّومانية بشكل كامل وصريح عن السُّلطة السّياسة لروما عاصمة الإمبراطورية الرّومانية قديما ودولة إيطاليا حديثا؛ وهذا يعني أنّ عدّ الملوك الثّمانية المذكورين في الرؤيا يبدأ من سنة 1929 للميلاد.

4- إنطلاقا من سنة 1929 للميلاد التي منها يبدأ عدّ مُلوك-بابوات- المدينة العظيمة؛ فإنّ البابا فرنسيس الحالي هو البابا الثّامن وفي نفس الوقت هو الملك الثّامن؛ وهذا يعني أنّه هو الوحش الذي سيصعد من الهاوية ويمضي إلى الهلاك؛ قال الملاك: ٱلْوَحْشُ ٱلَّذِي رَأَيْتَ، كَانَ وَلَيْسَ ٱلْآنَ، وَهُوَ عَتِيدٌ أَنْ يَصْعَدَ مِنَ ٱلْهَاوِيَةِ وَيَمْضِيَ إِلَى ٱلْهَلَاكِ. وهلاك هذا البابا-فرنسيس الحالي- معناه هلاك الوحش الذي يمثّله؛ بل وهلاك الكنيسة الرّومانية بالكلّية وهذا سيُسبّب إنهيار مقرّ الشّيطان الذي منه يُدار ملوك الأرض قاطبة.

الفصل الرّابع

دلالات متفرّقة على مواقيت حوادث آخر الزّمان

سنذكر في هذا الفصل بإذن الله تعالى على وجه الإستئناس؛ دلالات مُتفرّقة تُعزّز ما ورد في الفصول السّابقة؛ فنقول وبالله تعالى التّوفيق:

1- كلام جاماسب الحكيم.

نقل جعفر بن محمّد بن طاووس(664 هجري) في كتابه الملاحم والفتن في ظهور الغائب المُنتظر؛ عن أحكام جاماسب الحكيم من الفارسية إلى اللّفظ العربي: إنّ القرانات القمرية إثنا عشر قِرانا كلّ قِران ستّون سنة. ص(196).

قلتُ: من عجائب هذه الوحدة الزّمنية(60 سنة قمرية) في العدّ والحساب أنّ كثيرا من المواقيت التي ذكرناها في هذا الكتاب-يُرَاجَعُ جدول مواقيت الحوادث الموجود في آخر الكتاب- تتّفق معها؛ وهذا بيانها:

١- المدّة الفاصلة بين نزول التّوراة ونزول الإنجيل هي: 1500 سنة قمرية؛ أي: 60× 25.

٢- المدّة الفاصلة بين نزول الإنجيل ونزول القرآن هي: 600 سنة قمرية؛ أي: 60× 10.

٣- فترة عمل اليهود المُمتدّة من نّزول التّوراة إلى نزول القرآن والتي عبّر عنها النّبي محمّد عليه الصّلاة والسّلام بنصف يوم هي: 2100 سنة قمرية؛ أي: 60×35.

٤- فترة عمل النّصارى المُمتدّة من نّزول الإنجيل إلى نزول القرآن هي: 600 سنة قمرية؛ أي: 60×10.

٥- فترة عمل المُسلمين المُمتدّة من نزول القرآن إلى شروق الشّمس من مغربها هي: 1500 سنة قمرية؛ أي: 60×25.

٦- فترة العمل المُشترك بين المسلمين والنّصارى؛ التي عبّر عنها النّبي محمّد عليه الصّلاة والسّلام بالنّصف الثّاني لليوم الذي عمل اليهود نصفه الأوّل هي: 2100 سنة قمرية؛ أي: 60×35.

٧- مجموع الفترات الثّلاثة التي عملها أصحاب الكُتب السّماوية-اليهود والنّصارى والمسلمون- هي: 4200 سنة قمرية؛ أي: 60×70.

٨- المدّة الفاصلة بين تأسيس أوّل دولة للإسلام على يد النّبي محمّد عليه الصّلاة والسّلام وتأسيس آخر دولة للإسلام على يد المهدي رضوان الله تعالى عليه هي: 1440 سنة قمرية؛ أي: 60×24.

2- رؤيا البابا لاون الثّالث عشر.

في 13 أكتوبر من سنة 1884 للميلاد؛ حصل البابا لاون الثّالث عشر على رؤيا؛ بعدما أنهى القدّاس في كنيسته الخاصّة في الفاتيكان؛ وبحضور بعض الكرادلة وقِسم من موظّفي الفاتيكان؛ وقف البابا فجأةً على أسفل المذبح لحوالي عشرة دقائق وكأنّه في غيبوبة؛ وتحوّل وجهه إلى لون أبيض شاحب؛ ثمّ خرج بسرعة إلى مكتبه وكتب صلاة وأمر بتلاوتها في نهاية كلّ قدّاس يُحتَفَل به في العالم.

وعندما سُئل عمّا حدث؛ قال: بينما كنتُ على وشك أن أُغادر المذبح؛ سمعتُ فجأةً صوتَين؛ الأوّل حنون ولطيف والثّاني حنجريّ وخشن؛ ويبدو أنّ الصّوتين كانا ينطلقان من قرب بيت القربان؛ وكان مفاد الصّوتين كالتّالي:

- الصّوت الخشن هو صوت الشّيطان الذي تبجّح مُخاطبا إلهنا قائلا: أستطيع أن أدمِّر كنيستك.

- الصّوت الحنون واللّطيف هو صوت إلهنا: تستطيع؟؛ إذًا هيَّا إفعل ذلك.

- الشّيطان: لأفعل ذلك أنا بحاجة لوقت أطول وقوّة أكبر.

- إلهنا: كم من الوقت وكم من القوّة؟.

- الشّيطان: من 75 إلى 100 سنة؛ وقوّة أعظم على الذين سيُسلِّمون أنفسهم لخدمتي.

- إلهنا: لديكَ الوقت وستكون لكَ القوّة؛ إفعل بهم ما تُريد.

قلتُ: هذه الفترة التي طلبها الشّيطان للعلوّ والإفساد في الأرض؛ قد حدّد بدايتها البابا مع مستشاريه-في القرن العشرين- بأوّل ظهور مزعوم للعذراء مريم في فاطيما-البرتغال- سنة 1917 للميلاد؛ ولهذا لمّا زار البابا بنديكتس 16 مقام السّيّدة فاطيما-البرتغال- سنة 2010 للميلاد قال: علّ السّنين السّبعة القادمة تزفّ لنا بُشرى إنتصار قلب مريم الطّاهر؛ فصلّوا ولا تملّوا.

وهذا التّحديد خاطئ لا محالة والدّليل على ذلك أنّه قد مضت الفترة المحدّدة في الرؤيا(100 سنة) ولم يحصل شيء؛ والصّحيح أنّ هذه الفترة التي طلبها الشّيطان مُقَوّمة بالحساب القمري وليس بالحساب الشّمسي؛ وقد بدأت سنة 1929 ميلادية الموافق لسنة 1347 للهجرة؛ أي سنة قيام دولة الفاتيكان نفسها وهي مقرّ الشّيطان أصلا؛ وعليه فنهايتها ستكون بإذن الله تعالى سنة 2026 للميلاد الموافق لسنة 1447 للهجرة؛ وهي السّنة التي سينزل فيها بإذن الله تعالى عيسى عليه السّلام ليقتل المسيح الدّجّال قرين الشّيطان وشريكه في العلوّ والإفساد؛ وبقتله تنتهي الفترة التي طلبها الشّيطان.

3- رؤيا المُطران مالاكي.

بحسب نبوءة شهيرة للمُطرانٍ الإيرلندي مالاكي؛ الذي كان كبير أساقفة مقاطعة: أرماغ الأيرلندية؛ رآها حين زار روما عام 1139 للميلاد؛ حيث داهمته غفوة كما حدث للبابا لاون الثّالث عشر؛ تعرّف من خلالها على جميع الباباوات الذين سيتمّ

انتخابهم بدءا من البابا ذو المرتبة الأولى في رؤياه وهو سلستينو الثّاني المُنتخب سنة 1142 للميلاد؛ وإنتهاءً بالبابا الأخير ذو المرتبة 112 في رؤياه وقد عرّفه بقوله: سيأتي في المستقبل؛ والذي أقول لكم؛ وستعلمون صدق ما أقول؛ سيُسمّى بيتروس رومانوس؛ فكما بدأت الكنيسة ببطرس فستنتهى ببطرس؛ وستخرب في زمنه مدينة التّلال السّبع وستبدأ نهاية العالم الذي نعيش أحداثه اليوم. والمقصود بمدينة التّلال السّبع هو روما؛ وبالتّحديد كنيسة الفاتيكان مقرّ الشّيطان.

قلتُ: بداية؛ قد أكّد الأب جان مارون هاشم؛ وهو خبير في شؤون الكُرسي الرّسولي؛ وشغل منصبا إداريّا في القسم العربي بإذاعة الفاتيكان؛ على وجود مخطوطة لهذه النّبوءة في مكتبة الفاتيكان.

أمّا البابا ذو المرتبة 112 في رؤيا هذا المُطران والذي يُعتر آخر بابا للكنيسة ممّا يعني أنّ في زمانه ستسقط دولة الفاتيكان؛ فهو البابا فرنسيس الحالي؛ الرّاهب اليسوعي خورخي ماريو بيرجوليو؛ وتجدرُ الإشارة إلى أنّ الرّهبنة اليسوعية هي أكبر رهبانية في العالم؛ ورئيسها العام يُنتخب لمدى الحياة مثل بابا روما؛ ويُوصف بالبابا الأسود لأنّه يلبس ثوبا أسودا؛ وسيأتي في الدّلالة الموالية الإشارة إلى هذا البابا الأسود في كلام نوستراداموس.

4- كلام نوستراداموس.

نختم هذه الدّلالات المتفرّقة بفضح كذب المُحتال اليهودي نوستراداموس المُتوفّى سنة 1566 للميلاد؛ فقد ذكر في كتابه (القرون) بعض مواقيت حوادث آخر الزّمان زاعما أنّ علمه بها راجع إلى مقدرته على معرفة الغيب؛ والحقيقة أنّ المُحتال كان ذا إطّلاع واسع على علوم التّنجيم والفلك والنّبوات المدوّنة في كُتب أهل الكتاب والمسلمين؛ خاصّة وقد نُقل عنه أنّ جدّه قد علّمه كلّ ما يحتاجه عن كُتب اليهود وعلومها بما في ذلك علم الكابالا-وهو علم باطني يهودي شبيه بالعلم الباطني

عند الصّوفية المنتسبين للإسلام-؛ فكان يستغّل معارفه هذه لسرقة النّبوات وتلغيزها؛ كما فَعل مع ميقات الثّورة الفرنسية فقد سبق وذكرنا في الفصل الرّابع أنّ دانيال قد حدّد ميقات هذه الثّورة بدقّة؛ فما كان على هذا المُحتال إلاّ أن إستظهر هذا الميقات من كلام دانيال ثمّ نسب تحديده لنفسه؛ وهذا ما يُقال مع باقي مواقيت حوادث آخر الزّمان التي ذكرها في كتابه؛ فقد كان يسرقها من المصادر التي ذكرناها ثمّ يُلغّزها في تواريخ ظواهرَ فلكيةٍ كإقترانات الكواكب أوغيرها؛ ولهذا أرجوا من القارئ أن يضع في حُسبانه أنّ ما سنستعرضه في الأسطر التّالية من كلام هذا المُحتال الموافق لما جاء في كتابنا هذا إنّما هو لفضح دجله وتأكيد سرقته لنبوّات المسلمين وأهل الكتاب؛ فنقول وبالله تعالى التّوفيق:

قال الدّكتور سليمان علي صميدة مُترجما ومعلّقا على كلام هذا المُحتال: إعتمد الشّاعر على التّقويم الفلكي وهو أن يُؤرخ لحدث ما إعتمادا على قِرانات الكواكب خصوصا المرّيخ وزحل والشّمس والقمر؛ وهذا التّقويم هو من ناحية يتكرّر مرات عديدة ومن ناحية أخرى قد تكون مدّته أياما أو شهورا أو سنوات.

كما إعتمد أيضا على لُغز السّنوات وهو إلغاز سنة مضبوطة ومحدّدة واستخراجها يتطلّب عمليات حسابية تعتمد على طُرق عديدة منها قلب الأعداد وطرحها وإحتمالات الخطأ والصّواب فيها متشابهة؛ ولكن هناك تأريخ آخر دقيق ومضبوط يعتمد على التّقويم اللّيترجي الرّوماني الذي يُضاف إليه 404 لكي يتّفق مع التّقويم الميلادي المتداول؛ وأغلب السّنوات المذكورة تعتمد على 600 وهي ترمز إلى 1600 من التّقويم اللّيترجي؛ ولكن الرّقم 600 مع زيادة قد يدلّ في بعض الرّباعيات على أشهر وبالتّالي لا يضبط سنة معيّنة بقدر ما يُحدّد مدّة تفصل بين حدثين هامّين.

وما يهمنا من التّواريخ هو تلك المتعلّقة بعلامات الظّهور وبالإنقلاب الكوني الرّهيب؛ ولا شكّ أنّ ضبط سنة محدّدة هو أمر أثبتت التّجارب عدم صحّته؛ وما يفيدنا هنا هو الإشارة إلى أقرب الإحتمالات لوقوع الحدث فإذا كان الظّهور المقدّس-يقصد ظهور المهدي- سيتمُّ في سنة هجرية فردية فعلى المرء أن يكون مستعدّا لكلّ الإحتمالات في السّنوات الزّوجية على إمتداد عشر سنوات مثلا؛ وأحاديث آل البيت قد قدّمت مجموعة من الأحداث الهامّة إذا ثبت وقوعها فإنّ الأمر على الأبواب؛ فسقوط بعض الأنظمة العربية كمّا وكيفا لأوّل مرّة في التّاريخ وإستفحال الصّراع في سوريا وظهور الرّايات والأحزاب وتطاول العرب في البنيان وإنتشارها حول الكعبة... هذه كلّها مؤشّرات واضحة لا يمكن إنكارها وهي تعلن للبشرية بأنّ زمن الظّهور قد أظلنا؛ وما علينا إلاّ أن ننتظر العلامات القريبة المنتظمة كنظام الخرز.

الثّورات العربيّة والزّمن المحتمل:

(...إذا أراد الله أن يعيد الإسلام عزيزا قصم كل جبّار عنيد...)

:6 54

Au point du iour au second chant du coq,

Ceux de tunes, de fez, et de begie,

Par les Arabes captif le Roy Maroq,

L’an mil six cens et sept, de L’iturgie.

في بداية النّهار وعند الصّياح الثّاني للدّيك // سكّان تونس وفاس وبجاية // العرب يقبضون على الملك المغربي// في عام 1607 من التقويم اللّيترجي.

تؤرّخ هذه الرّباعية لشخصية ملغّزة تنتمي إلى المغرب العربي وأصبحت في علاقة جديدة مع العرب وهم سكّان الجزيرة العربية وذكرت الرّباعية مدنا هي تونس

وفاس المغربية وبجاية الجزائرية؛ والتّاريخ الذي ألغزه الشّاعر يعتمد في البيت الأوّل على مطلع النّهار وصياح الدّيك الثّاني؛ وفي البيت الرّابع ضبط تاريخا من السّهولة إستخراجه فسنة 1607 من التّقويم اللّيترجي نُضيف إليها 404 سنة لنتحصّل على التّاريخ الشّمسي المناسب فتكون السنة: 1607+404=2011؛ هذا التّاريخ يكشف اللّغز فالمدن الثّلاثة المذكورة قد تُشير أوّلا إلى المظاهرات التي انتشرت مُطالبة بتغيير الحُكم وتقدّم ثانيا مدلولا أوسع لكلمة Maroq فهي لا تعني حصرا المغرب وإنّما المنطقة المغاربية عامّة التي توجد فيها تلك المدن؛ وفي السّنة المذكورة خرج الرّئيس التّونسي السّابق من البلاد ولم يعد بل إستقبلته المملكة العربية السّعودية وسمحت له باللّجوء السّياسي المقيّد بشروط؛ وهذا الإستقبال عبّر عنه الشّاعر بإلقاء القبض عليه لأنّ الكثير من الدّول تحاشت إستقباله؛ لقد تمّ خروجه من تونس في 14 جانفي فكأنّما هذا الشّهر الأوّل هو بالضّبط (Au point du iour) أي مطلع النّهار الذي يرمز إلى مطلع العام؛ أمّا الصّياح الثّاني للدّيك فقد يكون يُشير إمّا إلى نهاية الأسبوع الثّاني من الشّهر الأوّل أو بداية النّصف الثّاني من نّفس الشّهر.

وهناك سنة أخرى ألغزها الشّاعر لتغيير وقع في الفاتيكان وحدّد التّاريخ بنفس الطريقة:

10,91

Clergé romain, l’an mil six cens et neuf

Au chef de l’an sera eslection,

D’un gris et noir de la compagnie yssu.

Qui onc ne fut su maling.

الحبر الرّوماني في سنة 1609// يقع انتخابه في رأس السّنة // ويرتدي لباسا أسود دالاّ على جمعية اليسوعيين // ويكون مخادعا بطريقة لا مثيل لها.

سنة 1609 نضيف إليها 404 نتحصّل على 2013 وفي مطلعها أُنتخب البابا الجديد؛ وفي العادة فإنّ الشّاعر لا يذكر الألف ويكتفي فقط ب 609 مثلا إلاّ أنّه في هذه المرّة-كما في الرّباعية الماضية- أثبت التّاريخ كاملا وذلك من باب الإيحاء بالحلّ للّغز التّاريخي.

وإستقالة البابا القديم هو أمر غير عادي في تاريخ الفاتيكان وإنتخاب البابا الجديد قد أسال الكثير من الحبر حول مستقبل الفاتيكان ونبوءة ملاخي حول البابا الأخير في التّاريخ الفاتيكاني ذو الرّقم 112 وهو المُنتخب الجديد؛ فهل يشهد الفاتيكان تغييرا جذريا قُبيل عصر الظّهور ينتهي بزواله كما حذّرت نبوءة فاطيما التي جعلت البابا يرتعش؛ يبدو أنّ رياح التّغيير ستكون عامّة وستزول الثّوابت؛ والأكيد أنّ سجلاّت الفاتيكان السّريّة تعرف الحقيقة على أحسن وجه ولكنّها تتكتّم وتتستّر.

لقد ضبط الشّاعر تاريخ هذين التّغييرين المفاجئين بدقّة بإعتبارهما بداية التّغيير الكبير الذي سيتصدّر هذا القرن العجيب حيث ننتظر أن تسير الأمور إلى منتهاها الحتمي.

1,54

Deux revolts faicts du malin facigere,

De regne et siecles faict permutation :

Le mobil signe à son endroit si ingere,

Aux deux esgaux et d’inclination.

ثورتان من صُنع المُخادع المُتظاهر// يتبدّل الحكم ذي القرون // العلامة المؤثّرة تقتحم مكانها // إثنان بالتّمام و تنتهي الأمور إلى مُنتهاها.

يستعمل الشّاعر هنا مصطلحا دقيقا خاصّا بعصر الظّهور و هو العلامة: signe؛ ويُردفها بوصف يقيني لا شكّ فيه (mobil) وكلمة automobile مثلا هي السّيّارة التي تُحرّك نفسها بنفسها والوصف يدلّ على التّحرك الصّائب والتّأثير الدّافع الحتمي

الذي لا يمكن ردّه؛ وإذا وُصفت العلامة بهذا الوصف فهي دليل على تغييرها لحركة التّاريخ بالكامل حيث تقلب الثّوابت وتتغيّر الجوامد ويتبدّل ما كان يُظنّ أنّه أبدي أزلي؛ وظاهرة الثّورتين هي علامة تقتحم في مطلع القرن الواحد والعشرين في المكان والزّمان المناسبين.

أيّ الثّورتين يعني؟؛ الثّورة التّونسية تحدّث عنها في رباعية أخرى وأهمّيتها تكمن في إنطلاق الشّرارة الأولى وعلاقتها بالظّهور غير مذكورة في الأحاديث الإمامية الشّريفة؛ وإذا كان الأمر متعلّقا بالظّهور المُقدّس فيبدو أنّ المقصود هو الثّورة المصرية واليمنية حيث يظهر اليماني المُمهِّد والمصري المُساند والمُناصر؛ عن محمد بن مسلم قال: يخرج قبل السّفياني مصري ويماني. فالتّغيير في البلدين هو تهيئتهما لإستقبال عصر الظّهور ولذلك قال:

Le mobil signe à son endroit si ingere

أي أنّ العلامة المؤثّرة تقتحم مكانها المناسب في مصر واليمن؛ وعندما يُنجز التّغيير ويتمّ ستسير الدّنيا إلى منتهاها المحتوم؛ وستتسارع الأحداث السّياسية والطّبيعية والفلكية للتّعجيل بالظّهور.

6,2

En l’an cinq cens octante plus et moins,

On attendra le siecle bien estrange :

En l’an sept cens, et trois cieux en tesmoings,

Que plusieurs regnes un à cing feront change.

في سنة 580 أكثر أو أقل // سننتظر القرن الغريب حقا // وفي سنة 700 وثلاث سماوات شاهدة // لتتغيّر أنظمة كثيرة من واحد إلى خمسة.

هناك العديد من الرّباعيات تتحدث عن قرن معيّن ومفصلي في تاريخ البشريّة فالشّاعر يُشير إليه بواسطة إسم الإشارة: (ce = هذا) أو ينعته (بالقرن الجديد)

أو(الغريب جدّا) أو(المأساوي جدّا)؛ وفي هذه الرّباعية يضبط أحداثا ويُلغّز تواريخ من شأنها أن تحدّد هذا القرن.

في البيت الأخير يُشير إلى خمسة أنظمة تتغيّر وتتبدّل بالتّتابع من واحد إلى خمسة (un à cing) ولا شكّ أنّه يتحدّث عن سقوط الأنظمة في تونس وليبيا ومصر واليمن ولأنّه إستعمل مصطلح التّغيير دون الثّورات فيمكن أن نعتبر إيران أو العراق أو سوريا أو أي دولة إسلامية أخرى طرأ عليها تغييرا هي الخامسة؛ ولم يشهد التّاريخ إطلاقا هذا التّغيير بالجملة في عدد قليل من الأشهر أو السّنوات.

إذن فالمقصود بالقرن هو الواحد والعشرون الميلادي أو الخامس عشر الهجري؛ فهو القرن الجديد والغريب والمأساوي.

ونوستراداموس يُبدي مهارة رياضية كبيرة فالرّقم المذكور في البيت الأوّل: 580 هو الذي إذا أضفناه إلى التّقويم الهجري نتحصّل على التّقويم الميلادي وإذا حذفناه من الميلادي نتحصّل على الهجري ويُؤكّد الشّاعر على أنّ النّتيجة ليست مضبوطة بالتّمام بل قد تزداد أو تنقص (plus et moins) :

1420 + 580 = 2000 // 1979- 580= 1399 (1400).

وقد أعطانا الشّاعر الرّياضي سنة 700 بالتّقويم الشّمسي كبداية لتغيير الأنظمة الخمسة؛ فلو حذفنا 580 من 700 نتحصل على 120(شهرا): 700- 580 = 120 نقسم العدد على 12: 120/ 12= 10 سنة؛ نضيف النّتيجة إلى 2000 نتحصّل على 2010 وفي 17 ديسمبر منه إنطلقت المظاهرات في تونس (11 محرم 1432 هجري) وبعد ذلك بشهر تقريبا غادر الرّئيس التّونسي السّابق بلاده (14 جانفي 2011)؛ وكانت النّسخة الأولى من التّغيير ناجحة وتتابعت النُسخ الأخرى.

لقد أثبت الشّاعر سنة 700 ثمّ أردفها ب 3 سماوات شاهدة؛ والمعنى يكون مفهوما بالتّمام لو ذكر السّماوات دون العدد 3 ولكن إثبات هذا العدد هو تنبيه مقصود للقرن الغريب جدّا فلو ضربنا العدد 3 في 7 (700) لتحصّلنا على ترتيب قرننا الغريب وهو الحادي والعشرون (21)؛ إذ لا فائدة من هذا العدد وكان الأجدر أن يستعمل عبارة أخرى شهيرة وهي سبع سماوات بدلا من ثلاث؛ إنّ هذا التّلغيز التّاريخي هو رسالة وجّهها الشّاعر إلى أبناء القرن الواحد والعشرين دون غيرهم لينبّههم بأنّ التّحذير والنّذير والنّفير يخصّهم هم بالذّات دون غيرهم من أبناء القرون الماضية.

لقد أعطانا الشّاعر تلك الأرقام وعدّد لنا الأنظمة المتغيّرة ليُبرهن لنا لغزا أنّ قرن العجائب والغرائب والإنقلاب الكوني هو بالضّبط القرن الواحد والعشرون أو الخامس عشر؛ ولولا ذلك لما أتى بتلك الأرقام؛ ففائدتها أن نعرف أين نحن من الزّمان والتّاريخ؛ ويبدوا الشّاعر على ثقة تامّة ممّا يقول إذ هناك سماوات تشهد على ذلك والسّماوات ليست فضاء مليء بالعدم لأنّ فيها ملائكة تُدير شؤونها وتُرتّب أمور الأرض؛ وشهادة السّماوات فيها إيحاء بأنّ التّغيير بالجملة في الأنظمة هو أمر إلهي قُدّر أن يقع في هذه السّنوات فقط لا سابقا ولا لاحقا؛ وهو أمر يقترب من مفهوم الإعجاز إذ كنا نتصوّر أن تزول الجبال ولا تزول تلك الأنظمة؛ وهو مرتبط بإعجاز آخر قد حصل في السّير الزّمني فمنذ تسعينات القرن الماضي لاحظ أغلب البشر أنّ الأيّام والأشهر والسّنين بدأت تتسارع دون أن يتغيّر عدد ساعات اليوم فالمقاييس الزّمنية هي نفسها ورغم ذلك ازدادت حركة الزّمن سرعة وهذا التّسارع ليس نفسيا كما يعلّل البعض؛ إذن أصبح محرّك القرون على عجل والكون ينحدر نحو هدفه المرسوم وينتظر أحداثا لم تقع منذ آدم عليه السّلام.

في الرّباعيات الأربعة الماضية أثبت الشّاعر مجموعة من الظّواهر غير العادية عددا ونوعا فإستقالة البابا وإنتجاب آخر من أمريكا الجنوبية لأوّل مرّة في التّاريخ وتغير

الأنظمة العربية المُترسّخة وقبل ذلك زوال نظام الشّاه الإيراني و إستعمال مصطلح مهدوي؛ كلّ تلك الظّواهر تنبّأ بها الشّاعر وأبرزها لأنّها مُؤشّر على أنّ عصر الظّهور قد أزف وأظلّ زمانه.

والغريب العجيب أنّ مراكز الأذكياء في كُبريات الدّول يعرفون الأمر جيّدا وإستعدّوا له وضبطوا خريطة زمانية لكُبريات الأحداث (من 2010 إلى 2020) بل إنّ بعض المواقع المسيحية قد نبّهت أتباعها وقدّمت لهم توجيهات دقيقة عن كيفية الإختباء وخزن المؤونة ونصائحهم تتّفق بالتّمام مع توجيهات الرّسول عليه الصّلاة والسّلام إلى درجة أنّهم نصحوهم بالسّجود عند حصول الكارثة.

أمّا الدّول الإسلامية فهي تتناحر؛ وشعوبها في غفلة تامّة؛ وشخيرهم بتوافه الأمور قد أصمّ الأذان فلا هناك إستعدادات ولا تحذيرات وحسبنا الله ونعم الوكيل.

4

Saturne en Libra en exaltation :

Maison de Venus en descroissaante force,

عندما يكون زحل في الميزان صاعدا مشعّا // وبيت الزّهرة في تراجع وسقوط.

ما يهمّنا هنا هو التّاريخ الفلكي و هو وجود زحل في الميزان؛ والوضع الفلكي ذاته قد أثبته الشّاعر نثرا فقال:

(l'anneau arrivera à partir du soleil le plus pur, quand le porteur de faux entrera dans la Balance.(

(يأتي الخاتم عندما يكون زحل في الميزان و تكون الشمس غاية في الإشراق)

وهناك إختلاف بين المدارس الفلكية الشّرقية والغربية في هذا الشأن إلاّ أنّ البرامج الفلكية الفرنسية قد حدّدت المدّة بين سنة 2009 إلى 2017؛ والإحتمال الأقرب للصّواب أن تقع الأحداث الكبرى بين 2010 و 2022 والله تعالى أعلى وةعلم.

46

Le pourvoyeur mettra tout en desroutte,
Sangsuë& loup, en mon dire n’escoutte
Quand Mars sera au signe du mouton
Ioint à Saturne, & Saturne à la Lune,
Alors sera ta plus grande infortune,
Le Soleil lors en exaltation

المُنجّم سيجعل كلّ شيء في إلتباس // مصّاص الدّماء والذّئب لن يستمعا إلى قولي // عندما يكون المرّيخ في بُرج الحمل // مقترنا بزحل وزحل بالقمر // عندئذ تكون خسارتك الكبرى //وتكون الشّمس في إشراق كبير.

تحدّثت السُّداسية 46 عن مصير Sangsuë أي إسرائيل وتاريخ خسارتها الكاملة و قد ضبط الشّاعر ذلك في الأبيات السّتّة الأخيرة إعتمادا على التّقويم الفلكي؛ فحينما يقترن المرّيخ وزحل والقمر في برج الحمل عندئذ تكون الخسارة الكبرى لتلك الدّولة؛ والبرامج الفلكية ضبطت ذلك القران في الشّهر الرّابع من سنة 2022 وهو تاريخ متقارب مع استنتاجات الدارسين من الإعجاز العددي في القرآن الكريم كبسّام جرّار وغيره.

38

Par eau, & par fer, & par grande maladie,
Le pourvoyeur à l’hasard de sa vie
Sçaura combien vaut le quintal du bois
Six cens & quinze, ou le dixneufiesme,

On gravera d’un grand prince cinquiesme

L’immortel nom, sur le pied de la croix.

الفيضانات والحروب والأمراض الكبيرة //المُنجّم ذو المصير المجهول // يعلم كم يساوي القنطار من الخشب // 600 و 15 أو التّاسع عشر // الأمير الكبير الخامس يحفر // الإسم الأبدي في أسفل الصّليب.

في هذه السُّداسية تاريخ مضبوط وثلاثة أحداث مرتبطة به:

1- إنتشارٌ كبير للأمراض والأوبئة نتيجة للفياضانات والحروب.

2- مظاهر الحضارة والتّرف تنتهي وتزول بحيث يصبح ثمن الخشب مرتفعا جدّا.

3- هناك أمير كبير وهو الإمام المهدي وقد وصفه بالخامس cinquiesme ويبدوا أنّ هذا الوصف هنا لا يتعلّق بالإمام وإنّما يُشير إلى الإمام الباقر أي (الأمير الكبير الآتي بعد الخامس) هذا الأمير سيحفر أو يرسم الإسم الأبدي أي: (الله) في مكان الصّليب وهذا الأمر سيكون في الفاتيكان أو في كامل البلدان الأوروبية.

أرّخ الشّاعر لتلك الأحداث الثّلاثة بسنتين مضبوطتين:

- السّنة الأولى هي: Six cens & quinze أي 615 (1615) من التّقويم اللّيترجي نُضيف إليها 404 فيكون الحاصل هو سنة 2019.

- السّنة الثّانية هي: (ou le dixneufiesme = أو التّاسع عشر) يعني أنّ هذه السّنة هي نفسها 615 التي تعني 2019 وبالتّالي فإن le dixneufiesme تعني سنة 19 بعد 2000؛ إنّ هذا التّاريخ المؤكد مرّتين يبدوا صحيحا و الله تعالى أعلى وأعلم.

انتهى النقل عن الدّكتور بتصرّف يسير. (منقول من موقع كتابات في الميزان)

الملاحق

الملحق الأوّل

جدول مواقيت الحوادث

جدول مواقيت الحوادث:

حساب شمسي ميلادي	حساب قمري هجري	حساب قمري ميلادي	الحدث
2065	1487	2127	موت عيسى عليه السلام وشروق الشمس من مغربها
2026.213	1447.74	2087.74	نزول عيسى عليه السلام (٢٧ رمضان)
2026	1447	2087	خروج المسيح الدجال عليه لعنة الله
2022	1443	2083	فتح بيت المقدس وإسقاط دولة اليهود الحديثة بإذن الله تعالى
2019/2020	1441	2081	ظهور المهدي بإذن الله
1979	1400	2040	حادثة جهيمان (١ محرم)
1948	1367	2007	قيام دولة اليهود الحديثة
1929	1347	1987	قيام دولة الفاتيكان النصرانية
1922	1341	1981	سقوط الدولة العثمانية بعزل خليفتها ونفيه خارج الدولة
1798	1212	1952	احتلال نابليون لمصر وإلغائه لسلطة الكنيسة بأسر حبرها الأعظم
1789	1203	1843	اندلاع الثورة الفرنسية
1648	1058	1698	تأسيس جذور المنظمة الصهيونية على يد اليهودي سباتاي زيفي
1187	583	1223	فتح بيت المقدس على يد صلاح الدين الأيوبي
660	41	681	تنازل الحسين بن علي عن الخلافة وبداية الملك العضوض
636	15	655	فتح بيت المقدس على يد عمر بن الخطاب
631.51	11.2	651.2	وفاة النبي محمد صلى الله عليه وسلم (١٢ ربيع الأول)
621.80	1.2 (0)	641.2	هجرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم (١٢ ربيع الأول)
608.74	-12.26	627.74	نزول القرآن (٢٧ رمضان)
570.35	-51.8	588.2	ولادة رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام (١٢ ربيع الأول)
32.213		33.91	رفع عيسى عليه السلام إلى السماء
26.213		27.74	نزول الإنجيل (٢٧ رمضان)
0 (1)		0.74 (1)	ولادة عيسى عليه السلام
-443.86		-456.44	صدور أمر الملك الفارسي أرتحشتا بتجديد مدينة القدس
-957.68		-985.66	بداية بناء سليمان عليه السلام لبيت المقدس
-961		-989	بداية ملك سليمان عليه السلام
-1430		-1472.26	نزول التوراة (٢٧ رمضان)
-1430.79		-1472.97	خروج بني إسرائيل من أرض مصر (١٠ محرم)

■تَنبيهاتٌ:

1- قد أهملتُ ذكر الشّهر المُناسب لكثير من الحوادث؛ ما عدا المهمّة منها.

2- طول السّنة الشّمسية الذي إعتمدته هو بالتّقريب: 365.242 يوما.

3- طول السّنة القمرية الذي إعتمدته هو بالتّقريب: 354.604 يوما؛ والسّبب هو موافقة هذا المقدار لما أشار إليه القرآن الكريم في سورة الكهف؛ فقوله تعالى: ﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا (٢٥)﴾. فيه إشارة إلى أنّ 300 سنة شمسية تعادل 309 سنة قمرية-يُراجع تفسير النُّكت والعيون للماوردي(450 هجري)؛ وهذا يعني أنّ السّنة القمرية تُساوي:

(300×365.242)÷309=354.604.

4- طول السّنة الشّمسية القمرية-التّقويم المعتمدة في الكتاب المُقدّس عند اليهود والنّصارى- هو: 360 يوما.

5- ذكرتُ في الجدول أنّ بداية بناء سُليمان عليه السّلام لبيت المقدس كان بعد أربع سنوات من بداية مُلكه أي: سنة 957.68 قبل الميلاد؛ ممّا يعني أنّ المُدّة التي تفصل بين زمن خروج بني إسرائيل من أرض مصر وبداية بناء سُليمان عليه السّلام لبيت المقدس هي: 473.11 سنة شمسية؛ وهي تُعادل: 480 سنة شمسية قمرية؛ وهذا موافق تماما لما جاء في سفر الملوك الإصحاح السّادس العدد الأوّل من الكتاب المُقدّس عند اليهود والنّصارى؛ وهذا نصّه: وَكَانَ فِي سَنَةِ ٱلْأَرْبَعِ مِئَةٍ وَٱلثَّمَانِينَ لِخُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، فِي ٱلسَّنَةِ ٱلرَّابِعَةِ لِمُلْكِ سُلَيْمَانَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، فِي شَهْرِ زِيُو وَهُوَ ٱلشَّهْرُ ٱلثَّانِي، أَنَّهُ بَنَى ٱلْبَيْتَ لِلرَّبِّ. سِفْرُ ٱلْمُلُوكِ ٱلْأَوَّلُ(٦؛ ١).

6- ذكرتُ في الجدول أنّ نزول الكُتب السّماوية الثّلاثة(التّوراة والإنجيل والقرآن) كان في ليلة السّابع والعشرين(27) من رمضان؛ وكذلك سيكون بإذن الله تعالى

نزول عيسى عليه السّلام؛ وسبب إختيارنا لهذه اللّيلة هو ترجيحنا لها أن تكون هي ليلة القدر التي يقول الله تعالى عنها في سورة الدّخان: ﴿حم (١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ (٣) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (٤) أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (٥) رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦)﴾. وظاهر هذه الآيات يُشير إلى أنّ الأمور العظيمة كنزول الكُتب السّماوية ونزول عيسى عليها السّلام إنّما تقع في هذه اللّيلة المُباركة التّي هي خير من ألف شهر؛ تتنزّل الملائكة فيها بقيادة جبريل عليه السّلام؛ وسيكون بإذن الله تعالى نزولها سنة 1447 للهجرة الموافق لسنة 2026 للميلاد رفقة عيسى عليه السّلام؛ والله تعالى أعلى وأعلم.

7- المدّة الفاصلة بين نزول الإنجيل ونزول عيسى عليه السّلام هي: 2060 سنة قمرية؛ وهي تُعادل: 2000 سنة شمسية؛ ممّا يعني أنّ الله تعالى قد جعل بين إبتداء عيسى عليه السّلام لدعوته وإستئنافه لها آخر الزّمن يومين كاملين؛ كلّ يوم بألف سنة شمسية؛ والله تعالى أعلى وأعلم.

سلم مراحل نظام الحكم في أمة الإسلام:

الملحق الثّاني

المنهج المُختار لعدّ سور وآيات وكلمات وأحرف القرآن

يَتساءلُ كثير من النّاس عن سبب إختلاف مناهج العدّ لسور وآيات وكلمات وحروف القرآن عند المُشتغلين بإستخراج أسرار الإعجاز العددي لكتاب الله تعالى؛ فنُجيبهم أنّ هذا الإختلاف ليس إختلاف تضادٍّ بل هو إختلاف تنوّعٍ يُثري ميدان البحث ويُوسّع دائرة هذا الإعجاز العددي؛ فكلّما إعتمد الباحث منهجا جديدا إلاّ قاده إلى أسرار إعجازية جديدة؛ بعد هذا التّنبيه نُوضّح للقارئ المنهج الذي سلكناه في العدّ [9] ؛ فنقول وبالله تعالى التّوفيق:

1- نستند في عدّ الآيات على ما جاء في رواية حفص عن عاصم؛ والذي يعتمد العدّ الكوفي؛ وعدد آيات القرآن الكريم وفق هذا العدّ هو: 6236 آية.

2- نستند في إحصائنا للكلمات والحروف إلى رسم المصحف؛ المسمّى بالرّسم العُثماني؛ وعلى وجه الخصوص المصحف المنتشر في العالم الإسلامي؛ على قراءة حفص.

3- عند إحصائنا للحروف في المصحف نُهمل الإضافات التي أضيفت على الرّسم العُثماني بقصد التّوضيح إلاّ إذا رأينا فيها دلالة عددية؛ فالألف الصّغيرة التي تُرسم فوق بعض الحروف لا تُحصى؛ لأنّها دخيلة على الرّسم؛ فكلمة إسماعيل، مثلاً، تُكتب في المصحف هكذا: (إسمعيل)؛ وعليه فهي تتألّف من ستّة حروف فقط.

4- قُلنا أنّه عند إحصاء الكلمات نُراعي الرّسم؛ وعليه نقوم بالعدّ وِفق ما تتمّ به عملية طباعة المصاحف اليوم؛ لأنّها توافق الرّسم؛ فمثلاً: حرف الجرّ (في) يُحصى كلمة لأنّه يُرسم منفرداً غير متّصل بغيره من الكلمات؛ أمّا حرف (الباء) أو حرف (الفاء) أو حرف (الواو) فيَلحَقُ في الرّسم الكلمة التي تليه؛ مثل: (بالله)؛ (فويلٌ)؛ (والسّماء) فهي في الرّسم كلمة واحدة.

9 هذه القواعد منقولة بتصرف من موقع نون للأبحاث والدراسات القرآنية

5- قُلنا أنّه عند إحصائنا للكلمات القرآنيّة نتقيّد بالرّسم العُثماني للكلمة؛ وعليه فعبارة مثل: (يا أيها) تُعتبر كلمة واحدة؛ لأنّ المصحف يرسمها وحدة واحدة هكذا: (يأيها)؛ وكذلك عبارة مثل: (يا رب) يرسمها المصحف (يرب). ...الخ.

6- بما أنّ العدّ يتعلّق بالرّسم؛ فإنّنا نُحصي الحرف المشدّد حرفاً واحداً؛ فكلمة مثل: (مَدَّ) تتألف من حرفين رسماً؛ أمّا لفظاً فهي ثلاثة أحرف.

7- كلمات مثل: (أوَلَم، أوَكُلّما، أوَليس...) هي كلمة واحدة فقط؛ وقد يَحسن أن نُلفت الإنتباه إلى أنّ (أوْ) تختلف عن (أوَ) في المعنى وفي الرسم؛ فـ (أوْ) تُرسم كلمة منفصلة؛ وفيها معنى التخيير؛ أمّا (أوَ) فهي تُرسم ملحقة بما بعدها؛ وهي همزة إستفهام مع واو العطف.

8- جملة: (من بَعْدِ ما) هي ثلاث كلمات؛ وحصل لدينا تردد في كلمة (بَعْدَ ما)؛ ثم رأينا أن تُحصى كلمتين.

9- عند إحصائنا لكلمات القرآن الكريم لم نصادف إشكالاً إلاّ في ألفاظ مثل: مالَك؛ مالَكم ... فإذا كانت (ما) نافية فلا إشكال؛ حيث تُحصى (ما) كلمة و(لكم) كلمة أخرى؛ وذلك في مثل قوله تعالى: ما لكم من دون الله من وليّ. أمّا إذا كانت (ما) استفهاميّة؛ فهنا يكون الإشكال؛ الذي يمكن حلّه بالرّجوع إلى رسم المصحف؛ وبهذا الرّجوع وجدنا أنّ جملة مثل قوله تعالى: ما لهذا الرسول. تُكتب في المصحف هكذا: مالِ هذا الرسول. وقد تكرّر هذا في أكثر من موضع؛ وإلحاق اللاّم بما الإستفهاميّة يدلّ على أنّ جملة مثل: مالَك؛ هي في الرّسم كلمة واحدة؛ وقد لفتنا الإنتباه إلى هذا من أجل مُراعاة ذلك لمن أراد أن يتحقّق من عدد الكلمات في سور القرآن الكريم.

10- تتألّف كلمة مثل: (أمن) من ثلاثة أحرف؛ وتتألّف كلمة مثل: (مؤمن) من أربعة أحرف؛ وتتألّف كلمة مثل: (يئس) من ثلاثة أحرف؛ أمّا كلمة (ءامن) فهي أربعة أحرف؛ وهذا يعني أنّ حرف الهمزة إذا رُسم على ألف؛ أو واو؛ أو ياء؛ فإنّنا نُحصيه

حرفاً واحداً؛ وإذا رُسمت الهمزة منفردة فتحصى أيضاً حرفاً؛ فكلمة (شيء) هي ثلاثة أحرف؛ وكذلك كلمة (دفء)؛ أمّا كلمة مثل: (استهزئ) فهي ستة أحرف فقط؛ مع ملاحظة أنّ الهمزة رُسمت على الياء؛ على خلاف كلمة (شيْء) التي تُرسم الهمزة فيها منفردة.

11- كلمة مثل: (الأيّام) هي ستّة أحرف؛ لكن كلمة مثل: (الآخرة) كما تُرسم في المصحف فهي سبعة أحرف؛ لأنّ الهمزة تُرسم بين اللاّم والألف؛ على خلاف الهمزة في كلمة (الأيّام) التي تُرسم فيها الهمزة على الألف؛ ويسهل فهم ذلك عندما نُجرّد الكلمتين من (ال) التّعريف؛ فكلمة (أيّام) هي أربعة أحرف؛ وكلمة (ءاخرة) هي خمسة أحرف.

12- كلمة مثل: (أحصاهم) هي ستة أحرف؛ فإذا كُتبت هكذا: (أحصهم) فهي خمسة أحرف؛ إلاّ أنّها تُكتب في المصحف العثماني هكذا: (أحصيهم) لكن من غير نقط؛ وعليه فهي ستّة أحرف؛ لأنّنا نُحصي النّبرة ياءً؛ وهذا ينطبق على كلمة (أحصاها) وأمثالها فإنّها تُرسم في المصحف العثماني هكذا: (أحصيها) لكن من غير نقط؛ أي ستّة أحرف.

13- لا بدّ من التّنبيه إلى أنّ المصحف المُتداول؛ الذي يوافق رسمه رواية حفص؛ قد يختلف رسمه في بعض الألفات وذلك في مواقع محدّدة؛ ويرجع هذا إلى ترجيح اللّجنة المشرفة على طباعة المصحف؛ والذي نراه أنّ هذا الإختلاف البسيط يرجع إلى إختلاف رسم المصاحف على ضوء ما أذن به الرسول عليه الصّلاة وسّلام من الرسم وحياً؛ كما هو الأمر في اختلاف القراءات.

14- حساب الجُمّل: هو إعطاء كل حرف من حروف (أبجد هوز...) قيمة عدديّة؛ وهو حساب مُغْرِقٌ في القدم كما قُلنا سابقا؛ وقد إستخدمه المسلمون في التأريخ للأحداث؛ ولنا مُلاحظتين مُهمّتين عن هذا التّقييم العددي للأحرف:

١- تُحسب التّاء المربوطة في آخر الكلمة بقيمة حرف الهاء؛ لأنّها تُرسم هاءً؛ وتُلفظ عند الوقف هاءً أيضا.

٢- قيمة حرف الألف هو (واحد)؛ وهو أيضاً قيمة حرف الهمزة؛ ونحن نعتمد دائماً الرّسم العثماني للمصحف في إحصاء الحروف؛ وفي حساب الجُمّل أيضاً؛ ولحرف الهمزة في الجُمّل تفصيل خاص؛ فإنّ قيمة الهمزة لا تختلف باختلاف الحرف الذي تُرسم عليه؛ فقيمتها (واحد) بغض النظر عن رسمها منفردة؛ أو على ألف؛ أو على واو؛ أو على ياء؛ وذلك للآتي:

أ- في أصل حساب الجُمّل يمكن أن تُحسب الهمزة (واحداً)؛ بغضّ النظر عن الحرف الذي رُسمت فوقه؛ وهناك مجال لكي تُحسب بقيمة الحرف الذي رسمت فوقه.

ب- عندما نحسب الهمزة بقيمة (واحد) نكون قد إعتمدنا الوجه الذي يُوحّد القيمة لفظاً وكتابةً.

ج- رَجَح لدينا من خلال استقراء الألفاظ القرآنية صِدقيّة هذا المسلك؛ وهذا لا يمنع أن ينبني على الإحتمال الثاني نتائج أخرى؛ فالقرآن الكريم كلام الله الذي لا تنقضي عجائبه؛ وهو المعجزة الخالدة التي تُقيم الحُجّة في كل حين.

<u>ملاحظة مهمة:</u>

1) لتسهيل حساب الجمّل يُستعمل البرنامج التالي:

https://play.google.com/store/apps/details?id=jummal.tools.boulfal.com.jummalcalculator

2) لتسهيل البحث والإحصاء القرآني يُستعمل هذا البرنامج:

https://play.google.com/store/apps/details?id=qtool.tools.boulfal.com.qsearchtool

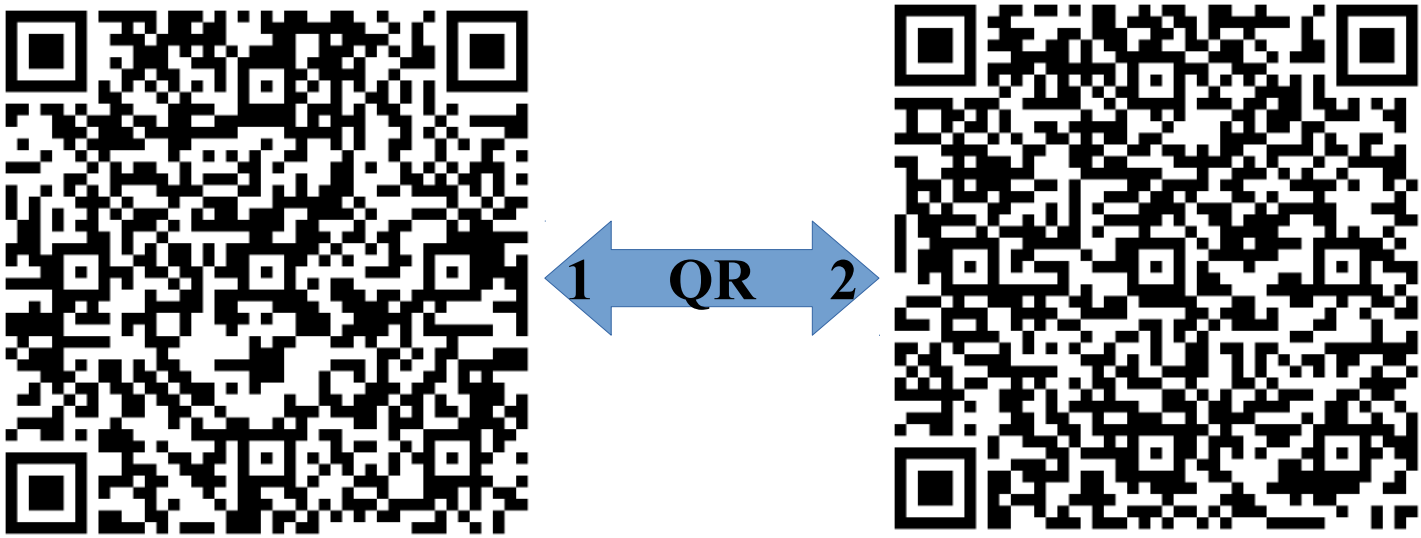

الملحق الثّالث

الإعجاز العددي

في القرآن الكريم

بسم الله االرّحمان الرّحيم

الحمد لله ربِّ العالمين؛ والصّلاة والسّلام على خاتم الأنبياء والمرسلين؛ وعلى آله الأطهار الطّيّبين؛ وعلى صحابته الغُرّ الميامين؛ أمّا بعد:

أخرج البخاري في صحيحه؛ عن أَبِي هريرة رضي الله تعالى عنه أنّه قال: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

قلتُ: يدلّ الحديثُ على أنّه ما من نبيّ إلاّ وأُعطيّ معجزة تشهد بصدق نبوّته؛ وأعظم معجزة أعطيها نبيّنا محمد عليه الصّلاة والسّلام هي القرآن؛ ولهذا خصّها بالذّكر دون غيرها وكأنّه لم يُعطَ عليه الصّلاة والسّلام من المعجزات إلاّ إيّاها؛ ويدلّ الحديث كذلك على أنّ هذه المعجزة أعظم من معجزات جميع الأنبياء؛ ولهذا رجا النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام أن يكون أكثر الأنبياء تبعا.

وإنطلاقا من هذا فلا شكّ أن يكون ما أودعه الله تعالى من الأسرار في هذا الكتاب كافٍ لإظهار نبوّته عليه الصّلاة والسّلام؛ ولهذا فالقرآن أعظم من مجرّد كلام يعجز الإنس والجنّ عن محاكاة أسلوبه اللُّغوي؛ بل هو أعلى مقاما وأجلّ شأنا من ذلك؛ لأنّه كلام الله تعالى الذي بلغ مُنتهى الكمال في كلّ شيء؛ وعلى رأس هذه الأسرار الإعجاز العددي الذي أشار الله تعالى إليه في قوله: ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا (٢٨)﴾الجنّ؛ ومن صور تجلّي هذا الإحصاء ما دلّ عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧)﴾ القيامة؛ فالله جلّ وعلا قد تكفّل بحفظ القرآن ومن ذلك طريقة كتابته وترتيبه وكيفية تلاوته كما قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩)﴾ الحجر؛ فكان لكلّ سورة منه وآية وكلمة وحرف؛ كتابة خاصّة وعددا وترتيبا محدّدا.

وبسبب ما قلتُه آنفا صرتُ كلّما وقفتُ على ما أخرجه التّرمذيّ والدّارميّ في سننهما عن النّبي محمّد عليه الصّلاة والسّلام أنّه وصف القرآن العظيم بقوله: لا تنقضي عجائبه. أفكّر مليّا باحثا عن الخطوة الأولى التي أجعلها نقطة إنطلاقٍ لي في رحلة تقصّي هذه العجائب؛ مع يقيني أنّ على رأسها الإعجاز العددي؛ فإذا بالخطوة التّي كنت أبحث عنها ماثلة أمامي في قوله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ (١٦٣)﴾ البقرة؛ فلفظ: واحد؛ المذكور في الآية والدّالّ على وحدانية الله تعالى؛ قيمته العددية بحساب الجُمّل هي: 19؛ وحساب الجُمّل بإختصار شديد هو حساب مُغرِقٌ في القدم قِدَم اللّغات نفسها، وقد استعملهُ العرب قبل نزول الإسلام؛ لهذا يُعتبر من جملة علوم اللّغة العربية التي إختارها ربّ العالمين لتكون لغة آخر كتاب يُنزله جلّ وعلا إلى البشر؛ وهو علم يقوم على إعطاء كلّ حرف من حروف الأبجدية قيمة عددية، على النّحو التّالي:

الحرف	القيمة	الحرف	القيمة	الحرف	القيمة	الحرف	القيمة
أ	1	ي	10	ق	100	غ	1000
ب	2	ك	20	ر	200		
ج	3	ل	30	ش	300		
د	4	م	40	ت	400		
ه	5	ن	50	ث	500		
و	6	س	60	خ	600		
ز	7	ع	70	ذ	700		
ح	8	ف	80	ض	800		
ط	9	ص	90	ظ	900		

١- الحروف: أ؛ ب؛ ج؛ د؛ ه؛ و؛ ز؛ ح؛ ط. تُعطى لها القيم: 1؛ 2؛ 3؛ 4؛ 5؛ 6؛ 7؛ 8؛ 9. على التّرتيب.
٢- والحروف: ي؛ ك؛ ل؛ م؛ ن؛ س؛ ع؛ ف؛ ص. تُعطى لها القيم: 10؛ 20؛ 30؛ 40؛ 50؛ 60؛ 70؛ 80؛ 90. على التّرتيب.
٣- والحروف: ق؛ ر؛ ش؛ ت؛ ث؛ خ؛ ذ؛ ض؛ ظ؛ غ. تُعطى لها القيم: 100؛ 200؛ 300؛ 400؛ 500؛ 600؛ 700؛ 800؛ 900؛ 1000. على التّرتيب.

والمُتأمّل في هذه المجموعات الثلاث يلاحظ أنّ المجموعة الأولى تُمثّل أرقام مَرْتَبَة(خانة) الآحاد في الأعداد؛ والثّانية تُمثّل أرقام مَرْتَبَة(خانة) العشرات، والثّالثة تُمثّل أرقام مَرْتَبَة(خانة) المئات والرّقم الأخير منها(1000) يمثّل مَرْتَبَة(خانة) الآلاف؛ في تناسق مدهش بين عدد الأحرف(28 حرف) والأرقام المُمثّلة لمراتب الأعداد؛ من غير زيادة ولا نقصان؛ وهذه الملاحظة تُشير إلى أنّ حساب الجُمّل إنّما وُضع أوّل ما وُضع بما يتوافق مع اللّسان العربي؛ أمّا باقي اللّغات فإنّما إقتبسته منه.

أكتفي بهذا التّوضيح السّريع لهذا العلم؛ الذي جعله الله تعالى مُستقرّ ومُستودع كثير من كنوز ما فصّله جلّ وعلا لعباده في كتابه الكريم؛ يسّر الله تعالى لنا جميعا إستخراج بعضها.

وعودا على ما بدأتُ به؛ من قولي أنّ القيمة العددية للفظ: واحد؛ الدّالّ على وحدانية الله تعالى؛ بحساب الجّمل هي: 19؛ وعليه فهذا العدد يُشير إلى الوحدانية؛ ويؤكّد هذه الحقيقة ما يلي:

١- هذا العدد(19) هو عدد أحرف أوّل آية في القرآن حسب ترتيب كتابته؛ تُقرّر تفرّد الله تعالى بحقّ العبادة على الخلق؛ وهي آية: إيّاك نعبد وإيّاك نستعين. من سورة الفاتحة.

٢- هذا العدد(19) هو عدد آيات أوّل سورة نزلت وهي سورة العلق.

٣- هذا العدد(19) هو عدد أحرف أوّل آية في القرآن حسب ترتيب كتابته؛ وهي آية: بسم الله الرحمن الرّحيم. من سورة الفاتحة؛ مع مراعاة الخطّ العثماني في الكتابة.

٤- هذا العدد(19) هو أوّل عدد يذكره الله تعالى في القرآن حسب أسبقيّة النّزول.

إذن فالعدد(19) له علاقة خاصّة بالأوّلية التي تُشير إلى الوحدانية؛ لهذا تميّز عن غيره من الأعداد؛ بل إختيار الله تعالى له دون غيره يحمل لوحده دلالات عميقة

تُحتّم على القارئ لكتاب الله تعالى أن يتدبّر في حكمة هذا الإختيار؛ كيف لا والله تعالى يقول: وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ (٦٨). القصص؛ ويقول كذلك: وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (٣٢). الدّخان؛ فإختيار الله تعالى لشيء ما إنّما يكون عن علم دالٍّ على حكمة بالغة.

فما حكمة إختيار هذا العدد(19) يا ترى؟؛ وللإجابة عن هذا التّساؤل؛ نقول وبالله تعالى التّوفيق:

قال الله تعالى في سورة المدّثّر: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ (١٨) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (١٩) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (٢٠) ثُمَّ نَظَرَ (٢١) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (٢٢) ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ (٢٣) فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ (٢٤) إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ (٢٥) سَأُصْلِيهِ سَقَرَ (٢٦) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ (٢٧) لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ (٢٨) لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ (٢٩) عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ (٣٠) وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ (٣١) كَلَّا وَالْقَمَرِ (٣٢) وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ (٣٣) وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ (٣٤) إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ (٣٥) نَذِيرًا لِلْبَشَرِ (٣٦) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ (٣٧)﴾

نُلاحظ من خلال هذه الآيات أنّ الله تعالى قد أفصح لجميع البشر عن العدد الذي إختاره جلّ وعلا لملائكة سقر؛ وهو تسعة عشر(19)؛ وقد مضى القول بأنّ هذا الإختيار له حكمة بالغة؛ قال البقاعي(885 هجري) في تفسيره نظم الدّرر: وإنَّما خُصَّ هَذا العَدَدُ لِحِكَمٍ لا يَعْلَمُها إلّا هُوَ، ومَن أرادَ إطْلاعَهُ عَلى ذَلِكَ مِن عِبادِهِ.

كما نُلاحظ كذلك من خلال هذه الآيات أنّ معرفة ولو شيء يسير عن حكمة إختيار هذا العدد(19)؛ سيُثمر لأهل الكتاب اليقين بالحقّ الذي نزل على محمّد عليه الصّلاة والسّلام؛ كما أنّه سيزيد الإيمان لأهل الإيمان؛ وينفي الرّيبة عنهما جميعا؛ بل وستكون هذه المعرفة ذكرى لجميع البشر؛ قال تعالى في الآيات السّابقة: وَمَا هِيَ إِلَّا

ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ (٣١). أي: أنّ عِدّتهم وهي تسعة عشر(19) تُعتبر ذكرى عظيمة فيها عِظَة وحُجّة لهم جميعا؛ هذه الذكرى العظيمة ستكون بإذن الله تعالى كافية لإيصال المنتفِع بها إلى ما يشفي صدره من أدران الشّك والحيرة؛ وستكون كذلك بإذن الله تعالى كافية لإنارة طريق البشر بالحق والهدى؛ مصداقا لقوله تعالى في سورة يونس: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ (٥٧)﴾

ولن يُحرم من ثمرات معرفة هذه الحكمة المكنوزة في هذا العدد(19) إلاّ من أصمّ أذنه وأعمى بصره عنادا وإستكبارا؛ قال تعالى في الآيات السّابقة: ﴿كَلَّا ۖ إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا (١٦)﴾. وقال كذلك: ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ (٢٣)﴾. وأولئك هم الذين في قلوبهم مرض والكافرون بآيات الله تعالى مهما سطعت؛ قال تعالى في الآيات السّابقة: ﴿وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا﴾.

وبسبب ما ذكرناه حُقّ لهذا العدد(19) أن يكون جندا من جنود الله تعالى يهدي به جلّ وعلا من يشاء ويضلّ به جلّ وعلا من يشاء؛ قال تعالى في الآيات السّابقة: ﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾.

وبسبب ما ذكرناه حُقّ كذلك لحكمة إختيار هذا العدد(19) أن تكون إحدى الكُبَرِ المُهَيَّأة نذارة للبشر؛ قال تعالى في الآيات السّابقة: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ (٣٥) نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ (٣٦)﴾. فمن شاء منهم أن يتّعظ بهذه الحكمة ويتقدّم فليتقدّم ومن شاء منهم أن يجحدها ويتأخّر فليتأخّر؛ قال تعالى في الآيات السّابقة: ﴿لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ (٣٧)﴾.

وأمّا مظاهر تجلّي العدد تسعة عشر(19) في هذه السّورة المباركة فبإمكاننا توضيحها في الوجوه التّالية:

١- عدد حروف هذه السّورة هو: 1024 حرفا؛ وهو نفسه القيمة العددية بحساب الجمّل للآية التّاسعة عشر(19) من هذه السّورة: ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (١٩)﴾. والتّقدير القاتل لصاحبه هو قوله: ﴿إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ (٢٤) إِنْ هَٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ (٢٥)﴾. المدثّر.

٢- عدد حروف قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾. المدثّر؛ هو: 19 حرفا؛ وهذا يؤكّد ما قلناه سابقا من أنّ هذا العدد(19) هو من جملة جنود الله تعالى في خلقه.

٣- عدد كلمات أوّل تسعة عشرة(19) آية من هذه السّورة هو: 57 كلمة؛ أي: 19×3.

٤- عدد الكلمات من بداية السّورة إلى نهاية قوله تعالى: تسعة عشر. هو: 95 كلمة؛ أي: 19×5.

٥- عدد الحروف من بداية السُّورة إلى ما قبل قوله تعالى: تسعة عشر. هو: 361 حرفا؛ أي: 19×19.

٦- عدد كلمات الآية(٣١) وهي الآية التي تتحدّث عن حكمة إختيار العدد تسعة عشر(19)؛ أكبر بثلاثة أضعاف من عدد كلمات الآية(٣٠) التي ذُكر فيها العدد المختار تسعة عشر(19)؛ أي: 57 كلمة = 19×3.

٧- الآية(٣١) من هذه السّورة وهي الآية التي تتحدّث عن حكمة إختيار العدد تسعة عشر(19)؛ يمكن تجزئتها إلى جزئين:

أ- جزء يتكلّم عن ثمار الإيمان بحكمة إختيار العدد تسعة عشر(19) مع ذكر نتائج عدم الإيمان بها؛ وهذا الجزء هو: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا ۙ وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا﴾. وهو جزء مكوّن من 38 كلمة؛ أي: 19×2.

ب- جزء يتكلّم عن أهمّية ومكانة العدد المختار تسعة عشر(19)؛ وهذا الجزء هو: ﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ (٣١)﴾. وهو جزء مكوّن من 19 كلمة.

٨- الآية(٣١) والتي تتحدّث عن حكمة إختيار العدد تسعة عشر(19)؛ هي آخر آية في القرآن بحسب ترتيب كتابته عدد كلماتها من مضاعفات العدد تسعة عشر(19).

٩- هذا الوجه التّاسع الذي سنذكره بإذن الله تعالى هو أهمّ وجه على الإطلاق من وجوه تجلّي العدد تسعة عشر(19) في هذه السّورة؛ بل وفيه يكون الظّهور السّاطع والإحتجاج الواضح على حكمة إختيار هذا العدد(19) ليكون عدد ملائكة سقر؛ فأرجوا من القارئ أن يُركّز تفكيره جيّدا فيما سيأتي.

قلنا في الوجه السّابق(الوجه الثّامن) أنّ الآية(٣١) هي آخر آية في القرآن بحسب ترتيب كتابته عدد كلماتها من مضاعفات العدد تسعة عشر(19)؛ وهي كذلك الآية التي تتحدّث عن حكمة إختيار العدد تسعة عشر(19)؛ ولهذا ستكون هذه الآية(٣١) بالذّات هي محور الوجه التّاسع المُهمّ.

أوّل ما يُميّز هذه الآية(٣١) إشتمالها على عدد كبير من الكلمات مقارنة مع باقي آيات هذه السّورة(!)؛ لأنّ عدد كلماتها هو: 57 كلمة؛ بينما عدد كلمات الآية التي تليها في الكثرة هو: 11 كلمة؛ وهو عدد كلمات الآية الأخيرة(٥٦).

وهذا التّباين الكبير أكسب هذه الآية(٣١) ميزة أخرى أكثر أهمّية من سابقتها وهي إشتمالها على عدد كبير من الأحرف مقارنة مع باقي أحرف هذه السّورة(!)؛ فعدد أحرفها هو: 245 حرفا؛ بينما عدد أحرف الآية التي تليها في الكثرة هو: 44 حرفا؛ بالإضافة إلى هذا كلّه إحتوائها كذلك على تسعة(9) ألِفات خِنجرية وهي الألِفات الصّغيرة المكتوبة فوق الأحرف لإثبات النّطق بالألف الممدودة بدل تلك الأحرف؛ ولهذا كان وُجودها اللّفظي سابق على وجودها الخطّي؛ وهذه الألفُ الخِنجرية لا

يكون لها في العدِّ والحساب قيمةَ حرف واحد كامل؛ ولهذا لا تُستعمل غالبا في عدِّ الحروف؛ وإن استُعملت لإفادتها دلالة عددية ما فإنّها تُحسب بقيمة عُشْرِ حرف كاملٍ؛ أي: بقيمة (0.1)؛ لأنّ مكانتها في العدِّ فرعية كفرعيتها في الكتابة؛ وبسط هذه الأنواع للإعجاز العددي بأمثلتها في كتاب الله تعالى له موطن آخر بإذن الله تعالى.

ولكن ما علاقة أعداد أحرف هذه الآية(٣١) بحكمة إختيار العدد تسعة عشر(19)؟! وللإجابة عن هذا السّؤال لا بُدّ أن نُقدّم بمقدّمة مهمّةٍ جدّا يشترك في إمكانية معرفتها جميع البشر؛ وهي:

علماء الفلك مقرّون بأنّ للقمر أربع دورات مهمّة:

١- الدّورة النّجميّة(المداريّة)؛ وتستغرق تقريبا 27.322 يوما؛
أي: 27 يوما و 7 ساعات تقريبا.

٢- الدّورة الإقترانيّة(الشّهرية)؛ وتستغرق تقريبا 29.5 يوما؛
أي: 29 يوما و 12 ساعة تقريبا.

٣- الدّورة الميتونية(الخُسوفيّة)؛ وتستغرق 19 سنة شمسيّة؛ ما يُعادل تقريبا 19.583 سنة قمريّة؛ أي: 19سنة و 7أشهر.

٤- الدّورة الكبرى؛ وتستغرق 12 دورة ميتونيّة؛ أي: 228= 12×19 سنة شمسية؛ ما يُعادل 235 سنة قمرية؛ أي: 228سنة + 7سنين.

من خلال هذه المعلومات الخاصّة بأنواع الدّورات القمرية المختلفة؛ نلاحظ الآتي:

١- هناك علاقة واضحة بين العدد تسعة عشر(19) ودوران القمر في فلكه.

٢- هناك علاقة أخرى واضحة بين العدد تسعة عشر(19) ودوران القمر في فلكه من جهة والعدد سبعة(7) من جهة أخرى.

ولأهميّة هذه المعلومات الفلكية وهاتين العلاقتين نعيدُ صياغة الجميع فنقولُ:

١- الشّهر القمريّ النّجميّ(المداريّ) = 27.3 يوما(27 يوما و 7 ساعات)

٢- الشّهر القمريّ الإقترانيّ = 29.5 يوما(29 يوما و 12 ساعة).

٣- 7.7 شهرا شمسيّا = 7.7 شهرا قمريّا + 7 أيّام.

٤- 19 سنة شمسيّه(دورة ميتونيّة واحدة) = 19 سنة قمريّة + 7 أشهر؛ وهذا يُعادل: 235 شهرا قمريّا إقترانيّا؛ و يُعادل كذلك 254 شهرا قمريّا نجميّا(مداريّا).

٥- 228 سنة شمسيّة(12×19) = 228 سنة قمريّة(12×19) + 7 سنين = 235 سنة قمريّة.

بعد هذه المقدّمة التي يشترك في إمكانية معرفتها جميع البشر؛ نجيب على السّؤال الذي طرحناه سابقا؛ ما علاقة عدد أحرف هذه الآية المباركة(٣١) بحكمة إختيار العدد تسعة عشر(١٩)؟!؛ فنقول وبالله تعالى التّوفيق:

من فهم سِرّ إلحاق الله تعالى هذه الآية بقوله تعالى: ﴿كلاّ والقمر (٣٢)﴾. المدّثّر؛ فهم بيُسر تامّ هذه العلاقة!؛ فإقسام الله تعالى بعد الآية(٣١) بالقمر دون غيره من مخلوقاته فيه تنبيه منه جلّ وعلاّ على أنّ حكمة إختيار العدد تسعة عشر(19) لها علاقة مباشرة بالقمر وحركته في فلكه؛ وبإمكاننا إستخلاصها بعد إثبات الحقائق التّالية:

١- عدد أحرف الآية(٣١) هو: 245 حرفا؛ فإذا أضفنا له عدد أحرف الآية التي بعدها والذي هو: 9 أحرف؛ سيكون النّاتج هو: 254؛ وهذا الرّقم هو نفسه عدد الدّورات النّجميّة (المداريّة) للقمر خلال دورة ميتونيّة(خسوفيّة) واحدة؛ أي: خلال تسعة عشر(19) سنة شمسيّة كما مرّ بيانه في علم الفلك.

٢- عدد أحرف الآية(٣١) هو: 245 حرفا؛ فإذا أضفنا له عدد الألِفات الخِنجرية الموجودة في الآية نفسها والذي هو: 9 ألِفاتٍ كلّ واحدة منها بقيمة (0.1) كما مرّ شرح سبب ذلك؛ سيكون النّاتج هو: 245.9؛ وبقسمة هذا النّاتج على عدد أحرف الآية(٣٢) الذي هو 9 أحرف؛ سيكون النّاتج الجديد هو: 27.322؛ وهذا الرّقم هو نفسه المدّة التي تستغرقها كلّ دورة نجميّة(مداريّة) للقمر كما مرّ بيانه في علم الفلك.

٣- عدد أحرف الآية(٣١) هو: 245 حرفا؛ فإذا أضفنا له عدد أحرف الآية التي قبلها والذي هو: 12حرفا؛ وعدد أحرف الآية التي بعدها والذي هو: 9 أحرف؛ سيكون النّاتج هو: 266؛ وبقسمة هذا النّاتج على عدد أحرف الآية(٣٢) الذي هو 9 أحرف؛ سيكون النّاتج الجديد هو: 29.5؛ وهذا الرّقم هو نفسه المدّة التي تستغرقها كلّ دورة إقترانيّة(شهريّة) للقمر كما مرّ بيانه في علم الفلك.

٣- عدد أحرف الآية(٣١) من بدايتها إلى نهاية قوله تعالى:﴿وما يعلم جنود ربّك إلاّ هو﴾ هو: 228 حرفا؛ وهذا الرّقم هو نفسه المدّة بالسّنين الشّمسيّة التي تستغرقها كلّ دورة كبرى للقمر كما مرّ بيانه في علم الفلك؛ ولهذا قال الله تعالى بعد هذا العدد (228) من الأحرف: وما هي إلاّ ذكرى للبشر. لأنّ هذه الدّورة الكبرى التي تحدث داخلها جميع أنواع دورات القمر الأخرى؛ سوف تبقى تتكرّر ما بقي وجود القمر؛ وفي هذا التّكرار وما حواه من آيات لذكرى لكلّ من أراد أن يتذكر من البشر.

٤- عدد أحرف الآية(٣٠) هو: 12 حرفا؛ وهذا الرّقم من جهة هو نفسه عدد أشهر السّنة، ومن جهة أخرى هو نفسه عدد الدّورات الميتونيّة(الخسوفيّة) في كلّ دورة كبرى للقمر؛ أي: 228=19×12؛ كما مرّ بيانه في علم الفلك.

٥- جاء في السّورة نفسها بعد قوله تعالى: ﴿كلاّ وقمر. قوله تعالى: والّيل إذ أدبر (٣٣) والصّبح إذا أسفر (٣٤)﴾. وعدد حروف هاتين الآيتين اللّتين تتكلّمان عن الّيل والنّهار المؤلّفين لليوم هو: 24 حرفا؛ وهذا الرّقم هو نفسه عدد ساعات اليوم.

ويُؤكّد تعلّق هذه النّتائج المذهلة للعدِّ والحساب بالقمر وحركته في فلكه قوله تعالى في مطلع سورة يونس: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥) إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ (٦)﴾. وهذا التّطابق التّام بين الحقائق الكونية الفلكية والحقائق القرآنية كافٍ ليسموا بأفهام البشر إلى المعنى الدّقيق لقوله تعالى السّابق: ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥)﴾. فكلّ من أوتي علما بحقائق الكون المنظور الذي يسكنه سيوقن بلا ريب أنّ الله تعالى ما خلق هذا الكون إلاّ ليجعله حقّا يُستدلّ به على وحدانيته جلّ وعلا وصحّة كُتبه المنزّلة على رسله الكرام؛ قال الله تعالى في سورة ص: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ (٢٧)﴾.

ولقطع لجاجةَ كلّ شكّاكٍ في صحّة كون العدد تسعة عشر(19) له إرتباط وثيق بالقمر على وجه الخصوص؛ كما وضّحناه سابقا في سرّ إقسام الله تعالى بعد الآية (٣١) مباشرة بالقمر دون غيره من مخلوقاته؛ سنتوقّف وقفة تدبّر مع سورة سُمّيت أصلا بإسم هذا الجُرم السّماوي الذي أقسم الله تعالى به وجعل حكمة إختيار العدد تسعة عشر(19) لها علاقة مباشرة به وبحركته في فلكه؛ أعني سورة القمر؛ فنقول وبالله تعالى التّوفيق:

١- تتالّف سورة القمر من 342 كلمة وهذا العدد هو المضاعف الثامن عشر(18) للعدد تسعة عشر(19)؛ أي: $19\times18=342$.

٢- وردت كلمتا الشّمس والقمر مجتمعتين في آية واحدة في القرآن تسعة عشرة (19) مرّة؛ موزّعة على تسعة عشرة(19) آية في ثمانية عشرة(18) سورة.

٣- هناك ثمانية عشرة(18) كلمة في سورة القمر ترتيب كلّ واحدة منها في السّورة نفسها هو العدد تسعة عشر(19) أو أحد مضاعفاته؛ وهذه الكلمات هي:

الترتيب	نص الكلمة	رقم الآية	ترتيب الآية	جمّل الآية
1	جَاءَهُمْ	4	19	50
2	خُشَّعًا	7	38	971
3	نُوحٍ	9	57	64
4	فَالْتَقَى	12	76	621
5	ءَايَةً	15	95	17
6	عَذَابِي	18	114	783
7	عَذَابِي	21	133	783
8	لَفِي	24	152	120
9	النَّاقَةِ	27	171	187
10	عَذَابِي	30	190	783
11	لُوطٍ	33	209	45
12	أَنْذَرَهُمْ	36	228	996
13	عَذَابِي	39	247	783
14	عَزِيزٍ	42	266	94
15	الدُّبُرَ	45	285	237
16	مَسَّ	48	304	100
17	وَكُلُ	52	323	56
18	مُقْتَدِرٍ	55	342	744
171	**: المجاميع :**	**517**	**3249**	**7434**

نُلاحظ من خلال هذه المجموعة الأولى ما يلي:

أ- مجموع تراتيبها هو: 171؛ أي:(1+2+3+.....+18) = 171.

ب- مجموع أرقام آيات كلماتها هو: 517.

ج- مجموع تراتيب كلماتها هو: 3249.

د- مجموع جمّل كلماتها هو: 7434.

٤- هناك تسعة عشرة(19) كلمة في سورة القمر؛ جمّل كلّ واحدة منها هو العدد تسعة عشر(19) أو أحد مضاعفاته؛ موزّعة على ثمانية عشرة(18) آية؛ وهذه الكلمات هي:

الترتيب	نص الكلمة	رقم الآية	ترتيب الآية	جمّل الآية
1	وَإِنْ	2	5	57
2	فِيهِ	4	23	95
3	السَّمَاءِ	11	70	133
4	قُدِرَ	12	81	304
5	فَكَيفَ	16	99	190
6	فَكَيفَ	18	112	190
7	أَرْسَلْنَا	19	117	342
8	فَكَيفَ	21	131	190
9	وَحِدًا	24	148	19
10	سَيَعْلَمُونَ	26	164	266
11	الأَشِرُ	26	168	532
12	فَتَعَاطَى	29	186	570
13	فَكَيفَ	30	188	190
14	أَرْسَلْنَا	31	193	342
15	أَرْسَلْنَا	34	212	342

16	فَذُوقُوا	37	238	893
17	فَذُوقُوا	39	246	893
18	بَرَاءَةٌ	43	274	209
19	وَأَمَرُّ	46	291	247
190	**: المجاميع :**	**468**	**2946**	**6004**

نُلاحظ من خلال هذه المجموعة الثّانية ما يلي:

أ- مجموع تراتيبها هو: 190؛ أي: (1+2+3+.....+19) = 190.

ب- مجموع أرقام آيات كلماتها هو: 468.

ج- مجموع تراتيب كلماتها هو: 2946.

د- مجموع جمّل كلماتها هو: 6004.

بمقارنةِ نتائج المجموعتين السّابقتين؛ نُلاحظ ما يلي:

١- مجموع تراتيب المجموعتين معا هو: (171+190) = 361؛ أي: 19×19؛ وهذا ما يفسّر سبب كون عدد كلمات إحدى المجموعتين السّابقتين هو تسعة عشرة(19) كلمة؛ والأخرى هو ثمانية عشرة(18) كلمة.

٢- هناك سبعُ(7) آيات في سورة القمر يجتمع في كلّ واحدة منها كلمةٌ ترتيبها هو العدد تسعة عشر(19) أو أحد مضاعفاته؛ وأخرى جمّلها هو العدد تسعة عشر(19) أو أحد مضاعفاته؛ وهذه الآيات هي: (4)؛ (12)؛ (18)؛ (21)؛ (24)؛ (30)؛ (39)؛ ومجموع أرقام هذه الآيات هو: 148؛ فإذا ضربنا هذا العدد(148) في العدد تسعة عشر(19) سيكون النّاتج هو: 2812؛ والعجيب أنّ هذا العدد هو مجموع تراتيب الكلمات السّبعة(7) التي تراتيبها هو العدد تسعة عشر(19) أو أحد مضاعفاته مضافا

إليه مجموع جمّل الكلمات السّبعة(7) التي جمّلها هو العدد تسعة عشر(19) أو أحد مضاعفاته؛ والتي تشترك مع الكلمات السّبعِ(7) الأولى في الآيات نفسها.

٣- فيما يخصّ كلمات المجموعة الأولى التي تراتيبها هو العدد تسعة عشر(19) أو أحد مضاعفاته؛ إذا جمعنا ترتيب الكلمة الأولى مع ترتيب الكلمة الأخيرة(19+342)؛ أو ترتيب الكلمة الثّانية مع ترتيب الكلمة ما قبل الأخيرة(38+323)؛ وهكذا دواليك سنجد أنّ النّاتج دوما هو: 361؛ وهذا العدد يساوي: 19×19.

٤- فيما يخصّ الكلمات السّابقة نفسها أي التي تراتيبها هو العدد تسعة عشر(19) أو أحد مضاعفاته؛ إذا جمعنا إنطلاقا من الكلمة التي ترتيبها 57 إلى الكلمة التي ترتيبها 304؛ رقم آية كل كلمة من أعلى المجموعة مع رقم آية الكلمة التي تقابلها من أسفل المجموعة وهكذا دواليك سنجد أنّ النّاتج دوما هو: 57؛ أي:

(48+9=57)؛ (12+45=57)؛ إلى غاية...؛(27+37=57).

٥- قلنا من قبل أنّ عدد كلمات سورة القمر هو: 342 كلمة؛ ونعلم أنّ ترتيبها في القرآن هو: 54؛ وعليه فحاصل قسمة عدد كلماتها على رقم ترتيبها هو:
342÷54=6.333؛ والعجيب أنّ هذا الرّقم (6.333) له إرتباط من أوجه عديدة بالنّتائج التي توصّلنا إليها سابقا؛ ويُمكننا توضيح هذه الأوجه على النّحو التّالي:

أ- قلنا سابقا أنّ مجموع تراتيب كلمات المجموعة الأولى هو: 3249؛ وهذا العدد هو حاصل ضرب 57×57؛ واللاّفت أنّه إذا بدأنا من الكلمة التي ترتيبها 57 في هذه المجموعة إلى الكلمة التي ترتيبها 304؛ سنجد أنّ حاصل قسمة ترتيب كلّ كلمة على رقم آيتها هو: 6.333؛ أي: (57÷9=6.333)؛(76÷12=6.333)؛إلى غاية...؛ (304÷48=6.333).

ب- عدد حروف سورة القمر هو: 1461 حرفا؛ وقلنا سابقا أنّ مجموع تراتيب كلمات المجموعة الأولى هو: 3249؛ وقلنا كذلك أنّ مجموع جمّل كلمات المجموعة الثّانية هو: 6004؛ وعليه فمجموع هذين المجموعين هو:(3249+6004)=9253؛ فإذا قسمنا هذا العدد الأخير(9253) على عدد حروف السّورة(1461) سنجده يساوي: 6.333.

ج- تبيّن لنا ممّا مضى أنّه وإنطلاقا من الكلمة التي ترتيبها 57 في المجموعة الأولى إلى غاية الكلمة التي ترتيبها 304؛ إذا جمعنا رقم آية كل كلمة من أعلى المجموعة مع رقم آية الكلمة التي تقابلها من أسفل المجموعة وهكذا دواليك سنجد أنّ النّاتج دوما هو: 57؛ وتبيّن لنا كذلك أنّه إذا جمعنا ترتيب كلّ كلمة من هذه الكلمات من أعلى المجموعة مع ترتيب الكلمة التي تقابلها من أسفل المجموعة وهكذا دواليك سنجد أنّ النّاتج دوما هو: 361؛ فإذا قسمنا هذا النّاتج الأخير(361) على النّاتج الذي قبله(57) سنجده يساوي: 6.333.

ولكن ما سرّ هذا الرقم(6.333)؛ وما سبب إرتباطه بسورة القمر والعدد تسعة عشر(19) ومضاعفاته كالعددين 57 و 361؛ أظنّ والله تعالى أعلى وأعلم أنّ سرّ هذا الرقم هو دلالته على حقيقة فلكية تخصّ القمر كذلك؛ وهذه الحقيقة الفلكية هي ما أعلنه علماء الفلك حول ثقلِ الأجسام على سطح القمر؛ لأنّ غالبية هؤلاء العلماء يقرّرون أنّ ثقل الأجسام على سطح الأرض أكبر بحوالي ستّة(6) أضعاف من ثقلها على سطح القمر؛ وهذه القيمة مقاربة جدّا للرّقم السّابق(6.333).

وبناء على ما مضى نخلصُ إلى أنّ الآيات المباركات من سورة المدّثّر قد بيّنت بأسلوب عجيب مدهش أنّ العدد تسعة عشر(19) هو العدد الذي إختاره الله تعالى ليضبط على أساسه حركة أهمّ ما أودعه جلّ وعلا للإنسان في هذا الكون الفسيح؛ ألا وهو القمر وما إتّصل به من مخلوقات؛ بِهِم يكتمل نظام العدِّ والحساب كالشّمس

واللّيل والنّهار؛ ولهذا كان هذا العدد(19) هو من آيات الله تعالى الدّالّة على وحدانيته وعظمته جلّ وعلا؛ كما بيّنت هذه الآيات كذلك أنّ العدد تسعة عشر(19) له عَلاقة وطيدة بالعدد سبعة(7)؛ لأنّ حركة القمر والشّمس واللّيل والنّهار ترتبط به كذلك؛ فانتظمت هذه الحركة في ثنائية محكمة البناء يمثّل العدد تسعة عشر(19) مبدأها والعدد سبعة(7) منتهاها وكمالها.

فكلّ من كفر بخالق هذا النّظام البديع لآيات هذا الكون الفسيح القائم على هذين العددين (19 ؛ 7)؛ أو كفر بهذا القرآن العظيم الذي نزل بما يوافق هذا النّظام البديع شاهدا على أنّ مُنزّله هو نفسه خالق هذا النّظام البديع؛ فقد أعدّ الله تعالى له عذابا أليما في نار جهنّم؛ وجعلها هي الأخرى قائمة على هذين العددين (19 ؛ 7)؛ فجعل جلّ وعلا عدد ملائكتها تسعة عشر(19)؛ قال تعالى: عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ (٣٠). المدّثّر؛ وجعل كذلك جلّ وعلا عدد أبوابها سبعة(7) قال تعالى: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ (٤٤)﴾. الحجر.

أرجوا أن يكون ولو شيئا يسيرا من حكمة إختيار الله تعالى للعدد تسعة عشر(19) حتّى يكون عددا لملائكة جهنّم قد تجلّى وظهر لكلّ عاقل منصف طالب للحقّ والهدى؛ والحمد لله أوّلا وآخرا.

بعد إطّلاعنا على شيء يسير من حكمة إختيار الله جلّ وعلا للعدد تسعة عشر (19)؛ وتأكّدنا كذلك من أنّ الله تعالى قد نظم هذا الكون البديع وحركةَ أعظم آياته كالشّمس والقمر واللّيل والنّهار؛ بناءً على ثنائيةٍ محكمةٍ مركّبةٍ من عددين هما (19 ؛ 7)؛ فَماذا لو سافرنا وإيّاكم في بحار عجائب كتاب الله تعالى مع هذه الثنائية (19 ؛ 7) المحكمة البناء؟!؛ فهذا أوان التّبين والله تعالى خير مُعين:

■العجيبة الأولى:

كلّ من تَصفّح كتاب الله تعالى سيحيطُ علما بما يلي:

١- عدد سوره هو: 114.

٢- عدد آياته هو: 6236.

٣- مجموع سوره التي عدد آياتها زوجي هو: 60 سورة.

٤- مجموع سوره التي عدد آياتها فردي هو: 54 سورة.

٥- عدد سوره المتجانسة هو: 57؛ والسّور المتجانسة هي السّور التي يكون ترتيبها وعدد آياتها متجانسا أي: كلاهما زوجي أو كلاهما فردي.

٦- عدد سوره غير المتجانسة هو: 57؛ والسّور غير المتجانسة هي السّور التي يكون ترتيبها وعدد آياتها غير متجانس أي: أحدهما زوجي والآخر فردي أو العكس.

بعد عرض هذه الحقائق عن كتاب الله تعالى إليكم الآن عجائب تناسق توزيع وترتيب هذه الحقائق فيما بينها:

١- حاصل ضرب العدد 19 في العدد 6 هو: 114؛ أي: 19×6=114؛ وهو نفسه عدد السّور.

٢- حاصل ضرب خانة آحاد العدد 19 في العدد 6 هو: 54؛ أي: 9×6=54؛ وهو نفسه مجموع السّور التي عدد آياتها فردي.

٣- حاصل ضرب خانة عشرات العدد 19 في العدد 6 هو: 60؛ أي: 10×6=60؛ وهو نفسه مجموع السّور التي عدد آياتها زوجي.

٤- حاصل ضرب العدد 19 في العدد 345 هو: 6555؛ أي: 19×345=6555؛ وهو نفسه مجموع تراتيب كلّ السّور(1+2+...+113+114).

٥- حاصل ضرب خانة آحاد العدد 19 في العدد 345 هو: 3105؛ أي: 9×345= 3105؛ وهو نفسه مجموع تراتيب السّور التي عدد آياتها فردي.

٦- حاصل ضرب خانة عشرات العدد 19 في العدد 345 هو: 3450؛
أي: 10×345=3450؛ وهو نفسه مجموع تراتيب السّور التي عدد آياتها زوجي.

٧- مجموع تراتيب السّور المتجانسة+ مجموع آياتها = 6236؛ وهو نفسه عدد آيات كلّ السّور.

٨- مجموع تراتيب السّور غير المتجانسة+ مجموع آياتها = 6555؛ وهو نفسه مجموع تراتيب كلّ السّور.

٩- مجموع تراتيب السّور المتجانسة = 3303؛ وهو نفسه مجموع آيات السّور غير المتجانسة.

١٠- مجموع آيات سور النّصف الأوّل من كتاب الله تعالى(1-57) والتي عدد آياتها زوجي= 2690 آية؛ وهو نفسه مجموع تراتيب سور النّصف الثّاني من كتاب الله تعالى(58-114) والتي عدد آياتها زوجي كذلك.

١١- نسبة السّور التي عدد آياتها زوجي إلى كلّ السّور هو 52.63%؛
أي: (60÷114)×100=52.63%؛ وهو نفسه نسبة مجموع تراتيب السّور التي عدد آياتها زوجي إلى مجموع تراتيب كلّ السّور؛
أي:(3450÷6555)×100=52.63%.

١٢- نسبة السّور التي عدد آياتها فردي إلى كلّ السّور هو: 47.37%؛
أي: (54÷114)×100=47.37%؛ وهو نفسه نسبة مجموع تراتيب السّور التي عدد آياتها فردي إلى مجموع تراتيب كلّ السّور؛
أي: (3105÷6555)×100=47.37%.

١٣- عدد السّور المتجانسة في النّصف الأوّل من كتاب الله تعالى(1-57)= 28 سورة؛ وهو نفسه عدد السّور غير المتجانسة في النّصف الثّاني من كتاب الله تعالى (58-114).

١٤- عدد السّور غير المتجانسة في النّصف الأوّل من كتاب الله تعالى(1-57)= 29 سورة؛ وهو نفسه عدد السّور المتجانسة في النّصف الثّاني من كتاب الله تعالى (58-114).

فهذه أربعة عشرة(14) عجيبة حول كيفية توزيع وترتيب سور وآيات كتاب الله تعالى؛ يتجلّى من خلالها وُجود إرتباط بين هذا التّوزيع والتّرتيب والعدد تسعة عشر(19)؛ كما يتجلّى من خلالها كذلك أنّ هذا التّوزيع والتّرتيب قد وُضع بصورة مقصودة ودقيقة يعجز أيّ إنسان في القرن السّابع أي زمن النّبي محمّد عليه الصّلاة والسّلام أن يكون له مقدرة على إبتكار كتاب يحوي عددا كبيرا من السّور لكلّ سورة منه عددا من الآيات؛ بحيث يُحدِّد عدد هذه السّور وآياتها على نَحوٍ يجعل ترتيبها بعد ذلك التّحديد خاضعا لكلّ تلك المُعادلات الدّقيقة التّي رأيناها سابقا؛ ولو طرأ على ذلك التّحديد خللٌ لانهدمت تلك المعادلات جميعها ولاندثرت معها هذه الدّقة العجيبة في التّرتيب التي نتجت عنها؛ ومن شكّ في حرف واحد ممّا نقوله فليسأل أقرب أستاذ رياضيات يثق فيه عن قولنا هذا؟؛ وعند ذلك سيتيقّن بلا ريب أنّ واضع هذا التّوزيع والتّرتيب في كتاب الله تعالى هو الله تعالى نفسه لا غير.

■العجيبة الثّانية:

ذَكرنا في العجيبة السّابقة أنّ عدد سور كتاب الله تعالى هو: 114 سورة؛ ونُضيف هنا أنّ من بين جميع هذه السّور هناك سورتان فقط عدد آياتهما هو سبعٌ(7) آيات؛ وهاتان السّورتان هما: الفاتحة والماعون؛ وإليكم بديع توزيع وترتيب سور وآيات

كتاب الله تعالى بالنّسبة لموضع هاتين السّورتين من جهة؛ والرّقم سبعة(7) من جهة أخرى:

١- ترتيب سورة الماعون هو: 107.

٢- عدد السّور بعد سورة الماعون هو: 7.

٣- مجموع تراتيب السّور السّبعة(7) التي بعد سورة الماعون هو: 777؛
أي:(108+109+110+111+112+113+114)= 777.

٤- السّور التي ترتيبها يحمل الرّقم سبعة(7) في مرتبة(خانة) آحاده هي:
(7)الأعراف؛ (17)الإسراء؛ (27)النّمل؛ (37)الصّافات؛ (47)محمّد؛ (57)الحديد؛ (67)الملك؛ (77)المرسلات؛ (87)الأعلى؛ (97)القدر؛ (107)الماعون.

وبجمع عدد آيات أوّل سورة في القرآن(الفاتحة) مع عدد آيات السّور التي ترتيبها يحمل الرّقم سبعة(7) في مرتبة(خانة) آحاده سنجده يساوي: 777؛
أي:(7+206+111+93+182+38+29+30+50+19+5+7)= 777.

٥- عدد آيات القرآن هو: 6236 آية؛ وعليه فالآية التي تتوسّط القرآن هي الآية التي ترتيبها: 3118(6236÷2)؛ وهذه الآية موجودة في سورة الشّعراء؛ وهذه السّورة- الشّعراء- توجد آية تكرّرت فيها ثماني(8) مرّات؛ وهي قوله تعالى: وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ. والغريب أنّنا إذا جمعنا أرقام السّبعة(7) الأولى منها سنحصل على العدد: 777؛ أي: (9+68+104+122+140+159+175)= 777.

٦- أوّل مرّة يُذكر الرّقم سبعة(7) في كتاب الله تعالى بحسب ترتيب كتابته؛ كان في الآية التّاسعة والعشرين(29) من سورة البقرة؛ وآخر مرّة يُذكر فيها كان في الآية الثانية عشرة(12) من سورة النّبأ؛ وهذا يسوقنا إلى الحقائق التّالية:

أ- عدد الآيات قبل الآية التي ذُكر فيها الرّقم سبعة(7) أوّل مرّة هو: 35 آية؛ وهو يساوي:7×5.

ب- عدد السّور بعد السّور التي ذكر فيها الرّقم سبعة(7) آخر مرّة هو: 35 سورة؛ وهو يساوي: 7×5.

ج- عدد الآيات في سورة البقرة قبل الآية التي ذكر فيها الرّقم سبعة(7) أوّل مرّة هو: 28 آية؛ وهو يساوي: 7×4.

د- عدد الآيات في سورة النّبأ بعد الآية التي ذكر فيها الرّقم سبعة(7) آخر مرّة هو: 28 آية؛ وهو يساوي: 7×4.

وبهاتين العجيبتين الأولى والثّانية أثبتنا بما لا يدعّ مجالا للشّكّ أنّ كتاب الله تعالى قد نُظِمَ هو الآخر بطريقة مذهلة قائمة على علاقة وطيدة بين رقمي الثّناية العددية (19 ؛ 7)؛ فتوافقَ نظامُ الأمر الكونيّ وهو الكتاب المنظور مع نظامِ الأمر الشّرعيّ وهو الكتاب المسطور؛ وهذا يَدلّ دلالة قاطعة على وحدانية الله جلّ وعلا وأنّه هو خالق هذا الكون الفسيح وهو نفسه منزّل هذا الكتاب البديع؛ فمن كفر بواحد منهما فقد كفر بالآخر.

■العجيبة الثّالثة:

قال رسول الله تعالى إلى البشرِ جميعا محمدٌ عليه الصّلاة والسّلام: أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ؛ أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى؛ وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ. أخرجه البخاريّ في صحيحه؛ فقول رسول الله عليه الصّلاة والسّلام السّابق يوضّح أنّ مُرسلَه هو مرسلُ جميع الأنبياء الذين سبقوه؛ وهذا يعني أنّ منزّل الكتاب الذي جاء به هو نفسه منزّل الكتب التي جاء بها من سبقه من الأنبياء؛ ويوضّح كذلك قوله عليه الصّلاة والسّلام السّابق أنّه أولى النّاس بآخر نبيّ سبقه

وهو عيسى عليه الصّلاة والسّلام؛ وهذا يعني أنّه سيكون لذكر عيسى عليه الصّلاة والسّلام والكتاب الذي أُنزِل عليه ميزة خاصّة في القرآن وهو الكتاب الذي أُنزِل على محمّد عليه الصّلاة والسّلام؛ وسوف نُخصّص هذه العجيبة لذكر ما يُميّز ذكر كتاب الإنجيل في القرآن؛ أمّا ما يُميّز ذكر نبي الله عيسى عليه الصّلاة والسّلام فنُرجئه إلى العجيبة الموالية(الرّابعة)؛ فنقول وبالله تعالى التّوفيق:

ذُكر لفظ: الإنجيل؛ في القرآن إثنتي عشرة(12) مرّة في إثنتي عشرة(12) آية وهي:

١- الآية الثّالثة(3) من سورة آل عمران.

٢- الآية الثّامنة والأربعون(48) من سورة آل عمران.

٣- الآية الخامسة والسّتون(65) من سورة آل عمران.

٤- الآية السّادسة والأربعون(46) من سورة المائدة.

٥- الآية السّابعة والأربعون(47) من سورة المائدة.

٦- الآية السّادسة والسّتون(66) من سورة المائدة.

٧- الآية الثّامنة والسّتون(68) من سورة المائدة.

٨- الآية العاشرة ومائة(110) من سورة المائدة.

٩- الآية السّابعة والخمسون ومائة(157) من سورة الأعراف.

١٠- الآية الحادية عشر ومائة(111) من سورة التّوبة.

١١- الآية التّاسعة والعشرون(29) من سورة الفتح.

١٢- الآية السّابعة والعشرون(27) من سورة الحديد.

وبجمع أرقام هذه الآيات نجد أنّ النّاتج هو: 777؛

أي: (3+48+65+46+47+66+68+110+157+111+29+27)= 777.

وهذا العدد(777) هو نفسُ العدد الذي رأيناه في العجيبة السّابقة والتي أثبتنا من خلالها أنّ سور وآيات القرآن قد تمّ توزيعها وترتيبها على أساس الرّقم سبعة(7)؛ وعليه فلفظ: الإنجيل؛ هو الآخر قد تمّ توزيعة وترتيبه في القرآن على أساس الرّقم سبعة(7)؛ وهذا التّناسق الرّائع للفظ: الإنجيل؛ مع سور وآيات القرآن أكبر دليل على أنّ منزّلهما واحد.

■العجيبة الرّابعة:

ذُكِرَ لفظ: عيسى؛ في القرآن خمسة وعشرين(25) مرّة؛ في خمسة وعشرين(25) آية؛ وبعد ترتيب هذه الآيات بحسب أسبقيّة كتابتها في القرآن نلاحظ ما يلي:

١- الآية التي ترتيبها سبعة(7) هي قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ۖ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ (٥٩)﴾. آل عمران.

٢- الآية التي ترتيبها تسعة عشر(19) هي قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ (٣٤)﴾. مريم؛ ورقم هذه الآية من سورة مريم هو نفسه عدد تكرار لفظ: مريم؛ في القرآن أي: 34 مرّة.

٣- الآية السّابعة(7) في التّرتيب تُقرّر أنّ عيسى عليه الصّلاة والسّلام مَثَلهُ كمَثَلِ آدم عليه الصّلاة والسّلام خلقه الله تعالى بكلمته: كن؛ ويزيد في دلالة معنى هذا التّماثل أنّ لفظ: آدم؛ ذُكر هو الآخر في القرآن خمسة وعشرين(25) مرّة؛ أي بنفس عدد مرّات ذكر لفظ: عيسى.

٤- الآية التّاسعة عشرة(19) في التّرتيب تُقرّر أنّ ما أخبرت به الآية السّابعة(7) في التّرتيب هو الحقّ الذي لا مراء فيه ولا جدال.

٥- اللّفظُ: خلقه؛ من الآية السّابعة(7) في التّرتيب يتوسّط مجموع كلماتها؛ فقبله سبعُ(7) كلمات وبعده سبعُ(7) كلمات؛ وهذا التّوسط يُشير إلى أنّ مادلّ عليه هذا اللّفظ من معنى هو القول الوسط المستقيم بين الأقوال المتضاربة حول حقيقة نبي الله عيسى عليه الصّلاة والسّلام.

٦- الآية السّابعة(7) في التّرتيب هي الآية التّاسعة والخمسون(59) من سورة آل عمران؛ وهذه الآية تسبقها آية مكوّنة من سبعِ(7) كلمات وتتبعها آية مكوّنة من سبعِ(7) كلمات كذلك.

ذُكِر نبيّ الله عيسى عليه الصّلاة والسّلام في القرآن بستّة(6) ألقاب وهي:

١- ابن مريم؛ وذُكر بهذا اللّقب مرّتين(2)؛ وقيمة هذا اللّقب بحساب الجمّل هي: 343.

٢- عيسى بدون إضافة؛ وذُكر بهذا اللّقب تسعة(9) مرّات؛ وقيمة هذا اللّقب بحساب الجمّل هي: 150.

٣- المسيح بدون إضافة؛ وذُكر بهذا اللّقب ثلاثة(3) مرّات؛ وقيمة هذا اللّقب بحساب الجمّل هي: 149.

٤- عيسى ابن مريم؛ وذُكر بهذا اللّقب ثلاثة عشرة(13) مرّة؛ وقيمة هذا اللّقب بحساب الجمّل هي: 493.

٥- المسيح ابن مريم؛ وذُكر بهذا اللّقب خمسة(5) مرّات؛ وقيمة هذا اللّقب بحساب الجمّل هي: 492.

٦- المسيح عيسى ابن مريم؛ ذُكر بهذا اللّقب ثلاثة(3) مرّات؛ وقيمة هذا اللّقب بحساب الجمّل هي: 642.

قال الله تعالى في الآية التّاسعة عشرة(19) من السّورة التّاسعة عشرة(19) حاكيا لنا خطاب جبريل عليه الصّلاة والسّلام لمريم عليها السّلام: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا (١٩)﴾. مريم؛ والمتأمّل في ترتيب هذه الآية سيُلاحظ أنّ لها علاقة عجيبة بالعدد تسعة عشر(19)؛ ما يُوحي إلى أهمّيتها وإشتمالها على كثير من الدّلالات؛ وما سيُدهشُ القارئ حقّا ويجعل عقله مُنبهرا ولسانه مُسبّحا بعظمة منزّل هذا القرآن؛ أنّ الموقع الفريد لهذه الآية في القرآن يحمل في طيّاته كلّ ما ذكرناه قبل قليل من أسرارٍ حول ألقاب عيسى عليه الصّلاة والسّلام وتكرارات لفظ عيسى؛ وإليكم بيان ذلك:

١- ترتيب هذه الآية في القرآن من بدايته هو: 2269؛ وهو نفسه مجموع القيم العددية بحساب الجمّل لألقاب عيسى عليه الصّلاة والسّلام السّابق ذكرها؛ أي:

(343+150+149+493+492+642) =2269.

٢- ترتيبُ هذه الآية في القرآن من نهايته هو: 3967؛ وهو نفسه القيمة العددية بحساب الجمّل للآية التّي ترتيبها سبعة(7) في قائمة الآيات التي ذُكر فيها لفظ: عيسى؛ وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ۖ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ (٥٩)﴾. آل عمران.

٣- رقم هذه الآية في السّورة هو: 19؛ وهو يُشير إلى الآية التي ترتيبها تسعة عشر (19) في قائمة الآيات التي ذُكر فيها لفظ: عيسى؛ وهي قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ (٣٤)﴾. مريم.

٤- حاصلُ ضرب رقم هذه الآية في رقم سورتها هو: 19×19=361؛ وهو نفسه القيمة العددية بحساب الجمّل لكلمة: بنو إسرائيل؛ وفي هذا إشارة إلى أنّ عيسى عليه الصّلاة والسّلام نبيٌّ لبني إسرائيل فقط.

فسبحانَ من: أَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا. الجن (٢٨).

■العجيبة الخامسة:

ذَكرنا سابقا أنّ عدد حروف اللّغة العربية هو: 28 حرفا؛ كما وجدنا كذلك من خلال تتبّعِ عددَ تكرارِ كلّ حرف منها في القرآن أنّ من بين هذه الحروف جميعا؛ هناك حرفان فقط عدد تكرارهما في القرآن هو من مضاعفات العدد تسعة عشر(19)وهما:

١- حرف العين(ع)؛ وتكرّر 9405 مرّة.

٢- حرف الطّاء(ط)؛ وتكرّر 1273 مرّة.

نُلاحظ من خلال عدد تكرارات هذين الحرفين(ع ؛ ط) أنّ عدد تكرارات حرف الطّاء(ط) يتميّز عن عدد تكرارات حرف العين(ع) بكون ناتج قسمة عدد تكرارات حرف الطّاء(ط) على العدد تسعة عشر(19) هو: 67؛ وهو عدد أوّلي لا يقبل القسمة إلاّ على نفسه والواحد(1)؛ أي العدد 1273 لا يقبل القسمة إلاّ على نفسه أو الواحد أو 19 أو 67 وهذه الأعداد من مضاعفات العدد تسعة عشر(19)؛ بينما العدد 9405 فيقبل القسمة على أعداد كثيرة منها أعدادا ليست من مضاعفات العدد تسعة عشر (19).

وفي سبيل كشف هذه الميزة العجيبة لهذا الحرف(ط) في كتاب الله تعالى نقول وبالله تعالى التّوفيق:

١- هناك سبعُ(7) سور فقط في القرآن تحتوي أسماءها على حرف الطّاء(ط) وهي: طه؛ فاطر؛ الطّور، الطّلاق؛ الإنفطار؛ المطفّفين؛ الطّارق.

٢- هناك أربعُ(4) سور فقط في القرآن تبدأ آياتها بحرف الطّاء(ط)؛ وهي: طه؛ الشّعراء؛ النّمل؛ القصص.

من خلال هاتين المعلومتين نلاحظ ما يلي:

أ- ناتج ضرب عدد السّور التي تحتوي أسماءها على حرف الطّاء(ط) في عدد السّور التي تبدأ بحرف الطّاء(ط)؛ هو: 7×4=28؛ وهذا العدد هو نفسه عدد تكرارات حرف الطّاء(ط) في سورة طه.

ب- سورة طه تتصدّر السّور السّبعة(7) التي تحتوي أسماءها على حرف الطّاء(ط)؛ وتتصدّر كذلك السّور الأربعة(4) التي تبدأ آياتها بحرف الطّاء(ط).

ج- سورة طه هي السّورة الوحيدة في القرآن التي يبدأ إسمها وآياتها بحرف الطّاء(ط).

من خلال كلّ ما سبق يتّضح أنّ حرف الطّاء(ط) الموجود في بداية إسم وآيات سورة طه هو نفسه له ميزة خاصة على باقي الطّاءات الموجودة في القرآن؛ وسرّ تميّز هذه الطّاء(ط) بالذّات دون غيرها؛ هو توسّطها لعدد تكرارات حرف الطّاء(ط) في القرآن؛ أي أنّها تحتلّ الرُّتبة 637 في سُلّم ترتيب هذا الحرف من بداية القرآن إلى نهايته؛ فقبلها 636 طَاءً وبعدها 636 طَاءّ؛ وعليه فالطّاءات 636 الموجودة قبل حرف الطّاء المميّز ستكون ضمن السّور التّسعة عشرة(19) التي تسبق سورة طه؛ أمّا الطّاءات 636 الموجودة بعد حرف الطّاء المميّز ستكون ضمن السّور الخمسة والتّسعين(95) المتبقّية؛ أي: 19×5.

فسُبحان من جعل حرفا واحدا كافٍ لإثبات عظمة هذا الكتاب وأنّه منزّل من عند خالق الأرض والسّماوات بلا ريب.

■العجيبة السّادسة:

كلٌّ من تصفّح كتاب الله تعالى سيحيطُ علما بما يلي:

١- عدد السّور المُستفتحة بحرف أو أكثر من الحروف المقطّعة هو: 29 سورة.

٢- الحروف التي تدخل في تشكيل هذه الفواتح هي: أ؛ ه؛ ح؛ ط؛ ي؛ ك؛ ل؛ م؛ ن؛ س؛ ع؛ ص؛ ق؛ ر. وعددها هو: 14 حرفا؛ أي: نصف عدد حروف اللّغة العربية.

٣- من بين هذه السّور هناك سورتان فقط مُستفتحتان بقوله تعالى: ﴿طسم (١)﴾. وهما الشّعراء والقصص.

٤- عدد تكرار هذه الحروف المقطّعة الثّلاث(ط؛ س؛ م) في جميع الفواتح هو:

أ- أربعة(4) تكرارات لحرف الطّاء(ط) .

ب- خمسة(5) تكرارات لحرف السّين(س).

ج- سبعة عشرة(17) تكرارا لحرف الميم(م).

٥- إذا إعتبرنا حروف هذه الإفتتاحية(طسم) عبارة عن عدد فسيكون حرف الطّاء(ط) هو مرتبة آحاد هذا العدد؛ وحرف السّين(س) هو مرتبة عشراته؛ وحرف الميم(م) هو مرتبة مئاته.

٦- إذا كتبنا العدد المُشَكَّل من تكرارات حروف هذه الإفتتاحية(طسم) بالنّظام العُشَري الذي يتّخذ من الرّقم عشرة(10) أساسا للعدِّ؛ وهذا النّظام هو المعمول به اليوم في كتابة الأعداد؛ سنجد أنّ هذا العدد هو: طسم = 1754؛ أي:

ط+(س×10)+(م×10×10)= 4+(10×5)+(10×10×17)= 1754.

٧- إذا كتبنا العدد المُشَكَّل من تكرارات حروف هذه الإفتتاحية(طسم) بالنّظام التِّسْعُ عُشري الذي يتّخذ من الرّقم تسعة عشر(19) أساسا للعدِّ؛ سنجد أنّ هذا العدد هو: طسم = 6236؛ أي: ط+(س×19)+(م×19×19)= 4+(19×5)+(19×17×19)= 6236؛ وهذا العدد هو نفسه عدد آيات القرآن الكريم؛ ولهذا أشار الله تعالى في الآية التي تلت هذه الإفتتاحية في كلٍّ من سورتيّ الشّعراء والقصص بقوله

تعالى: تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢). و: تلك؛ إسم إشارةٍ يُشير إلى آيات القرآن الكريم.

■العجيبة السّابعة:

قال الله تعالى في مطلع سورة الجنّ: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (٢)﴾. يقول البقاعيّ(885 هجري) في تفسيره نظم الدّرر: فَقالُوا: عَجَبًا؛ أيْ بَدِيعًا خارِجًا عَنْ عادَةِ أمْثالِهِ مِن جَمِيعِ الكُتُبِ الإلهِيَّةِ فَضْلًا عَنْ كَلامِ النّاسِ فِي جَلالَةِ النَّظْمِ وإعْجازِ التَّرْكِيبِ والوَضْعِ مَعَ المُوافَقَةِ لَها في الدَّعْوَةِ إلى اللَّهِ تَعالى والبَيانِ لِلْمَحاسِنِ والمَساوِئِ والدُّعاءِ إلى كُلِّ فَلاحٍ حَتّى صارَ نَفْسَ العَجَبِ، والعَجَبُ ما خَرَجَ عَنْ حَدِّ أشْكالِهِ ونَظائِرِهِ فَخَفِيَ سَبَبُهُ، وهَذا يَدُلُّ عَلى قُوَّتِهِمُ العِلْمِيَّةِ في فَصاحَتِهِمْ وكَمالِهِمْ في عِلْمِ الرُّسُومِ، وصَوْغِ الكَلامِ عَلى أبْلَغِ جِهاتِ النُّظُومِ.

إذن فالجنّ بما تملكه من قوّة علمية أدركت بعد سماعها للقرآن أنّه كلام عجيب لما حواه من دقّةٍ في التّرتيب وبلاغةٍ في الأسلوب ورشادٍ في الأحكام والمعارف؛ فأيقنتْ أنّه لن يكون وهو على هذا الوصف إلاّ كلام خالقها فآمنت به وعاهدت نفسها على ترك الإشراك بمنزّله؛ وفي سبيل كشف بعض ما يسوق إلى هذا العَجب من هذه السّورة المباركة نقول وبالله تعالى التّوفيق:

١- سورة الجنّ هي السّورة الوحيدة في القرآن الكريم التي تنتهي بلفظ: عددا؛ واللاّفت أنّ ترتيب هذا اللّفظ في هذه السّورة المباركة هو: 285؛ أي: 19×15؛ وهذا العدد(285) هو نفسه عدد تكرارات الأعداد الصّحيحة المذكورة في القرآن؛ إنطلاقا من العدد واحد(1) الذي تكرّر ذكره خمسة وأربعين ومائة(145) مرّة؛ وإنتهاءً بالعدد مائة ألف(100000) الذي ذُكر مرّة واحدة.

٢- الألفاظ التي تنتهي بها كلّ آية تسمّى إصطلاحا فاصلة؛ وإذا حسبنا عدد هذه الفواصل التي تنتهي بها آيات سورة الجنّ سنجد أنّه يساوي ثمانية وعشرين(28) فاصلة؛ وعند حذف الفواصل المكرّرة سيكون عدد الفواصل المتبقّية هو: تسعة عشرة(19) فاصلة؛ وهي: عجبا؛ أحدا؛ ولدا؛ شططا؛ كذبا؛ رهقا؛ شُهبا؛ رصدا؛ رشدا؛ قِددا؛ هربا؛ حطبا؛ غدقا؛ صعدا؛ لِبدا؛ مُلتحدا؛ أبدا؛ عددا؛ أمدا.

٣- الحروف التي تدخل في تشكيل الفواصل الثّمانية والعشرين(28) لهذه السّورة المباركة هي: أ؛ ب؛ ج؛ د؛ ه؛ و؛ ح؛ ط؛ ك؛ ل؛ م؛ ع؛ ص؛ ق؛ ر؛ ش؛ ت؛ ذ؛ غ. وعددها هو: تسعة عشرة(19) حرفا.

٤- عدد الفواصل التي تنتهي بالمقطع: دا؛ مثل: أحدا وعددا؛ هو: تسعة عشرة(19) فاصلة.

٥- عدد أحرف فواصل سورة الجنّ هو: 114 حرفا؛ أي: 19×6؛ وهذا العدد هو نفسه عدد سور القرآن الكريم، مع العلم أنّه عند حساب حروف الفواصل لا يدخل حرف: الواو؛ في كلمة: وشهبا؛ لأنّنا نتكلّم عن حروف الفواصل وليس عن حروف آخر كلمة في كلّ آية؛ واللاّفت في عدد حروف هذه الفواصل أنّ الحرف الأخير كان من نصيب الفاصلة الأخيرة وهي: عددا؛ وعليه فقد إجتمع في هذه الفاصلة أمرين:

أ- عدد الأعداد الصّحيحة المذكورة في القرآن الكريم؛ لأنّ ترتيب هذه الفاصلة في السّورة هو: 285.

ب- عدد سور القرآن الكريم؛ لأنّ ترتيب آخر حرف من هذه الفاصلة بين أحرف جميع الفواصل هو: 114.

٦- مجموع تكرارات أحرف الفاصلة: عددا؛ في سورة الجنّ هو:
(216+54+54+37)= 361؛ أي: 19×19.

٧- ورد لفظ: الجنّ؛ قبل سورة الجنّ تسعة عشرة(19) مرّة.

ولا يسعني مع هذه الأسرار العدديّة في كتاب الله تعالى إلاّ أن أقول كما قُلتُ سابقا؛ وكما خُتمت به هذه السّورة المُباركة؛ سُبحان من: ﴿أَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا (٢٨)﴾. الجن.

أكتفي بهذه العجائب السّبعة(7)؛ ولا أظنّ أنّ هناك عاقلا يقرأ بإنصاف كلّ ما ذكرناه ويبقى عنده شكّ وريب في عظمة هذا القرآن الذي جاء به محمد رسول الله إلى جميع البشر؛ بل لن يسعه إلاّ أن يقول كما قالت الجنّ من قبل: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (٢)﴾.

الرجاء نشر الصفحة التالية:

FB/ @tm7az